



تجارة البشر تزدهر
ما بين الشرق الأوسط
و..السويد!



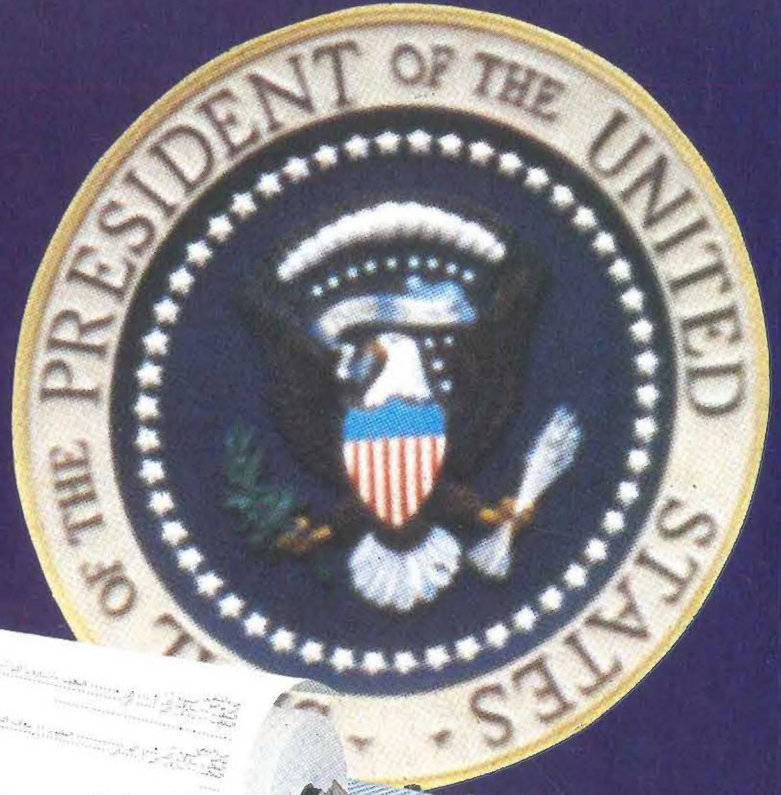
الطليعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE

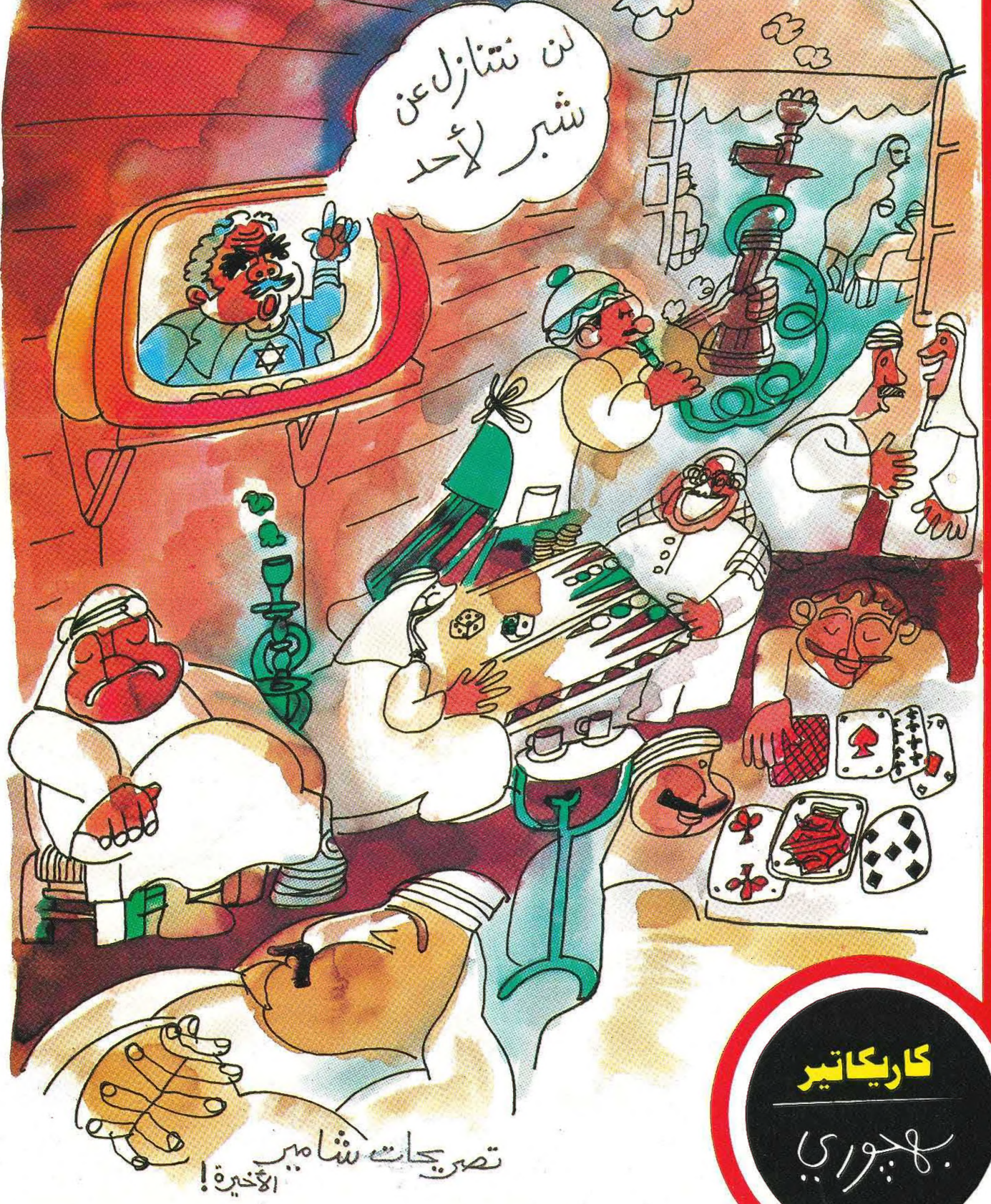
M - 1163 - 95 - 5 F.F

١٩٨٥ آذار ٤ الاثنين □ العدد ٩٥ □ السنة الثانية □ N° 95 Lundi 4 Mars 1985 □ ISSN: 0759-965X

من واشنطن
الى عواصم التسوية :
المطلوب
تنازلات أكبر!



شهر عسل آخرين الكتائب ودمشق!



تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دويون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا -

تلفون: ٤٠ ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبيا

L'AVANT GARDE ARABE, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torey-Tél: 0063363

Gérant: PIERRE CHAMPOUILLON

الطلّيع العربي

L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

directeur de la rédaction: Nabil ABOU JAAFAR



٢٩



٢٤



٤٦

من اسيرة التحرير

من الناحية المهنية الصرفة يقلل «باب» عددنا كل اسبوع يوم الخميس ظهراً، لطبع في اليوم التالي، وتبدأ عملية توزيعه خلال اليومين اللاحقين، وهو يحمل تاريخ يوم الاثنين. وما بين مساء الخميس وصباح الاثنين ثلاثة ايام تحدث فيها متغيرات كثيرة وتطرا فيها مستجدات لا تكون طبعاً في الحسبان.

صحيح ان اقبال العدد لا يعني التوقف عن متابعة كل الاحداث، وانما البدء بمتابعة جديدة لعدد جديد، مما لا يفسح في المجال بالحق الكثير مما يستجد على الفور إلا ضمن كوادر محددة، وفي إطار الجانب الخبري الذي تستوعبه صفحاتنا «رصد الطليعة» اللتان تدفعان الى المطبعة في اللحظة الأخيرة.

هذا أمر طبيعي... واسبوعي.

غير ان ثمة اشكالات أخرى ترافق العمل الصحفي الاسبوعي، البعض منها يدخل في زاوية طبيعة الملاحقة الصحافية للأحداث، والبعض الآخر يدخل في زاوية المفاجآت غير المتوقعة، ومن الأمثلة على الأولى ما نقلته الينا وسائل الاعلام اليومية صباح الخميس (ساعة كتابة هذه السطور) حول «رغبة» شمعون بيريز في زيارة مصر، رداً على تصريحات الرئيس المصري واقتراحه لقاء «اسرائيلياً» - اردنياً - فلسطينياً في القاهرة لبحث «الحل». وهذا يستدعي بالطبع متابعة مفصلة في وقت يجري فيه تشطيط الكلمات الأخيرة.

ومن الأمثلة على الحالة الثانية ان رسالتنا الاسبوعية الواردة على متن طائرة «الشرق الأوسط» الواردة من بيروت قد طارت مع الطائرة التي اختطفت من مطار العاصمة اللبنانية، وحتى ساعة اغلاق العدد ما زلنا ننتظر وننتقل ولا نعرف بعد مصير هذه الرسالة.

على أي حال، ليس جديداً القول انها مهنة المتاعب والتعب. هذا التعب اللذيذ الذي نستشعره كل اسبوع من الاثنين الى الاثنين. □

موضوع الغلاف

من واشنطن الى عواصم «التسوية»، المطلوب تنازلات اكبر!

٤	المازق الدائم لـ «عرب التسوية»
٦	زودوا الملك فهد بتنازلات.. فطالبته واشنطن بالمزيد!
٨	متى يكون «التنازل الكبير».. قبل التفاوض أم بعده؟
١٠	مراسلنا في عمان يكتب عن تصريحات مبارك الأخيرة والاصداء حولها
١٢	لماذا «ساوت» بعثة تقصي الحقائق بين العراق وايران
١٤	القاهرة تعيد محور الخرطوم - واشنطن الى الوقوف على قدميه
١٦	شهر غسل آخر بين الكتائب ودمشق!
١٩	الرهان على التغيير مفتوح في الجزائر
٢٠	قبل صدور قانون الاحزاب في تونس: الحزب البورقيبي فوق الجميع ولا يتسامح الا بمقدار!
٢٤	اثيوبيا ام الحبشة؟ كيف كانت علاقتها بالعرب.. ومتى تغيرت؟
٢٨	ريغان «يختر» نيكاراغوا: الخضوع.. او قلب نظام الحكم
٢٩	تجارة البشر تزدهر بين الشرق الاوسط والسويد
٣٠	كرامتليس رئيسا لليونان بلا منازع!
٣١	ضياء الحق يعد بنزع الكاكي.. والاحتفاظ بالرئاسة
٣٤	ما هي حقيقة العلاقات الاقتصادية بين مصر والكيان الصهيوني
٤٢	«حرب الامعاء» قصة قصيرة مهربة من سجون الارض المحتلة
٤٦	موسيقى الخليج العربي... في باريس: بين حرارة الايقاع وسحر العود

لبنان ٣٠٠ ق.ل / العراق ٣٠٠ فلس / مصر ٣٠٠ مليم / السعودية ٥ ريال / الجزائر ٤ دنانير / السودان ٣٠٠ مليم / الاردن ٣٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق.س / المغرب ٣٠٥ درهم / تونس ٣٠٠ مليم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ دراهم / اليمن ٣ ريال / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٥ ريال / البحرين ٣٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ مليم / عُمان ٤٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ أوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك /

France 5F/ U.K. 50 p. U.S.A. 1 \$ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Spain 140 Pts/ Switzerland 4 F/ Turkey 180 T/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D. Belgium 50 Fb/ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFL.

المأزق الدائم
لـ«عرب
التسوية»
بين:

العجز عن حرب لا يريدونها والسعي الى تسوية غير قادرين عليها!

واشنطن لا تجد ما تقوله لزوارها العرب غير: فاضوا!
.. بينما سقف الحد الأقصى لما يمكن أن تقبل به تل أبيب
ما يزال بعيداً عن الحد الأدنى من هؤلاء.. العرب!!

المنطقة ما يزال يتمحور - حتى الآن - حول المشروع الذي تقدم به الملك فهد الى مؤتمر القمة العربية في فاس عام ١٩٨٢.. ومن المعروف ان هذا المشروع اعتبر يومها بمثابة عملية تجميلية لقرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ الصادر في أعقاب حرب الخامس من حزيران، حيث يضيف إليه بنوداً تتعلق بضرورة اقامة كيان فلسطيني في الأراضي العربية المحتلة بعد هذه الحرب، مع الإشارة الى ان عاصمة هذا الكيان الفلسطيني يجب ان تكون القدس العربية المحتلة. ولقد بات من الواضح ان زيارة الملك فهد الى واشنطن ركزت بالدرجة الاولى على ضرورة تحريك الادارة الأميركية للضغط على الكيان الصهيوني من أجل الوصول الى تسوية سياسية لا تكون بعيدة عن الحد الأدنى العربي، اذا لم يكن بالإمكان تبني مشروع فاس، علماً بأنه في الكثير من التفاصيل لا يختلف عن مبادرة ريغان التي كان قد طرحها في ايلول من العام ١٩٨٢.

ورغم انه من السابق لأوانه دراسة نتائج هذه الزيارة على المدى الاستراتيجي وبكافة أبعادها، الا انه من الثابت استناداً الى المعلومات التي رشحت ان الادارة الأميركية تهربت من القيام بأي مبادرة جديدة في الشرق الأوسط.

وفي هذا المجال تقول اوساط الادارة الأميركية انها وضعت حدوداً لدورها في الشرق الأوسط، بعد ان طرحت مشروع ريغان الذي لم يلق ترحيباً من جانب الدول العربية، في حين لقي رفضاً حازماً وبتاً من جانب حكومة الليكود التي كان يرئسها مناحيم بيغن، هذا في الوقت تؤكد فيه جميع الدلائل على ان هذا الموقف الصهيوني لم يتغير بعد ان تسلم شمعون بيريز زعيم حزب العمل رئاسة الحكومة الائتلافية. وقد جاء تصريح بيريز نفسه رداً على سؤال حول المساعي لتطبيق مشروع ريغان الخاص بازمة الشرق الأوسط ليؤكد هذا الموقف السلبي، ان قال: «هذا المشروع سبق ان رفض قبل سنتين من قبل إسرائيل، وموقفنا لم يتغير منه حتى الآن».

بعيداً عن اجواء الاحتفالات الدبلوماسية التقليدية التي احاطت بالزيارة الأخيرة التي قام بها العاهل السعودي فهد بن عبد العزيز الى واشنطن، بدا واضحاً ان الموقف الأميركي لم يكن منسجماً مع الآمال التي اشاعتها الأوساط العربية المؤيدة لقيام تسوية سياسية للصراع العربي - الصهيوني، الى حد ان بعض المصادر السياسية عادت من جديد الى مناقشة سؤال كان يطرح ذاته منذ زمن طويل في اطار ازمة الشرق الأوسط، وهو التالي: ماذا تستطيع الولايات المتحدة الأميركية ان تقدم للدول العربية الساعية الى تسوية مع الكيان الصهيوني؟! وثمة من يطرح السؤال ذاته بصيغة اخرى فيقول بالاعتماد: ماذا ترغب الادارة الأميركية في تقديمه الى الدول العربية الساعية الى التسوية؟!

وسواء طرح السؤال بهذه الصيغة او تلك، فان من الواضح في جميع الأحوال ان جهود الدول والأطراف العربية الساعية الى تسوية ما تزال حتى الآن - وربما الى وقت طويل - تصطدم بجدار التنازلات التي من الممكن ان تقدم من قبلها بالدرجة الأولى او من قبل الكيان الصهيوني بالدرجة الثانية.

هذه «العقدة» كانت المحور الأساسي الذي تركّز حوله حديث وزير الخارجية الأميركي جورج شولتز لصحيفة «وول ستريت» الأميركية عشية زيارة الملك فهد، حيث قال: «عندما يطلب العرب والإسرائيليون بعد الآن وساطة الولايات المتحدة الأميركية فسوف نسألهم عن التنازلات التي يستطيعون تقديمها». وقد فسر المراقبون السياسيون كلام وزير الخارجية الأميركي بأنه رسالة موجهة بشكل مباشر الى الملك فهد، وإلى سائر قادة الدول والأطراف العربية الساعية الى تسوية سياسية، على اعتبار انهم هم المطالبون بتقديم التنازلات، ما داموا هم الذين يطلبون الوساطة.

حدود التنازلات

ولكن أين تقف حدود التنازلات العربية حتى الآن؟! من الثابت ان الحد الأدنى الذي يمكن ان تقبل به الدول والأطراف العربية الساعية الى تسوية في

التمسك بـ«يهودا والسامرة»

وكما هو معروف فإن سقف الحد الأقصى الذي يمكن ان يصل اليه الكيان الصهيوني في اطار التنازلات، لا يزال بعيداً كل البعد عن ارضية الحد الأدنى المقبول من قبل الدول والأطراف العربية الساعية الى تسوية.

«لن نعيد يهودا والسامرة، فهي جزء من أرض إسرائيل»، هكذا أعلن مناحيم بيغن غداة توليه السلطة عام ١٩٧٧. وموقف بيغن هذا، لم يتغير حتى بعد «زيارة» انور السادات الى الكيان الصهيوني، ولا بعد بدء المفاوضات للوصول الى تسوية، وتؤكد بصورة واضحة من خلال اتفاقيات «كامب ديفيد» بعد ان قسر الجانب الصهيوني عبارة «اعطاء الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة وغزة خلال مرحلة خمس سنوات من تاريخ توقيع الاتفاقية» على انه حكم ذاتي للشعب وليس للأرض التي هي «جزء من ارض إسرائيل» كما صرح بيغن.

وما كان يصرح به بيغن علناً، هو الموقف الفعلي لجميع التيارات السياسية في الكيان الصهيوني بما فيها حزب العمل الذي حرص خلال الفترة التي ابتعد فيها عن السلطة بأن يبرز ذاته كطرف «معتدل»، وبالرغم من «التصريحات» الاعلامية التي يحرص قادة حزب العمل على الادلاء بها بين الوقت والآخر من أجل تغطية الموقف الحقيقي الذي لا يبتعد الا في بعض التفاصيل عن موقف مناحيم بيغن وسائر التيارات المتطرفة.

فحزب العمل يريد ان يحتفظ بالأرض من دون الدخول في مازق ايقاع الكيان الصهيوني في فخ «ازدواجية القومية» كما يقول منظروه. ذلك ان ضم الضفة الغربية وغزة في ظل الظروف الراهنة،



فهد وريغان... كل يغني على ليله

يجرؤ على الكلام» يدرك تماماً طبيعة العلاقة الخاصة التي تربط الولايات المتحدة بالكيان الصهيوني. وقد ترسخت هذه العلاقة الخاصة من خلال المساعدات العسكرية والاقتصادية والمالية التي تقدمها واشنطن للكيان الصهيوني، والتي وصلت الى عدة مئات من مليارات الدولارات، وتعززت أكثر فأكثر مؤخراً من خلال اتفاق التعاون الاستراتيجي بين البلدين، والذي يعطي للكيان الصهيوني امتيازات استثنائية في العلاقة مع الولايات المتحدة.

وإذا كان هناك من يعتقد بأن الإدارة الأميركية لا ترغب في الضغط على الكيان الصهيوني، فإن هناك من يعتقد بأنها لا تستطيع أصلاً - حتى لو رغبت - في ممارسة مثل هذا الضغط. وفي هذا الصدد يقول بول فندي في كتابه المذكور، ان «اللوبي الإسرائيلي» المعروف داخل الكونغرس الأميركي ما هو في الواقع سوى جزء يسير من قوة الضغط الصهيونية التي تمارسها الجالية اليهودية البالغة أكثر من خمسة ملايين شخص إضافة الى ملايين الأميركيين المتعاطفين معها. ويضيف فندي ان قوة الضغط اليهودية هذه تشمل جميع نواحي النشاط السياسي والاقتصادي والمالي والاعلامي والعسكري في الولايات المتحدة، ويتداخل نشاطها بقوة مع نشاط جهاز الاستخبارات الأميركية.

وهذا يعني بطبيعة الحال، ان أي تفكير بامكانية فك التحالف بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني هو تفكير عبثي، ويعيد عن ادراك حقيقة العلاقات المتشابكة القائمة بين الطرفين. ذلك ان العلاقة هنا ليست بين دولتين فقط، وإنما هي تعبير عن حالة خاصة قائمة بين هذين الطرفين، حيث تتداخل فيها تأثيرات الكيان الصهيوني مع جميع نواحي الحياة السياسية والمالية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والأمنية والمخابراتية ولاغنى دولة في العصر الحديث.

أكثر من ذلك فإن أحد الصحافيين العرب يعلق على الأطروحة القائلة ان «إسرائيل هي ولاية من الولايات المتحدة الأميركية»، بأن هذه الأطروحة غير دقيقة لأنها تجعل الكيان الصهيوني تابعاً للولايات المتحدة، في حين ان هذا الكيان يكاد يسيطر من خلال الجالية اليهودية، ومن خلال اصدقاء اليهود من الأميركيين على الولايات المتحدة، وخصوصاً على المفاصل الأساسية التي تقرر في شؤون الشرق الأوسط والمشاكل المتعلقة به.

ويقول هذا الصحافي انه من غير المجدي التفكير إطلاقاً بأن الولايات المتحدة الأميركية قادرة - او راغبة أصلاً - في العمل على الوصول الى تسوية سياسية لا تبتعد عن «الحد الأدنى العربي» في الوقت الذي ترضي فيه «الحد الأقصى الصهيوني». فالإدارة الأميركية لا تستطيع ان تقدم أكثر من تسوية ترضي الكيان الصهيونية وتؤمن مستقبله الكامل والنهائي، وذلك على غرار «كامب ديفيد». أي ان التسوية في المنطقة اما ان تكون تسوية صهيونية او لا تكون.

ما يقبل به العدو

إذا كانت اية تسوية في المنطقة هي تسوية صهيونية، فكيف ترى حكومة تل أبيب هذه التسوية؟ وكيف تنظر الى



بيريز: الاعتراف والأمن... والأرض أيضاً

الاستراتيجية الأميركية في المنطقة، وذلك قبل عشرة ايام فقط من زيارة الملك فهد الى واشنطن. وعندما تطرق البحث - خلال هذه الزيارة - الى الوضع في الشرق الأوسط، كان رأي الإدارة الأميركية بأن الظروف الحالية في المنطقة غير ملائمة للبدء بعملية «سلام» جديدة، لأن الأطراف المعنية مازالت غير مستعدة للتفاوض وتقديم التنازلات المتبادلة. والحقيقة، التي لم تعلنها الإدارة الأميركية، هي انها مقتنعة بوجهة النظر الصهيونية التي ترى بأن أي بحث بتسوية سياسية حالياً غير ملائم للكيان الصهيوني، في الوقت الذي ما يزال يتخبط فيه فوق الساحة اللبنانية، وفي الوقت الذي تنصرف فيه حكومة «العمل - الليكود» الى معالجة الوضع الاقتصادي المتدهور.

دبلوماسي عربي قال تعليقاً على الموقف الأميركي: «لماذا تضغط الإدارة الأميركية على الكيان الصهيوني؟! فإذا كانت جميع الدول والأطراف العربية الساعية الى تسوية سياسية تضع جميع أوراقها في السلة الأميركية دون مقابل، فلماذا على الإدارة الأميركية ان تتحرك لكي تضغط على الكيان الصهيوني؟! وأردف قائلاً: لقد وضع الرئيس المصري السابق انور السادات ٩٩٪ من أوراق اللعبة في يد الولايات المتحدة، فكانت النتيجة ان ضغطت الإدارة الأميركية عليه من أجل تحقيق اتفاق «كامب ديفيد» وفقاً لشروط الكيان الصهيوني بالدرجة الأولى. وبالتالي فإن على الدول او الأطراف العربية الساعية الى تسوية سياسية ان لا تضع حداً أدنى لتنازلاتها اذا قررت أيضاً وضع ٩٩٪ من أوراق اللعبة السياسية في المنطقة بيد الإدارة الأميركية، وعليها عندئذ ان لا تتوقع الوصول الى نتائج أفضل من تلك التي توصل اليها السادات.

حدود الضغوط

من يقرأ، كتاب النائب الأميركي بول فندي «من

والوضع كما هو عليه حالياً، سوف يؤدي الى تكوين اقلية عربية كبيرة العدد داخل الكيان الصهيوني مما سوف يؤثر بالضرورة على الهوية القومية الصهيونية لهذا الكيان، خصوصاً وان تجربة السنوات الماضية منذ عام ١٩٤٨ اثبتت ان العرب الذين كانوا يقطنون الأراضي التي احتلت بعد النكبة تزيد من مثل هذه المخاوف.

حقيقة الموقف الأمريكي

«ان الولايات المتحدة لا تريد - ولا تستطيع - فرض السلام على أحد». هذا ما تقوله اوساط الإدارة الأميركية في الوقت الراهن في ردودها على الاطراف العربية التي تجري معها اتصالات بشأن استئناف الجهود الأميركية للتوصل الى تسوية سياسية. والواقع ان هذه العبارة التي قيلت من خلال بعض

القنوات السياسية والدبلوماسية الرفيعة المستوى، تعكس تماماً حدود الرغبة الأميركية في تقديم أي شيء من شأنه ارضاء الدول العربية التي وضعت كامل «الأوراق» بين يديها، كما تؤكد حرص الإدارة الأميركية على عدم بذل أي ضغط على الكيان الصهيوني، حتى ولو كان هذا الضغط ذو طابع شكلي أحياناً.

وخلال الزيارة التي قام بها العاهل السعودي الى واشنطن كان واضحاً ان الهم الأميركي ينصب بالدرجة الأولى على اخذ أقصى ما يمكن اخذه من مكاسب من الطرف السعودي دون تقديم تنازلات تذكر لصالحه. وحتى مسألة بيع الاسلحة كانت خارج اطار البحث الفعلي بعد القرار الذي أصدرته الإدارة الأميركية بتجميد بيع الاسلحة الى الشرق الأوسط، لمدة ستة اسابيع بحجة اعادة البحث في



اميركا تبتز المتزاحمين على طريق التسوية

زودوا الملك فهد بتنازلات فطالبتهم واشنطن بالمزيد!

كيف قلبت اميركا معادلة الحوار من صيغة الاستماع الى صيغة الطلب المشروط لقاء وعد بـ «التحريك».. فقط!

أكثر من نظام عربي اعتبر ان زيارة الملك فهد للولايات المتحدة مناسبة بالغة الأهمية، وتعامل معها على اساس انها فرصة لا تعوض لاستدراج الاهتمام الأمريكي والمزاحمة من أجل الحصول على مقعد متقدم وراء مائدة مساعي واشنطن لتسوية ما يسمى بـ «أزمة الشرق الأوسط»، او الاكتفاء - في أسوأ الحالات - برضى المملكة العربية السعودية من خلال اشعارها بأن هذا الاستعداد الخاص للمناسبة كان في خدمة الزيارة الملكية ذاتها. وكان النظام السوري - كعادته - في مقدمة الذين ادعوا العدة لهذا التوجه:

■ فعل الصعيد الداخلي: سخر النظام كل امكانياته وامتدادات نفوذه السياسي والاعلامي لاغتنام فرصة المؤتمر القطري ومن ثم تجديد ولاية الرئيس لخوض معركة مديح وتبجيل اسطورية له، غرضها اعطاء الانطباع للعالم كله بأن في سورية نظاماً قوياً ورئيساً محبوباً تتحلق حوله الجماهير وترفعه على الاكتاف وتخطبه وزيرة اعلامه نجاح العطار بالقول: «وددت، وأنا أقف امامك ايها القائد، ان اجاوز النثر الى الشعر، فالأعالي بالجناحين قدرك، والشعر جناح والسيف جناح وانت الذي في الذرى بهما معاً تبلغ، لكنني لست الى هذا ولا الى ذاك. فكيف اصغ وبسط الريح لا تنسجه حروف، والمجرة فلك وليس في بردئ المتنبئ، بينما انت على سمهري كسيف الدولة تنكي» (مجلة «المرأة العربية»، دمشق - ٢٠ - ١١ - ١٩٨٤).

وفي هذه المناسبة بالذات، ومن أجل دعم الصورة المشار اليها اعلاه اختار ان يعلن عقوه المشروط عن بعض افراد من تنظيم «الطلبة المقاتلة» المنشق عن الاخوان المسلمين، ليوحي بأنه ليست هناك معارضة

عمليات الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧. وهذا ما يجري حالياً، حيث تقر حكومة بيريز اقامة مستوطنات جديدة في الوقت الذي يكثف فيه المستوطنون الصهاينة نشاطاتهم لتسريع عمليات الاستيطان غير الرسمية التي سرعان ما تتحول الى امر واقع و«رسمي» فيما بعد.

استناداً الى ما تقدم، فانه من الواضح ان امكانية القبول بقيام كيان فلسطيني في الضفة الغربية وغزة ليس وارداً في تفكير قادة الكيان الصهيوني، هذا اذا استثنينا بطبيعة الحال بعض القوى السياسية الهامشية التي لا تمنع في ذلك.. فماذا يعني هذا؟ بصريح العبارة يعني ان جهود الدول والاطراف العربية من أجل التوصل الى تسوية سياسية هي جهود في الفراغ ما لم تقبل سلفاً بالشروط الصهيونية. فهذه الدول والاطراف العربية لا تبدو - حتى الآن - ولا تستطيع ان تقبل بالشروط الصهيونية التي تريد الاعتراف والامن والارض معاً.. اي تريد كل شيء مقابل تنازلات طفيفة لا تؤثر على الوجود الدائم للكيان الصهيوني فوق الاراضي العربية المحتلة.

بالطبع الادارة الاميركية التي تلتزم كلية بالموقف الصهيوني، لا تجد ما تقوله لزوارها من «العرب» سوى التوجه لاجراء مفاوضات مباشرة مع «اسرائيل» للتوصل الى سلام في المنطقة.. هذا في الوقت الذي يذكر فيه دبلوماسي اوروبي ان الرئيس الاميركي رونالد ريغان حريص على تأجيل القيام بأية مبادرات جديدة في الشرق الاوسط تهرباً من اتخاذ موقف علني يغضب «العرب» بعد ان قدموا اقصى ما يمكنهم من تنازلات، نظراً لانه لا يمكن ان يتخذ اي موقف بخصوص المنطقة لا يوافق عليه الكيان الصهيوني.

في حديث صحافي اجري معه مؤخراً قال بريجنسكي المستشار الاميركي السابق لشؤون الامن القومي: على العرب القتال الجاد، او التفاوض الجاد.. اما ما لم يقله بريجنسكي - وهذا هو المقصود من كلامه بالاساس - هو ان على «العرب» الدخول في مفاوضات مباشرة مع «اسرائيل» للقبول بتسوية من ضمن شروطها طالما انهم غير قادرين على قتالها والنصر عليها.. لان مثل هذا النصر مرفوض من قبل الولايات المتحدة الاميركية التي هي «حليقة» معظم الدول العربية. ان قرار الحرب يشترط اول ما يشترط الاستعداد الجدي والامتناع عن وضع جميع «الاوراق» في السلة الاميركية، في حين ان الدول العربية الساعية الى التسوية غير راغبة في اتخاذ هذا الموقف، وهذا هو سر «المازق» التاريخي والدائم الذي تعيشه: انها عاجزة عن حرب لا ترغب فيها، وغير قادرة على «تسوية» تسعى اليها.. فكيف يمكنها الخروج من هذا «المازق» التاريخي؟

ان حالة التمزق والتفكك والتشرذم والصراع والتصادم والتناحر السائدة حالياً في الوطن العربي، هي مقدمة للجواب على هذا السؤال المصيري الذي يلخص المعاناة التي يعيشها الشعب العربي منذ قيام الكيان الصهيوني وحتى وقتنا الراهن.. والتطورات التي سوف يمر بها الوطن العربي خلال المرحلة المقبلة تحمل معها الجواب الكامل!! □

فايز المرعبي

الجهود التي تقوم بها بعض الدول والاطراف العربية للتوصل الى تسوية؟

اول ما يجب الاشارة اليه ان الجهود العربية الحالية تنصب على اساس استعادة الضفة الغربية وغزة (اي الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧) واقامة كيان فلسطيني فوقها يرتبط بشكل او بآخر بصيغة سياسية مع الأردن، مقابل الاعتراف بالكيان الصهيوني وضمان أمنه. وهذا هو محور تحرك المملكة السعودية. وهذا هو أيضاً محور الاتفاق الذي تم مؤخراً بين الملك حسين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات.

بالطبع يجب تجاوز امكانية مناقشة اطروحات «الليكود».. بخصوص التسوية السياسية، حيث ان برنامجها السياسي حول هذه المسألة واضح تماماً ويؤكد على ضرورة الاحتفاظ الى الابد بيهودا والسامرة.. كما يجب تجاوز عرض آراء احزاب تصنف على اساس انها «يسارية» او من «دعاة السلام» داخل الكيان الصهيوني، مثل راحاك (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) و«الجبهة التقدمية العربية اليهودية من أجل السلام»، لان معظم انصارها من العرب الذين يقيمون في الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨، اضافة الى بعض الفئات الهامشية داخل المجتمع اليهودي.

ان حزب «العمل»، وهو اكبر حزب داخل الكيان الصهيوني، يعلن انه على استعداد لاعادة بعض الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ مقابل «السلام» والاعتراف العربي بالكيان الصهيوني. وهذا يعني ان حزب «العمل» لا يقر في الاساس بامكانية اعادة جميع الاراضي التي احتلت في حرب الخامس من حزيران وعلى رأسها مدينة القدس التي كان الكيان الصهيوني قد اعلن ضمها - في زمن حكم حزب «العمل» - اليه واعتبرها عاصمة له.

ولكن هل يرغب حزب «العمل» فعلاً في اعادة هذه الاراضي؟

لنحاول ان نرى ماذا يجري على الارض. في آخر احصاء اجراه مدير مشروع مركز المعلومات المستقل الخاص بالضفة الغربية ميروف بنقستي ظهر بأن أكثر من ٥١ الف يهودي يعيشون حالياً في الضفة الغربية (باستثناء القدس التي سبق ان ضمت) وحوالي الالفين يعيشون في قطاع غزة. وهؤلاء المستوطنون الصهاينة يعيشون في عشرات المستوطنات التي باتت منتشرة في جميع اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي وقت غير بعيد سوف يصبح ٤٠٪ من اراضي الضفة الغربية كإراضي دولة كما تقول رئيسة القسم المدني في وزارة العدل الصهيونية المحامية «بليئة البيك».. ويتساءل بنقنستي في ختام الاحصاء الذي أجراه: ماذا يمكن عمله ضمن المعطيات الجديدة؟ ويجيب على السؤال بقوله: ان الوضع القائم سيؤدي الى وقائع تصب في اطار ضم هذه الاراضي الى «دولة اسرائيل»!!

ومن الواضح ان مجيء حزب «العمل» الى السلطة بالشراكة مع «الليكود» لم يكن عاملاً مساعداً على إيقاف الاستيطان، بل كان من شروط «الشراكة» زيادة

واكبت زيارة الملك فهد للولايات المتحدة، وكلها تصب في اطار استدرج الاهتمام الأميركي نحو دمشق والمسامي الأميركية نحو جبهة التفاوض المفتوحة في لبنان. فإن التوصل الى صيغة الاتفاق الأردني - الفلسطيني، مكنت الأردن من تحقيق قفزة دبلوماسية كبيرة في هذه المزاومة وطرحت من جديد موضوع الضفة الغربية وغزة والجبهة الفلسطينية - الأردنية كمدخل للتفاوض لا يمكن تجاهل ما يحمل في طياته من إغراء لأصحاب المساعي الأميركية، باعتبار أن هذا المدخل يتعاطى مع جوهر المشكلة وأن تحقيق أي إنجاز فيه يمكن أن يعتبر إنجازاً تاريخياً يرضي مجالاً أوسع في الوضع العربي الرسمي الذي يظل الجانب الفلسطيني من المشكلة يمثل لديه الثقل الرئيسي فيها. وإذا كانت الإدارة الأميركية قد رحبت بهذا الاتفاق باعتباره «خطوة ايجابية على طريق تحريك المسألة» كما جاء على لسان الناطق الرسمي بلسان الخارجية الأميركية، فإن الموقف الحقيقي لواشنطن كان - كما عهدناه دائماً - اغتنام الفرصة لتشجيع المنافسة والمزاومة «العربية - العربية» لابتزاز التنازلات من الطرفين المتنافسين دون تقديم أي مقابل جدي سوى الوعد «بالتحريك». [ألم تكن حرب تشرين نفسها شيئاً من هذا القبيل على قاعدة النظرية الكيسنجرية بوجوب تسخين الأزمة لتحريكها. ومن هنا سماها أصحابها أنفسهم «حرب التحريك»؟]

وفي باب تشجيع المزاومة وابتزاز التنازلات المتقابلة من طرفين عربيين، أخذ الموقف الأميركي يتحرك على محورين: الأول: هو تشجيع الموقف الأردني، والاصرار على أنه غير كاف وإن كان في الاتجاه الإيجابي، والمطالبة بخطوات أخرى.. وقد نقلت صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية صراحة عن المسؤولين الأميركيين قولهم لدولة عربية [من الواضح أنها السعودية] أنهم يصرون على تعديل صيغة الاتفاق الفلسطيني - الأردني بحيث ينص صراحة على القبول بالقرار ٢٤٢ ويسقط الفقرة المتعلقة بحق تقرير المصير للفلسطينيين كما يسقط الدعوة لمؤتمر دولي.

والثاني: هو التلويح للنظام السوري بالاستعداد للتعاطي معه إذا ما تطورت استجابته للمبادرات الأميركية على صعيد لبنان والمنطقة. وكان هذا جوهر المحادثة التلفونية التي أجراها ريغان مع أسد لتهنئته بمناسبة ولايته الجديدة، ولشكره على الجهود التي بذلتها حكومته من أجل الإفراج عن الصحافي الأميركي، وأكد له فيها أن المساعي الأميركية لحل أزمة الشرق الأوسط تتضمن موضوع الجولان مثله مثل الأراضي العربية المحتلة الأخرى.

ولم تكن محادثة ريغان وحدها في هذا المحور، بل رافقتها مؤشرات كثيرة أخرى منها تكرار الحديث عن الجولان من قبل وزارة الخارجية الأميركية، ومنها كتابات صحافية أميركية غير معزولة عن موقف الإدارة لتشجيع التلويح بالورقة السورية في وجه الورقة الأردنية - الفلسطينية. ولعل المثال النموذج في هذا المجال هو ما كتبه ميلتون فيورست في «نيويورك تايمز» تحت عنوان «الوقت ملائم لريغان كي يلعب الورقة السورية». ويتلخص في أن الضفة الغربية هي الجانب الأكثر تعقيداً وصعوبة في المشكلة في حين أن



الصحافي الأميركي جيرمي لوفان لحظة لقاء زوجته

التابعة للسلطات السورية. وإذا كانت دمشق قد اصررت في رواياتها العلنية لموضوع الإفراج، على أن الصحافي المذكور قد تمكن من الإفلات والهرب واقتصر الدور السوري على استقباله والاهتمام به وتوصيله الى السفارة الأميركية في دمشق، فإن السفير السوري في الولايات المتحدة رفيق جويجاتي كان قد سارع منذ البداية وبتكليف من دمشق طبعاً الى عقد مؤتمر صحافي في واشنطن اعلن فيه صراحة أن السلطات السورية هي التي تدخلت وافرجت عن الصحافي الأميركي.

وفي ظل هذه المعطيات لا يمكن اغفال أن هذه الفترة ذاتها هي التي شهدت المرحلة الأولى من الانسحاب الصهيوني من لبنان ذلك الانسحاب الذي يبدو ظاهرياً وكأنه انسحاب من طرف واحد في حين تشير دلائل كثيرة الى أنه يتم وفق صيغة متفق عليها بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة والنظام السوري، وليس ادل على وجود مثل هذه الصيغة، من مسارعة وزير الاعلام السوري ياسين رجوح الى الاعلان بتاريخ ١٨/٢/١٩٨٥ عن عزم حكاه دمشق على «سحب ١٢ ألف جندي من لبنان» مباشرة بعد انجاز العدو الصهيوني لمرحلة الانسحاب الأولى. وهو ما يذكرنا بما كان يتردد خلال زيارات مورفي للمنطقة بأن «إسرائيل» مستعدة لقبول «تفاهم سري» مع سورية وأنها تقبل بالغاء شرط الانسحاب المتزامن مقابل وعد بانسحابات سورية مقابلة تتم بعد الانسحابات «الإسرائيلية»!

على الجبهة الأردنية

إذا كان ما تقدم يشير الى استعدادات سورية

أو أنها لم تعد موجودة أو ذات وزن.

■ اما على الصعيد العربي: فقد سعى في الاتجاه الموازي لتغيير صورته المعهودة والحقيقية كحجر عثرة في وجه أي جهد قومي شعبي نضالي.. وعلى هذا الاساس بادر الى الابحاث لبعض الجهات العربية النافذة باستعداد ايجابي للتعامل مع بعض المعطيات والمواضيع والأزمات الساخنة في الوضع العربي، والمساهمة في اصلاح ذات البين، ووافق مع العربية السعودية - كما تقول صحيفة «القبس» الكويتية بتاريخ ٢٣/٢/١٩٨٥ على المشاركة في مؤتمر قمة عربي يعقد في نيسان بعد أن كان موقفه هو السبب الرئيسي في تأجيل مؤتمر الرياض المقرر منذ أكثر من سنتين.

وإذا كان هذا التلويح بالاستعداد ايجابي قد شمل مجمل الأزمات العربية باستثناء المعركة مع منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية والعلاقة الفلسطينية - الأردنية، فإن ذلك يصب في صلب الموضوع الذي نتحدث عنه وهو المزاومة من أجل احتلال المقعد المتقدم وراء مائدة مساعي واشنطن بصدد أزمة الشرق الأوسط. وهو الأمر الذي سنطرق له بعد قليل.

■ وفي مجال العلاقات المباشرة مع الولايات المتحدة نفسها: بادر النظام السوري الى خطوة تمس أو تتعامل مع مسألة حساسة جداً بالنسبة للإدارة الأميركية وللرأي العام في أميركا.. وذلك عندما اقدم على اطلاق سراح الصحافي الأميركي المخطوف جيرمي لوفان الذي كانت تحتجزه منذ قرابة العام احدى الجماعات التي تقع ضمن اطار نفوذ الأجهزة الأمنية

سيناريو التنازلات العربية يقف عند عقبة البيت الأبيض

متى يكون التنازل الكبير قبل التفاوض... أم بعده؟

فلسطينية، وعدم الإشارة إلى أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد، والاكتفاء بنص يشير إلى أن وقد اردنيا هو الذي يجري المفاوضات مع «إسرائيل»!

الجدير ذكره هنا أن كل الاتصالات التي تمت أثناء وجود الملك فهد في واشنطن وبعده، سواء مع دمشق ومنظمة التحرير والملك حسين وعواصم عربية أخرى معنية بالموضوع، وما رافق ذلك أيضاً من اتصالات مباشرة بين الرئيس المصري حسني مبارك وياسر عرفات، وبينه وبين رئيس الوزراء الإيطالي كراكي الذي سيزور واشنطن قبل زيارة مبارك لها، وهو رئيس المجموعة الأوروبية، والذي استقبل شيمون بيريز في روما. كل هذه الاتصالات كانت تهدف إلى الصب في قناة بلورة موقف عربي - فلسطيني - أوروبي - أميركي يرحب بمبادرة الملك حسين - عرفات، ويكون بمثابة قوة ضغط على الكيان الصهيوني من أجل التفاوض عبر صيغة ما لمؤتمر دولي يتم من خلاله - وليس قبله - التوصل إلى صيغة التنازلات المطلوبة، على أساس أن في ذلك أقل إحراجاً وخطراً من الإلحاح على الاعتراف المسبق بالكيان الصهيوني شرطاً لأي «تسوية»، وعلى أساس أنه

واشنطن - وليد موراني:

أجرى التلفزيون الأميركي، «آي.بي.سي» «A.B.C.» حديثاً مع الملك حسين، بداه المعلق التلفزيوني الذي أجرى الحديث بقوله «بان الملك حسين والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، على استعداد للاعتراف بإسرائيل، وقبول القرار ٢٤٢»!

وحمل التلفزيون الأميركي صوت الملك حسين وهو يقول: «أن كل المبادرات تركز على القرار ٢٤٢، بما في ذلك حق الدول بالعيش في سلام مقابل الانسحاب من كل الأراضي العربية». ورفض الملك حسين، خلال حديثه التلفزيوني، دعوة شيمون بيريز للاجتماع به في القدس.

أما الإدارة الأميركية التي اطلعت من جهتها على الاتفاق الأردني - الفلسطيني فقد نشطت في الآونة الأخيرة للمطالبة بتعديل وشطب بعض العبارات التي وردت فيه وإضافة فقرات جديدة إليه. فقد طلبت مثلاً إعادة صياغة المادة الأولى بشكل يعبر عن قبول القرار ٢٤٢ بدون «لف أو دوران»، وقبول التفاوض المباشر مع الكيان الصهيوني، والاعتراف به، وشطب أية إشارة في شأن حق تقرير المصير، أو قيام كيان فلسطيني مستقل، أو دولة كونفدرالية أردنية -

الجولان أسهل جوانبها. إذ لا خلاف هناك حول مصير المنطقة بين الكيان الصهيوني والنظام السوري من حيث الجوهر، فالأول يتمسك بها حتى لا تكون منطقة قصف مدفعي للأراضي المنخفضة تحتها داخل «إسرائيل»، والثاني بات مستعداً منذ فترة طويلة للقبول بتجريدتها من السلاح في حال الاتفاق على عودتها إليه. ومن هنا يكون البحث ممكناً عن صيغة تضمن مطالب الجانبين، في حين أن الأطراف الثلاثة: «إسرائيل» والأردن والفلسطينيين تختلف من حيث الجوهر حول مصير الضفة الغربية!

بهذا التلويح المزدوج قلبت الولايات المتحدة معادلة الحوار مع الملك فهد من صيغة الاستماع إلى «مطالب عربية» يوجهها إلى الإدارة الأميركية إلى صيغة مطالب أميركية موجهة عبره إلى هذا الطرف العربي أو ذاك لابتزاز المزيد من التنازلات العربية دون تقديم أي مشروع حل أو وعد بحد يحمل في طياته شيئاً من الجدية. بل مجرد الاكتفاء بالتلويح «بالتحريك».

ومن الجدير بالذكر أن هذا الموقف الأميركي ليس جديداً بل كان ثابتاً ومستمرًا منذ أن طرحت مشروعات التسوية مباشرة بعد حرب ١٩٦٧. فكلما قدم الجانب العربي تنازلاً كان الجهد الأميركي يتحول به إلى خطوة انحدار أخرى في قوة الوضع العربي بحيث يصبح معها ذلك الوضع أضعف من أن يصمد في وجه الضغط لتقديم تنازل آخر وهكذا، حتى كادت كل الأوراق العربية تستنفد فيما الجانب الأميركي - الصهيوني يقيم سياسته - لا على أساس مقابلة التنازل العربي بتنازل مقابل وصولاً إلى حل - وإنما مقابلته بتصعيد في العدوانية والتصلب وبقفزة في المخطط التصفوي داخل الأرض المحتلة وخارجها، تصب في استراتيجية «البنتنة» المنطقة كلها وتمزيقها والتخلص من هويتها القومية الجامعة وصولاً إلى وضعها كدويلات طائفية ومذهبية وعنصرية تحت ظل الحماية والاستعمار الصهيونيين أو في أدنى الحالات تطوير صراعات «عربية - عربية» داخلها لها هويات طائفية ومذهبية وعنصرية يصبح معها الصراع العربي - الصهيوني أقلها حدة وسخونة. وهذا بالذات ما يمكن أن يعرف بالطبيعة الصهيونية من مشاريع التسوية.

ومهما كان هذا الهدف بعيد المنال، فإن بقاء القوى العربية المعنية شاهدة على الوصول لحل عن طريق التنازلات للطرف الآخر، يعطي الكيان الصهيوني وأميركا حافزاً للاستمرار على نهجها والتمسك بهدهما المذكور. بعيداً عن أية إمكانية للاستجابة لاية مشاريع أو مبادرات عربية أو دولية يرى فيها البعض فرصة ممكنة «لحل عادل» أو «سلام مشرف». كما يقولون.

فمتى يستفيق العرب المعنيون والمسكونون بزمام الأوضاع العربية الرسمية على أن الطريق - حتى إلى التسوية - يمر بالضرورة في السعي لبناء قوة ذاتية عربية، لا في السعي لهدر هذه القوة وتبديدها استجابة للمضغوط والمطالب الأميركية؟ □

عدنان بدر



مبارك - كراكي: قناة «الحل» القادم من أوروبا



الملك حسين: كل المبادرات تركز على ٢٤٢

يخدم الهدف الرئيسي المراد من هذه المفاوضات، وهو هدف الساعين الى «حل» لقضية الشرق الاوسط. لكن الصورة في واشنطن تختلف، ففي الادارة الاميركية جناح لا يريد ان يعطي الطرف العربي فرصة «ترتيب الامور» بهذا الشكل، ويستمر في الالحاح على ريغان بضرورة المفاوضات المباشرة، والاعتراف المسبق بـ«اسرائيل»، قبل قيامه بأي تحرك، ثم تعقب ذلك مرحلة من الزيارات واللقاءات، يجريها الرئيس الاميركي في واشنطن، ويسافر بعدها في شهر مايو/ ايار الى اوروبا، فيما يستمر انسحاب الكيان الصهيوني من لبنان. وتحسن خلال ذلك العلاقات المصرية - الاسرائيلية، ويتعجل الطرف العربي تقديم التنازلات. وعندئذ، فقط، ومع اوائل شهر يونيو/ حزيران، وربما حتى بداية الخريف المقبل، تكون الادارة الاميركية في وضع يسمح لها بمعالجة قضية الشرق الاوسط!

ويعارض جناح آخر داخل الادارة الاميركية هذا الاتجاه، مستندا الى ان تجاهل اصوات التحذير سوف يضطر الدول العربية للتخلي عن مواقفها التي اتخذتها خلال الفترة الاخيرة، والتراجع عن اي اجراء يسهل عملية التفاوض. لكن الجناح المتشددة داخل الادارة الاميركية، الذي يطالب الطرف العربي بالتنازلات المسبقة، مقتنع تماما بعدم الاستماع الى اصوات التحذير، ويرى ان الطرف العربي ليس امامه الا تقديم التنازلات، في ظل دعم اميركي غير محدود «لإسرائيل» وفي ضوء الازدواج العربي الحالية وتزايد الخلافات العربية، وبروز الصراعات الاقليمية، بحيث لا يصبح امام هذا الطرف العربي غير التنازل او قبول الامر الواقع الذي تفرضه تل ابيب عبر استعدادها لتولي اسحق شامير لرئاسة الوزارة في الفترة المقبلة، علما بأنه لم يكن هناك اي خلاف حتى الآن بين سياسيي بيريز وشامير، فهما وجهان لعملة واحدة. □

الرأي الآخر

واحد من الحكام «الظرفاء» ..!

من يذكر اليوم منا علي بوتو؟ من يذكر ان بلدا اسمه الباكستان كان يقف على عتبة الديمقراطية، ثم يندفع اليها بملء الجد والحماس، ولكن بما ان الديمقراطية اصبحت الوانا واشكالا فان كافة النعوت المريبة الصقت بعلي بوتو، ثم اقتتيد الى المشنقة، وعلى يد من؟ على يد «المنقذ من الضلال» الجنرال الديمقراطي ضياء الحق الذي تربيع من سنة ١٩٧٧ على كرسي الرئاسة في الباكستان واقسم، بعدها، ان لا يتزحزح او تلتهب السيما من حوله وتطير الرؤوس. لهذا الرئيس الظريف ايادي بيضاء كثيرة على بلاده، فهو، مثلاً، الذي اعادها الى طريق الصواب بتطبيق قانون او قوانين الشريعة الاسلامية، ولم نسمع من قبل انها كانت محكومة بقانون الغاب، وهو الذي اقر فيها الضرب بالسياط وبتر الاعضاء قبل ان يتخذ مريده الوفي، الرئيس الآخر المتربع على افواه الجياع في الخرطوم وام درمان قدوة. وآخر «ابداع» له في مجال تطبيق الديمقراطية ان ينظم انتخابات مجلسه، هو، لـ«الشعب»، ويمنع



المعارضة من المشاركة، ويعتقل قبل الاقتراع من يشاء، وخشية ان لا يطفح الكيل يكون قد قرر ان تصل نسبة المشاركة الى ٤٠٪، وهذا ما حصل، وينزل الى الشوارع ومكاتب التصويت من البوليس والحرس والبنادق والهاويات، وكل ذلك خدمة للديمقراطية، ولانتخاب مجلس للشعب ليست له في النهاية، سوى صلاحية تسجيل والمصادقة على كل شاردة وواردة من فتاوي وقرارات الجنرال المسلم الذي قرّ عزمه، حسب ما علمنا، على المضي قدماً في ترسيخ وتعميق مبادئ الشريعة السمحاء، سيما وانه سيستصدر من مجلسه قانوناً يمنحه العصمة، ويجعله من الذين لا يأتيهم الباطل من بين ايديهم ولا من خلفهم، فأبشروا.. والحقيقة ان هؤلاء المعصومين عن الخطأ والديمقراطية والتخلي عن التحكم في رقاب العباد قد كثروا الى حد انهم باتوا ظاهرة تحتاج الى ابتداء علم جديد في السياسة وفي سيكولوجيا الحكام ومشاعرهم الدينية وقناعاتهم الديمقراطية. ولكنك حين تقلب الامر من جوانب مختلفة ما تلبث ان تلتبس لهم الاعذار: خذ مثلاً، فالواحد منهم يابى على نفسه ان يظل كاتماً للأنفاس - بالصامت والمدوي - دون ان يحصل على النسب العالية التي تؤهله لذلك، وكل شيء يجري وفق القانون وحسب التشريعات المرعية في البلدان الديمقراطية (كذا). ولا داعي، هنا، للبحث في العلاقة بين الشكل والمضمون، فهذه مسألة عرفت تطوراً بعيد الشوا في طرق التحليل العصري... اذن فهو يفرح ويمرح، وله ان يندفع جامحاً الى زعيم الديمقراطية في هذا العالم، واقصد به الرئيس الذي لم يعد امبريالياً، رونالد ريغان، وعلى باب البيت الابيض يلوح بارقامه، وحينئذ يهش له ريغان ويبش، ويامر له باطنان من القمح والبنادق والمدافع «لنصرة الاسلام» في الباكستان وافغانستان واذربجان.. ولئن يغار منه ان يندفع اليه، ايضاً، قبل ان يرتد اليه طرفه حاملاً اليه محاليل من الدم الفلسطيني، وسمسرة الفالاشا ووعود بالعودة الى الصراط المستقيم، وهذا رئيس مؤمن آخر، فيشير نزيل البيت الابيض: «ابقوه في مكانه الى ان نفعل امراً كان مقدوراً! اما اعظم مثال في الديمقراطية والدفاع عن الحق العربي وبالأخص، لا تنسوا هذا، حقوق الشعب الفلسطيني، فهو ان يتنافس الجميع من اجل التفاوض وتقديم مراسيم الاستسلام، الجميع نيابة عن هذا الشعب، اما الفلسطينيون فاذا ما ارادوا ان تكون لهم كلمتهم، وان يتخذوا قراراتهم هم فانهم يصيحون وهدهم خونة، استسلاميين، والقاموس غني في هذا الباب... لا تعجبوا من شيء فالايام والاعوام القادمة ستحمل مع اطنان القمح الاميركي وطائرات الاوكس اطناناً اخرى من السخرية وما نحن نسلم لها نفوسنا كما نسلم ظهورنا لسياط الحكام الظرفاء، لهذه الديمقراطية الظرفية، ولطعم الخزي والعلقم الذي في اللسان وفي القلب: «وسوى الروم خلف ظهوركم روم»

فعلى اي جانبيك تميل؟ □

أحمد المديني

المراقبون: عجلة القاهرة تدور بتغطية عربية ودولية!

مبارك يبدأ
من حيث انتهى السادات!

المراقبون هنا يعتقدون ان جميع الاطراف العربية المعنية، وكذلك «الاسرائيلية» والأميركية، وافقت بشكل او بآخر على المبادرة المصرية. بل لعل هذه الاطراف جميعاً لم تكن بعيدة عن انضاج هذه المبادرة، حتى قبل طرحها على لسان الرئيس المصري، الذي يبدو انه بدأ من حيث انتهى السادات بالضبط، حيث كان السادات قد وقف عند نهاية الفصل المصري من اتفاق «كامب ديفيد» فجاء مبارك كي يبدأ الفصل الثاني، او الفصل الفلسطيني في ظروف افضل، وبشروط احسن، واكثر ملاءمة للعمل على حل جذري لازمة الشرق الاوسط، ونعني به المشكلة الفلسطينية.

الملك حسين وياسر عرفات لاذا بالصمت حتى الآن، ولكنه صمت المترقب لردود الافعال السلبية والايجابية، العربية و«الاسرائيلية» والدولية على المبادرة المصرية، التي تشكل تنافلاً جديداً لصالح الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، وتقترب كثيراً من الطروحات «الاسرائيلية» والأميركية، التي تقول بالمفاوضات المباشرة، بأشراف الولايات المتحدة، مع استبعاد منظمة التحرير كطرف اساسي مستقل.

حتى الآن ردود الافعال المعارضة لم تخرج عن مألوفها اللغوي، او معسكرها العادي، فقد أعلن الاتحاد السوفياتي معارضته لمبادرة مبارك، كما عارضتها سورية واليمن الديمقراطي والتحالفان «الوطني» و«الديمقراطي» الفلسطينيان. في حين ابدى «ابو اياد» و«ابو اللطف» و«ابو الهول» و«ابو ماهر» غنيم، اعضاء اللجنة المركزية لحركة «فتح» تحفظهم عليها، وامتعاضهم من انحياز مصر للجانب الأردني بأكثر من الفريق الفلسطيني.

«الطليعة العربية» علمت من مصادر مطلعة على مجريات الأمور في دمشق وخلفياتها، ان فاروق الشرع وزير الخارجية السوري تحدث مطولاً عن الموضوع، امام وفد من الجبهة الشعبية، كما تحدث عن ضرورة «الرد» على خطوة مصر - والأردن - والمنظمة، وأكد من جهته «ان الاتحاد السوفياتي يدفع في اتجاه دعم هذا الموقف بلا حدود».

غير ان مصر التي امسكت زمام الأمور باعتبارها «عرب» التسوية، وسط مناخ عربي رسمي شبه مشلول، لن تترك فيما يبدو لخصوم التسوية فرصة التقاط الأنفاس، فهي تدفع عربية التسوية بدأب ومثابرة، من محطة الى محطة، ومن حالة الى أخرى، يشجعها على ذلك رضى سعودي ضمني وجزائري ومغربي، بالإضافة الى موافقة اردنية - فلسطينية مسبقة، ناهيك عن تشجيع اميركي كبير.

اما الرئيس حسني مبارك الذي وجد دوره في سياق مسيرة التسوية، فسوف يدفع بالعربة مجدداً لدى زيارته لواشنطن، التي ينتظر ان تسفر عن نتائج عملية ملموسة على صعيد مباشرة الاعداد الفعلي للتفاوض بين الاطراف المعنية. اما زيارة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد لواشنطن، فستشكل هي الأخرى دفعة جديداً لعربة التسوية، حيث بات معلوما ان الجزائر لم تعد بعيدة عن الجهود المصرية والسعودية في التعامل مع واشنطن، لمباشرة تنفيذ الحل السياسي للآزمة الفلسطينية. □

ولم يكتف الرئيس المصري بالجانب النظري من مبادرته، بل قرن القول بالعمل، حين ارسل اسامة الباز مستشاره السياسي، وعبد الحليم بدوي مساعد وزير الخارجية المصرية كمبعوثين خاصين الى القدس المحتلة، يحملان رسالة منه الى شمعون بيريز رئيس الوزراء الصهيوني.

وما ان عادا الى القاهرة حتى كان ابراهيم تامر مدير مكتب بيريز يحمل رسالة جوابية، ويتجه الى العاصمة المصرية، التي يبدو انها باتت حجر الرchy في معمعان «التسوية» السلمية، بعد ان وفر لها الاتفاق الأردني - الفلسطيني كل ظروف العمل وأليته.

عمان - خاص:

اندفعت بسرعة مفاجئة مسيرة «التسوية السلمية» في الشرق الاوسط، بعد ان تقدم الرئيس المصري حسني مبارك بمبادرة غير متوقعة، جاءت عشية سفره الى واشنطن، وتجسدت من خلال حديث صحافي بالغ الاهمية ادلى به الى صحيفة اميركية، واقترح فيه اجراء محادثات مباشرة في القاهرة او واشنطن بين وفد «اسرائيلي» وآخر اردني - فلسطيني مشترك، يضم عناصر فلسطينية معتدلة، وبمشاركة كل من الولايات المتحدة ومصر.



مبارك - عرفات: دور القاهرة اين يبدأ وأين ينتهي؟

التهاني باعادة انتخابه - حسبما يرد يوميا في وكالة الانباء السورية (سانا) - اعتبر الاتفاق الفلسطيني - الاردني بمثابة ضربة جديدة موجهة الى سياسته تجاه القضيتين اللبنانية والفلسطينية، وهي ضربة لا تقل قوة عن اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الاردن ومصر، ولا عن عقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السابعة عشرة الاخيرة في عمان.

وما كان قد تردد في المرحلة الاخيرة عن امكان عقد مصالحة، تسعى اليها الجزائر، بين دمشق ومنظمة التحرير الفلسطينية، تبدد كلياً، وظهر انه ضرب من المستحيل، اثر توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاردني، وعلان دمشق موقفها الهجومي الصاعق عليه، بالإضافة الى اعلان المنشقين والفلسطينيين المقربين من العاصمة السورية، الموقف نفسه من الاتفاق.

ولم يعد يخفي ايضاً، سعي دمشق الحثيث لتشكيل جبهة فلسطينية عربية، يقول عنها أبو موسى، انها ستكون منظمة التحرير الفلسطينية «الحقيقية»، ويقول عنها الدكتور جورج حبش بانها لن تكون منظمة بديلة ولن تدعو الى عقد مجلس وطني مواز للمجلس الذي انعقد بعمان. وأياً كانت النتائج التي ستظهر من سياسة الرئيس السوري تجاه القضية الفلسطينية، وطريقة تعامله مع منظمة التحرير، فانه من الواضح حتى الآن ان طريق المصالحة مسدود بين دمشق والمنظمة، وان وجود ياسر عرفات ونائب الرئيس السوري للشؤون الخارجية عبد الحليم خدام، في مطلع الشهر الجاري بالجزائر، في وقت واحد، كان مجرد مصادفة، ولا يحمل اي مغزى سياسي.

ومع ذلك تتحدث مصادر دبلوماسية عربية، في باريس، عن ان الرئيس السوري لم يعد يستطيع ان يواصل سياسته المعهودة تجاه لبنان ومنظمة التحرير وحرب الخليج. وتقول المصادر نفسها، ان سورية تجد نفسها مرحلة بعد مرحلة مضطرة للعودة الى «شقيقاتها العربية»، بسبب المعوقات السياسية والاقتصادية التي تواجهها. وتروج هذه المصادر بناء على ما سبق، الى ان اول خطوة على طريق التغيير في السياسة السورية، ستكون القبول في الدخول بهدنة اعلامية واسعة، تجاه الملك حسين وعرفات، لا تلبث بعدها ان تطورها تجاه القاهرة نفسها.

ويذهب المؤرخون لهذه التوقعات الى ابعد من ذلك فيقولون بأنه من غير المستبعد ان تخرج سورية من المعركة التي تخوضها ضد منظمة التحرير الفلسطينية، وضد ما تسميه محور مبارك - حسين - عرفات، تاركة جماعتها من المنشقين يشنون هجماتهم الاعلامية في هذا الاتجاه، حتى اذا حان موعد المصالحة التي تتحدث عنها المصادر الدبلوماسية العربية، تلجأ دمشق الى اسكاتهم خطوة بعد خطوة، ومرحلة بعد مرحلة.

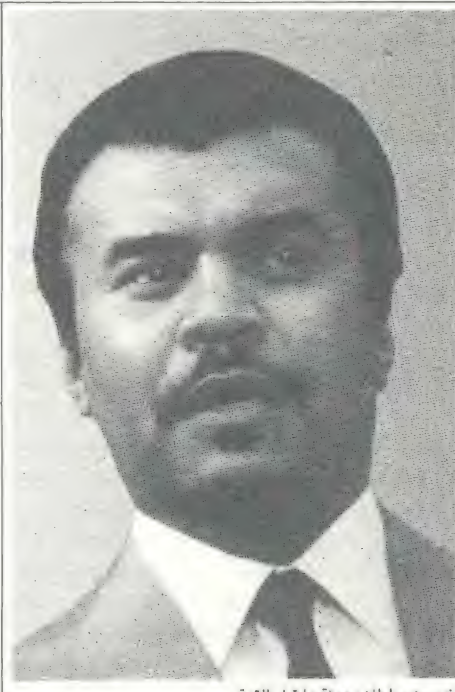
اذن، وفي ضوء ذلك، ثمة موقف ثالث يمكن ان يختاره الرئيس السوري في سياسته تجاه القضايا العربية الشائكة، وهو موقف الهدنة الاعلامية... قبل الشروع في المصالحة. فهل يلجأ اليه، ام ان كل ما تتحدث عنه مصادر دبلوماسية معينة في الخليج، هو ترويج اعلامي، يخفي خلفه العجز عن اتخاذ القرار والموقف في صدد قضايا عربية، ليست بحاجة الى الدوران حولها عبر الترويج... والاعلام؟

بعد الاتفاق الاردني - الفلسطيني

الترويج "لهدنة"

اعلامية... ماذا يخفي وراءه؟!

في سماء المنطقة العربية كبالون اختبار، تهدف من ورائه ادراك مدى التجاوب او عدمه. لكن من المؤكد ان الرئيس السوري الذي لم ينته حتى الآن من الاحتفال باعادة انتخابه بتلك النسبة العالية من «التصويت الديمقراطي» ٩٧، ٩٩٪، والذي لم ينته ايضاً من تلقي



بندر بن سلطان، هدية ما قبل القمة

بعد زيارة الملك فهد الى واشنطن، وعقب محادثاته مع الرئيس الأميركي رونالد ريغان، عمدت وسائل اعلام عربية وغربية الى الترويج بأن انعقاد القمة العربية المؤجلة، لم يعد يحتاج الا الى بعض لمسات من الاخراج الذكي، نظراً لما حققته زيارة فهد الى العاصمة الأميركية من «نتائج ايجابية»، بالنسبة للقضايا العربية الشائكة!

والذي عزز هذا الترويج الاعلامي بقرب انعقاد القمة العربية في الرياض، قيام السفير السعودي في واشنطن الامير بندر بن سلطان بزيارة لعدد من العواصم العربية، ثم قيام عدد من المبعوثين السعوديين الذين اوفدهم الملك فهد الى عواصم عربية اخرى بحمل رسائل تتضمن نتائج المحادثات الأميركية - السعودية. وحسب معلومات دبلوماسية معينة، فان القاهرة لم تستثن من الاطلاع على تلك النتائج، نظراً لكون الرئيس المصري حسني مبارك معنياً بها بسبب علاقاته المباشرة بالاتفاق الفلسطيني - الاردني.

ومن الآن الى ان تنعقد القمة العربية المؤجلة - إذا انعقدت - يمكن تسجيل صعوبات وعقبات عدة، لا تزال تحول دون انعقادها، ويتعلق الكثير منها بدمشق وسياساتها تجاه اكثر قضايا المنطقة حساسية وخطورة.

وليس من الضروري الوقوف عند الترويج الاعلامي المقصود الابعاد حول عقد مؤتمر في دمشق لانهاء حرب الخليج، والذي توخت منه بعض الدول العربية تحقيق انتصارات دبلوماسية، او هي اطلاقته

اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيانها الذي صدر بتاريخ ٢٢ / تشرين الثاني / ١٩٨٤.

التقصير واسبابه

وبديهي أن يعتبر العراق مثل هذا الأمر، بمثابة «الفارق الجوهري» بين موقف كل من العراق وإيران، الذي حظى باغفال من قبل بعثة الأمم المتحدة، رغم أنه يعني بمفهومه الصريح أن الأسرى الإيرانيين قد تحققت لهم «ضمانات»، بينما لم يتحقق مثلها بالنسبة للأسرى العراقيين. وذكر الناطق العراقي في السياق نفسه بـ«التقصير» الذي رافق عمل البعثة خلال زيارتها لمعسكرات الأسرى في كلا البلدين، ورد ذلك إلى أن قرار الأمم المتحدة الذي أرتأت أن تكون مدة زيارة البعثة إلى كل من البلدين، متساوية، رغم اعتراض العراق على هذه المساواة «الشكلية» كان سبباً من أسباب هذا «التقصير»، لأنه من المعروف أن أعداد الأسرى العراقيين في إيران يفوق ما هو موجود من الأسرى الإيرانيين في العراق مما سمح من الناحية العملية أن تزور البعثة كافة معسكرات الأسرى الإيرانيين في العراق، بينما لم يسمح «الوقت» المحدد لها بزيارة كافة معسكرات أسرى الحرب العراقيين في إيران، الأمر الذي لا يُستبعد معه أن تكون قد وجهت لزيارة معسكرات «معينة» داخل إيران دون غيرها، بعد أن خضعت لـ«ترتيبات» إيرانية، أقل ما فيها هو التهديد والضغط المادي والنفسي على الأسرى العراقيين مما أدى أن تغيب وتختفي مجموعة من التفصيلات والحقائق اكتشفتها لجان منظمة الصليب الأحمر الدولية واكتشفتها في تقاريرها، بينما لم تدرکہا أو تشير إليها البعثة الأخيرة؟

يبقى أن كل ما ورد أعلاه بخصوص أعمال البعثة،



أسرى إيرانيون في العراق:
هل هذا الوضع
موجود في إيران؟

إذا عرف السبب !

لماذا «ساوت» بعثة تقصي الحقائق بين العراق وإيران؟

٧٥ ألف لاجئ سياسي إيراني هارب إلى العراق اعتبرتهم اللجنة من ضمن.. الأسرى!

للتذكير

شكلت بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق حول أوضاع الأسرى في كل من إيران والعراق بناءً على طلب تقدم به العراق إلى الأمين العام للأمم المتحدة في ٢٥ / تشرين الأول / «أكتوبر» ١٩٨٤. للتحري عن «حادث» قتل مجموعة من الأسرى العراقيين في معسكر كوركمان الإيراني على مرمى ومسمع من لجنة منظمة الصليب الأحمر الدولية. ومنذ موافقة الأمم المتحدة على تشكيل البعثة المذكورة، وإيران لا تتوانى عن عرقلة أعمالها بشتى الوسائل، حتى اضطر رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر السيد الكسندر هاي إلى الاعلان في بيان له صدر بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني الماضي «أن انتهاك إيران لحقوق الإنسان ولا اتفاقات جنيف حول أسرى الحرب يعرض كل الإنسانية للخطر».

وبالمقابل، جاء قرار الرئيس صدام حسين، بالإطلاق سراح كافة الأسرى الإسرائيليين الذين وقعوا خلال المعارك التعرضية العراقية الأخيرة، وخبرهم بين العودة إلى إيران أو البقاء في العراق أو السفر إلى أي بلد في العالم بالتنسيق والتعاون مع منظمة الصليب الأحمر الدولية بمثابة بادرة فريدة من نوعها في تاريخ الحروب □

أسرى الحرب في كلا البلدين حيث كانت تشير دائماً إلى التسهيلات التي يقدمها العراق للجان المنظمة وتسهيل أعمالها...

لذلك، وإمام ما احتواه تقرير بعثة الأمم المتحدة من «مغالطات» أقل ما توصف به بأنها «ساذجة»، أن لم تكن «مقصودة»!! عمدت القيادة العراقية وحال نشر التقرير إلى دعوة مجلس الأمن لعقد اجتماع خلال الأسبوع الأول من شهر «آذار» / مارس» لمناقشة هذا التقرير...

الناطق العراقي الذي أعلن عن رغبة بلاده بدعوة مجلس الأمن إلى «الظروف» التي أهملها التقرير بخصوص أحوال الأسرى في كل من العراق وإيران، والتي كان يجدر ببعثة الأمم المتحدة أن تأخذها بنظر الاعتبار، خاصة وأنها على قدر كبير من الأهمية وبمثابة حقائق مسجلة ومعترف بها، منها تسهيل أعمال لجان منظمة الصليب الأحمر الدولية في العراق، وكما قال الناطق العراقي «... أن تقرير بعثة الأمم المتحدة أغفل حقيقة أساسية وهي أن ممثلي اللجنة الدولية للصليب الأحمر - المنظمة الدولية المكلفة بمتابعة شؤون أسرى الحرب - قد عملوا في العراق بدون انقطاع بينما منع النظام الإيراني لجنة الصليب الأحمر من مزاوله أعمالها في إيران منذ زمن بعيد كما أوضح ذلك السيد «الكسندر هاي» رئيس

بغداد - من «جاسم محمد حسن»

لماذا حاولت بعثة الأمم المتحدة لتقصي



الحقائق حول أوضاع الأسرى في كل من

العراق وإيران أن تلقي «اللوم والمسؤولية»

بالتساوي تقريباً على كلا الطرفين في تقريرها الذي

وضعت أثر زيارتها لمعسكرات الأسرى في البلدين

خلال الآونة الأخيرة واتهمت فيه كلا منهما بسوء

معاملة الأسرى دون أن تحمل «طرفاً معيناً» مسؤولية

أكبر في مجال خرق اتفاقات جنيف وبنودها»!!!

قد يجد هذا السؤال جوابه في عدة استنتاجات،

منها، أن البعثة أرادت عدم استئثاره أو استفزاز هذا

«الطرف المعين»، وهو إيران بالطبع، حتى لا تتبادى في

معادة وعرقلة أعمال منظمة الصليب الأحمر الدولية

التي أغلقت مكاتبها في طهران وتعطلت كافة مهامها

بعد سلسلة من الإجراءات الإيرانية المعادية طوال

فترة الحرب حتى وصل الأمر بها على شن حملة

افتراءات ضدها، بحجة أنها «منحازة» إلى العراق؟!!

كما قد يجد هذا السؤال جوابه، بالقول، أن البعثة

قد تعرضت لضغوط «معينة» جعلتها تنحرف عن

الموضوعية والتشخيص، لتلجأ إلى التعميم في

أحكامها، على غير العادة التي درجت عليها منظمة

الصليب الأحمر الدولية في تقاريرها حول معاملة

ومع استمرار العراق في شن هجماته المرسومة والمحددة في العمق الايراني واصلت الطائرات العراقية ايضا تدمير وضرب الحشود والجهد العسكري الايراني، في سيادة تامة على جو المعركة من خلال عدد مهماتها الكبيرة يوميا والتي تبلغ في بعض الاحيان اكثر من مائة مهمة قتالية في اليوم الواحد دون ان يعترضها اي جهد جوي ايراني.

هذا الهدوء «النسبي» في جبهة القتال البرية، والمرشحة بين لحظة واخرى لفعاليات قتالية عراقية على غرار الهجمات المحددة في الآونة الاخيرة، ساد ايضا في جبهة «البحر» ولايام قلائل اعقبت الهجمات المتتالية للطائرات العراقية على الاهداف البحرية التي تتعامل مع الموانئ الايرانية، والتي ادت الى هجرة معظم الناقلات والسفن لهذه الموانئ فيما تم سحب المعطوبة منها الى احوال التصليح عدا ما غرق بالكامل كما حدث مع الناقلة الليبيرية، وايضا ما يتم اكتشافه من سفن معطوبة في عرض البحر، اغلب الظن انها اصيبت بصواريخ عراقية تكتمت عن مصيرها طهران.

هذا «الهدوء» على جبهة القتال مع ايران، لا ينم - مطلقا - عن حالة عامة قد تستمر طويلا، فمن جانب العراق، لا زال يمتلك في «جعبته» الكثير من المفاجآت والضربات النوعية للقوات الايرانية والاقتصاد الايراني متمثلا في احكام وتشديد الحصار على جزيرة خرج وبقيّة الموانئ الايرانية، والنشاط الجوي العراقي اليومي بات يمثل فاعلية عراقية تقليدية واعتيادية ضمن الاستراتيجية العراقية للاحاق اكبر الاذى والضرر بالآلة العسكرية الايرانية اينما تواجدت وفي كل القواطع..

اما الجانب الايراني - الذي لا يملك الا برنامج الحرب - فتشير المعلومات التي لدى «الطليلة العربية» انه وبفعل الطرق العراقية المستمر، والحالة المأساوية لحشوده، يستعد للقيام بمغامرة جديدة على الحدود العراقية في محاولة للخروج من مأزقه ورفع الروح المعنوية لجنوده. وصرف الانتظار عن فعاليات المعارضة داخل ايران.

ومما لفت النظر في الفترة الاخيرة، هو تضمين البيان العسكري العراقي اليومي لفعاليات تدمير زوارق معادية ايرانية، وهذا يعني ان ايران ما زالت تحاول من خلال ورقة «الاهوار» رغم كل الخسائر الفادحة التي تكبدتها في مياهها قبل سنة كاملة في معارك شرقي البصرة وميسان ضمن رهانها المستمر على اختراق حدود العراق..

واذا صح هذا التوقع، فانه يعني ايضا، ان طهران تستعد لشن هجوم «كبير» على الاراضي العراقية شبيه بما فعلته قبل عام مضى وفقدت خلاله اكثر من «٥٠» ألف قتيل. ومنذ ذلك الوقت لم تتجرأ على معاودة المحاولة بل اخذت قواتها وطوال هذه الشهور - عدا معارك سيف سعد في القاطع الاوسط - تتمركز على طول الحدود وتتلقى يوميا النار العراقية.

مصر هذا الهجوم الايراني المرتقب، فما لو حدث، سيعجل بالتأكيد في النهاية المرسومة لهذه الحرب الامر الذي بات يردده معظم المحللون الاستراتيجيون في العالم، ومصادر المعلومات، وبعض منهم داخل ايران نفسها. □

الهدوء النسبي مهدد بمغامرة ايرانية جديدة

طهران تحلم بتكرار تجربة الأهوار!

مفاجآت العراق لايران لم تنته بعد.



بغداد - من مراسل «الطليلة العربية»:

حتى كتابة هذا التقرير يكون «الهدوء» النسبي، مقارنة بالاحداث المتلاحقة التي شهدتها «المنطقة» على جبهة الحرب مع ايران، هو السائد رغم الفعاليات القتالية العراقية المتواصلة والتي كان ابرزها الاستمرار في شن العمليات التعرضية ضد المواقع الايرانية وفي العمق.. وكان آخر هذه العمليات الجريئة قد حدث في قاطع «ميسان» عندما قامت القوات العراقية الاسبوع الماضي بثلاث غارات على المواقع الايرانية والتوغل خلفها وتدميرها ومن ثم عودتها الى مواضعها السابقة.

قد يدخل في باب «حسن النية» او القصور الذي رافق مهمتها، ولكن كيف يمكن تفسير «ادعاءات» البعثة بما اسلمتهم به الاسرى المدنيين» وهم اللاجئين الايرانيون الى العراق منذ استلام خميني للسلطة ومرورا باعلانه الحرب على العراق وحتى لحظة الجحيم التي داخل ايران، والتي تدفع يوميا العشرات بل المئات الى اللجوء والهروب الى العراق تخلصا من ملاحقة النظام الايراني وتصفية الحساب معهم...!!

لقد حاولت البعثة عن قصد او دونه، ان تسيء الى الموقف العراقي بخصوص معاملة الاسرى والالتزام باتفاقات وقوانين جنيف التي تنظم معاملة هؤلاء، بان اعتبرتهم بمثابة «اسرى»، رغم ان عددهم يبلغ حوالي «٧٥» ألف شخص، وهو رقم لو اضيف الى عدد الاسرى الايرانيين في معسكرات الاعتقال لبلغ اضعاف الاسرى لدن ايران... ليس هذا فحسب، وانما الغريب والمضحك في هذا الامر، ان البعثة اعتبرت هؤلاء اللاجئين الايرانيين بمثابة اسرى، بينما لم تعترف ايران بهذا الوضع، ولم تطلب اعتبارهم بهذه الصفة، ولم تذكرهم في اي مناسبة او طلب رسمي، بل كان رموز النظام الايراني «يتباهون» دوما باعداد الاسرى العراقيين الذين في معسكراتهم والذي يفوق ما لدى العراق «!؟»..

اذن لماذا هذه المغالطة من بعثة الامم المتحدة بخصوص هؤلاء الآلاف من الايرانيين الذين يعيشون في العراق في قرى خصصت لهم، يمارسون فيها حريتهم الطبيعية، حتى ان العراق قد وافق - رغم كونهم لاجئين طوعا - على شمولهم باتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين في وقت الحرب، وسمح للجنة الدولية للصليب الاحمر ان تزورهم وتتفقد احوالهم...

الناطق العراقي الذي استغرب ادعاءات البعثة حول هؤلاء اللاجئين الايرانيين، اكد مجددا ما سبق ان ابلغ لها خلال زيارتها للعراق، من ان العراق على استعداد تام لاعادة هؤلاء المدنيين جميعا الى ايران او تسفيرهم الى اي بلد آخر حسب رغباتهم وذلك بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر..

ومع ان العراق قد ابدى تحفظه على تقرير بعثة الامم المتحدة وتقدم بطلب رسمي لعقد اجتماع لمجلس الامن الدولي لمناقشة هذا التقرير، فانه في الوقت ذاته اكد احترامه للتوصيات التي خرجت بها بعثة الامم المتحدة لتحسين اوضاع ومعاملة اسرى الحرب، لذلك ومن اجل وضع «آلية عملية» لتحقيق هذا الهدف ارتأت ضرورة عقد اجتماع مجلس الامن لا تخاذ قرار يلزم الطرفين بتطبيق توصيات البعثة ويضع برنامجا محددا لحل معاناة الاسرى في اقرب وقت ممكن. كما ابدى العراق قناعته التامة مع وجهة نظر الامن العام للامم المتحدة التي وردت في مذكرته التي قدم فيها تقرير البعثة، والتي اعتبر من خلالها بانه لا يمكن وضع نهاية فعالة لمحنة الاسرى الا بانهاء الحرب.. وهذا ما يسعى اليه العراق، سواء بتمسكه بالسلام قبل ان تفرض عليه الحرب، او بالدعوة الى وقفها منذ زمن. ويبقى ان نسمع هذا الكلام من ايران ايضا لتنتهي كل فصول هذه «المأساة» الانسانية. □

تجميد المساعدات للخرطوم بقوله: «ان قرار تجميد مساعدات اميركا للسودان خطأ كبير، وان واشنطن التي تبعد ثلاثة آلاف ميل، لا يمكنها ان تدرك حقيقة الأوضاع في السودان. وكان الرئيس المصري، قبل بداية هذه الأزمة قد استقبل الرئيس جعفر النميري في أسوان، اقصى جنوب مصر، والتي تبعد نصف ساعة بالطائرة عن الخرطوم. ودار حوار بين الرئيسين تبادلا خلاله وجهات النظر. وقد ارتأى الرئيس مبارك عدم فتح جبهات جديدة في السودان، مشيراً على الرئيس النميري بضرورة معالجة الأوضاع في الجنوب، وممارسة المصالحات مع جميع الجبهات. اما النميري فقد شكك، من ان المملكة العربية السعودية، وان كانت تؤيده ظاهرياً، فانها تنتقده بواسطة الصحف والمجلات التي تصدرها، خصوصاً اعتراضها على اعدام محمد محمود طه. وأشار ايضاً الى ان الصحف المصرية، لم تخل من نقد لسياسته، وان الكيان الصهيوني واميركا يثيران المتاعب ضده، بسبب وقف هجرة «الفاشا»، بالإضافة الى المشاكل التي يتعرض لها السودان مثل الجفاف والهجرة والمحاولات الانفصالية في الجنوب.

ومصر التي كان لديها معلومات عن اتصالات بين ممثلي النميري وممثلي العقيد القذافي في باريس، لم تخف ذلك عن السودان الذي لم ينف هذه الاتصالات، لكن مصر لم تتعرض عليها، لأنها رأت بأن أي تفاهم بين ليبيا والسودان سوف يخفف من الضغوط التي تتعرض لها. يشار هنا الى ان القاهرة ايضاً كانت على اتصال بشخصيات سودانية معارضة، بهدف تهدئة الجو بين الرئيس السوداني ومعارضيه. اما في واشنطن فترى الإدارة الأميركية ان تطبيق الشريعة الاسلامية على مسيحيي الجنوب في السودان، وعلى المسيحيين السودانيين بصورة عامة، سوف يثير أزمة خطيرة تهدد القارة الافريقية.



النميري: مصرر الشاه ونكروما وهيلاسلاسي بين عينيه

القاهرة تعيد محور الخرطوم - واشنطن الى الوقوف على قدميه!

إشارة واضحة، الى ان العد التنازلي قد بدأ بالنسبة للنميري، مثلما كان قد حدث تماماً لشاه ايران. كما فهم ايضاً، بأن القاهرة وواشنطن لا تمانعان في هذا التغيير المحسوب.

القاهرة والخرطوم

الرئيس المصري حسني مبارك، رغم كل هذه الظروف لم يتوان عن اعلان موقفه من موضوع



جديج بوش: زيارته للسودان تطمئن النميري

واشنطن - خاص:

طففت، أخيراً، حكايات الرئيس السوداني جعفر النميري على المسرح السياسي في واشنطن، وباتت الأخبار الوافدة من السودان، وتحركات رئيسه، وزيارته المرتقبة لـ «الواشنطن»، تحتل المكان «بارز» في أجهزة الاعلام الأميركي، وفي الأوساط الدبلوماسية في البيت الأبيض والخارجية والامن القومي. وكانت هذه الأخبار قد بدأت بالقفز الى الصفحات الأولى منذ ان كشفت الوكالة اليهودية عملية تهريب «الفاشا» من اثيوبيا الى الكيان الصهيوني عبر السودان.

والحدث الكبير الذي اهتزت له العاصمة الأميركية، كان قبل بضعة اسابيع عندما تم اعدام زعيم «الأخوان الجمهوريين» محمود محمد طه، ثم صدور احكام متفاوتة بالسجن والجلد على اربعة مواطنين آخرين بتهمة الانتماء لحزب البعث العربي الاشتراكي في السودان، بعد ان حاولت الحكومة تجريمهم بتهم تكون عقوبتها الاعدام.

هذه الحالة، بما تعكسه من اهتزاز في الوضع بالسودان، وبما تتركه من آثار على العلاقات السودانية - الأميركية، كانت موضوع الحملة التي شنتها أخيراً جريدة «الواشنطن بوست»، وهي الجريدة التي تعكس رأي الإدارة الأميركية، على حكم الرئيس نميري، والتي أكدت من خلالها تجميد المساعدات الاقتصادية الأميركية للسودان، بعد ان ثبتت لادارة الأميركية عدم استقرار حكم الرئيس السوداني، واصبح موضوع البحث عن بديل له، مطروحاً بالحاح، وقد وجد ترجمته بشكل واضح عبر سحب مصر لدفاعها الجوي من الخرطوم. وفي السياق نفسه فهتمت الحملة الصحافية، بواشنطن، على انها

أخبار النميري

نطفو على سطح الاعلام الأميركي



والخطوة الثانية جاءت بمثابة ضربة مباشرة للنظام المالي المتوافق مع تطبيق الشريعة الإسلامية كما أقره نميري، عندما قرر إلغاء العمل بمبدأ الزكاة والعودة إلى العمل بنظام الضرائب السابق. ولكن تحت اسماء أخرى: «ضريبة العدالة الاجتماعية» وهي احياء للضريبة على الدخل، وضرائب الشركات والتي كانت قد الغيت في شهر آذار من العام الماضي، «ضريبة الاستهلاك» وهي احياء للضرائب على المشتريات.

اما الخطوة الثالثة فقد تمثلت باعادة العمل بنظام الفوائد في معاملات البنوك والمصارف. حيث اصدر البنك المركزي قرارا في تشرين الثاني الماضي طالب فيه باعادة جدولة الفوائد القائمة بعد ١٤ شباط من العام الماضي وهو تاريخ إلغاء العمل بالفوائد في المصارف والبنوك.

لماذا هذا التراجع؟!

بخصوص العودة إلى نظام الضرائب تقول اوساط نميري ان عائدات الدولة قد استنزفت بصورة خطيرة خلال الفترة الماضية بسبب اجتماع عوامل الجفاف والكساد والانخفاض الحاد في ضريبة الدخل. ويضيف سعد يحيى الامين العام لفرقة الزكاة ان هذا الواقع قد فرض عودة الدولة عن العمل بنظام الضرائب بعد اجراء بعض التعديلات عليه. ماذا بقي اذن من تطبيق الشريعة الإسلامية؟!

اوساط المعارضة الوطنية السودانية تقول بأن نميري الذي لجأ أصلاً إلى تطبيق الشريعة الإسلامية من أجل حماية نظام حكمه وشن حملة إرهاب واسعة ضد القوى المعارضة بعد اعتبارها «كافرة» و «ذات افكار هدامة ومتناقضة مع هذه الشريعة» قد ابتلع معظم القرارات والقوانين التي تتصل أصلاً بتطبيق الشريعة الإسلامية وابقى فقط على الإرهاب الذي يمارس باسمها وتضيف هذه الاوساط انه في الوقت الذي يتراجع فيه نظام نميري عملياً عن تطبيق الشريعة من خلال الاجراءات التي تم ذكرها، فإنه يلجأ إلى شن حملة إرهابية وقمعية جديدة ضد القوى المعارضة باسم الشريعة الإسلامية بالذات. وقد اتى

إعدام زعيم الإخوان الجمهوريين محمود محمد طه ومحكمة مناضلي حزب البعث العربي الاشتراكي بتهمة الانتماء إلى «فكر» يتناقض مع الشريعة الإسلامية، كدليل بارز على الهدف الحقيقي الذي كان يتوخاه نميري من وراء تطبيق الشريعة وهو: إرهاب المعارضة، وحماية نظام حكمه. لكن اوساط المعارضة في السودان تؤكد ان كل هذه الاجراءات اوصلت نميري الى عزلة شعبية لم يشهدها في تاريخه، وبقاؤه في السلطة بات مرهوناً بالكامل بالدعم الخارجي الذي يلقاه. وتضيف هذه الاوساط ان على القوى الداعمة له ان تقف امام الوضع الذي آل اليه امام خيارين: فإما ان تبادر هي الى قلب نظام حكمه، وإما ان تنتظر مواجهة المصير الطبيعي لهذا الوضع عندما تنتج المعارضة الوطنية ولو بعد حين في اجراء التغيير الجذري بالسودان. □

ناجح علي أسعد

بعد أن طوقته العزلة فلم يجد مفرأ من التنازل

حلفاء نميري أمام خيارين!

في بدايات العمل بتطبيق الشريعة الإسلامية في السودان، القت السلطان الامنية القبض على مواطن بريطاني بتهمة معاقرة الخمر. وقد تطلب الامر تدخلا مباشراً من قبل السفارة البريطانية في الخرطوم من أجل اطلاق سراحه.

هذه الحادثة جرت في الوقت الذي كانت فيه السلطات السودانية قد حظرت تماماً استيراد المشروبات الروحية او انتاجها محلياً. يومها قاد نميري تظاهرة «إعلامية» تم خلالها كسر الآلاف من زجاجات الخمر والويسكي وسكب محتوياتها في النيل، في حين كانت الآليات العسكرية تقوم بهرس الصناديق المعبأة بعلب البيرة المستوردة.

وتطبيقاً لقرار تطبيق الشريعة ومنع المشروبات الروحية، أغلقت السلطات السودانية مصانع وامكن بيع الخمر، حيث قامت شاحنات عسكرية بنقلها لالقائها في ثلاث مراكز مطلة على النيل. ورغم ان العديد من المصادر المطلعة اكدت بأن الكميات التي بقي بها في النيل لم تعادل سوى نسبة اقل من عشرة بالمائة من الكميات المصادرة، خصوصاً وان عشرات الآلاف من قناني الويسكي والخمر والبيرة عادت فظهرت مرة ثانية في السوق السوداء... غير انه في جميع الاحوال بقيت عمليات استيراد وانتاج وبيع المشروبات الروحية تجارة ممنوعة بصورة اسمية ومحاربة من قبل السلطات الامنية المنوطة بها تطبيق الشريعة في هذا المجال. ولكن نميري عاد فراجع «خطوة» الى الوراء على طريق تطبيق الشريعة، عندما سمح في اواخر العام الماضي للبعثات الدبلوماسية باستيراد المشروبات الروحية، ثم تلتها «خطوة» اخرى على طريق التراجع بعدما سمح للقنادك الكبرى واندية الجاليات الاجنبية باستيراد الخمر.

بعد واقعة التراجع عن تطبيق الشريعة الإسلامية بخصوص المشروبات الروحية، جاء دور التراجع عن تطبيقها في ميدان الرسوم والضرائب المالية والجمركية: الخطوة الاولى في هذا الميدان تمثلت باعادة الرسوم الضريبية المفروضة على المنتجات المحلية (رسوم الانتاج) من جهة، واعادة الرسوم الجمركية المفروضة على المنتجات المستوردة من ناحية ثانية!

خصوصاً ان مجلس الكنائس العالمي، وكنائس عدة اخرى، قد اعترضت على تصريفات النميري. كما اعترضت الهيئات الدينية الإسلامية على تطبيق الشريعة الإسلامية بالصورة التي يطبقها النميري، وهي لا تخلو من البطش بالمواطنين السودانيين على نحو يضر بالاسلام ويشوهه.

القرار والتراجع عنه

وعلى الرغم من ذلك، فإن واشنطن ترى في النميري حليفاً قوياً في القارة الإفريقية. فهو الذي ضرب الانقلاب اليساري في الخرطوم عام ١٩٧١، بعد ان وقع في الاسر ٧٢ ساعة، واعدم قادة الحزب الشيوعي السوداني، ومنح اميركا تسهيلات عسكرية في المطارات السودانية، يضاف الى ذلك ان الرئيس الاميركي رونالد ريغان الذي يؤيد النظم الديكتاتورية في الكاريبي، لأنها متحالفة مع واشنطن، لا يمكنه ان يعارض ديكتاتورية النميري، إذا اكتفى باعدام بعض من معارضيه لا يزيد عددهم عن اصابع اليد الواحدة، وتجد واشنطن نفسها الى جانب النميري، بسبب خشيتها من قيام تحالف ليبي - سوداني - اثيوبي، يحقق نفوذاً سوفياتياً، ابتداءً من البحر الأبيض المتوسط عبر السودان حتى باب المندب عبر السودان واثيوبيا، وإلى اليمن الجنوبي.

ولا يخفى ان بعض مراكز القرار في الادارة الاميركية، بعد اعلان قرار زيارة جورج بوش الى السودان، فوجئت بببان يصدر من البيت الأبيض، مفاده ان الرئيس السوداني سيصل الى واشنطن في اول آذار/ مارس، ثم اذيع بعد ساعات ان النميري ألغى زيارته للعاصمة الاميركية، إمّا للتمويه، وإمّا لتحديد موعد لاحق بسبب خوفه من مغادرة الخرطوم.

على كل حال وبعد انتهاء زيارة النميري الى القاهرة، وبعد ان كانت واشنطن قد أعلنت قرار تجريد المساعدات، وبعد ان سارع السفير المصري في الولايات المتحدة عبد الرؤوف المريدي الى الخارجية الاميركية مسلماً رسالة عاجلة، صدر بيان اميركي يشيد بالعلاقات الاميركية - السودانية، ويؤكد ان واشنطن لم توقف المساعدات، انما ابطأت بتسليمها، وان تقديم المساعدات سيسانف بالصورة التي كان عليها، وان الرئيس ريغان اوفد نائبه جورج بوش لزيارة الخرطوم.

ومع ذلك كله ثمة اسئلة كثيرة ومطروحة امام المراقبين.

فهل يخشى النميري ان يلقي مصير كوامي نكروما الذي غادر غانا الى الصين، ولم يعد الى بلاده؟ ام مصير هيلاسيلاسي الذي اضطر للعودة الى اثيوبيا لمقاومة انقلاب ضعضع نظام حكمه، الى ان مات محطماً ومغزولاً بعد انقلاب عسكري؟

وهل يخشى النميري «مؤامرة» اميركية لتخليع به، ام ان الاعلان عن إلغاء زيارته لواشنطن، هو تعبير عن غضبه تجاه الاعلان الاميركي عن وقف المساعدات للسودان؟

المؤكد ان العلاقات بين واشنطن والخرطوم ستعود الى مجاريها، بعد ان اعطت العاصمة الاميركية درساً للرئيس السوداني، لم تُعرف نتائجها بعد. □

منذ عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٧٨. لكن الاوساط نفسها تستدرك ملاحظة ان المحادثات الكتائبية - السورية، هذه المرة، تمت في دمشق بين رئيس حزب الكتائب ايلي كرامه والوفد المرافق له. وبين «الامين العام المساعد للحزب» عبد الله الاحمر. بعد ان قدم الوفد الكتائبي تهانيه للرئيس السوري باعادة انتخابه، واجرى محادثات معه ومع نائبه عبد الحليم خدام.

وعلى الرغم من انه لم يرشح شيء عن هذه المحادثات الحزبية، فان الحدث السياسي الثاني الذي تم بطرابلس الغرب بين جنبلاط وقليلات يمكن ان يشكل جانبا آخر من صورة التحالفات على الساحة اللبنانية.

فالمعروف ان الوزير جنبلاط لم يوقف حتى الآن حملاته السياسية العنيفة على رئيس الجمهورية امين الجميل وحزب الكتائب محملا اياهما مسؤولية الاجتياح الصهيوني للبنان، وتدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية والامنية، ومرددا عبارته الشهيرة: «لا حل مع امين الجميل».

والمعروف ايضا ان جنبلاط لا يزال يقاطع جلسات مجلس الوزراء، رغم موقف دمشق الواضح من «حكومة الوحدة الوطنية» برئاسة الرئيس رشيد كرامي التي تعتبرها «إنجازا سياسيا كبيرا لا يجوز التفریط به»!

والمعروف ايضا وايضا ان جنبلاط يعتبر جميع الخطط السياسية والامنية التي نفذت حتى الآن في لبنان تمس بشكل او بآخر انتصاراته السياسية والعسكرية على حزب الكتائب في معركة الجبل.

ولا يخفي جنبلاط القول بان المعركة العسكرية التي دارت بين قواته وقوات «المرايطون - الناصريون المستقلون» في بيروت، لم يكن هو الذي قام بها، ولم يكن يريد، وانما تمت من خلف ظهره. ولذلك، وفي ضوء الظروف الحاضرة التي يرى جنبلاط انها تحولت الى ظروف ضاغطة عليه، التقى قليات في ليبيا وعقد اتفاقا معه في محاولة لتجاوز ظروف الصدام الذي تم بين قواتهما.

وتؤكد المصادر السياسية في لبنان، ان جنبلاط مصر على مواصلة طريقه في المعارضة السياسية والعسكرية، مهما برزت امامه من معوقات وصعوبات، ومهما حاول حزب الكتائب تطويقه من دمشق التي يؤكد في معظم تصريحاته الصحافية انه ما يزال على تحالف معها.

ولئن كان من الصعب تفسير هذين الحدثين، وموقعهما في الخريطة السياسية اللبنانية واستقراء نتائجهما السياسية والعسكرية المرتقبة في لبنان، فانه لا يسعنا الا ان نذكر بان من ثمرات الاتفاق الذي عقد بين الكتائب والنظام السوري عام ١٩٧٦، كان اغتيال رئيس الحركة الوطنية الشهيد كمال جنبلاط في ١٦ آذار عام ١٩٧٧ ودخول لبنان في منعطف سياسي آخر ما زال في دوامته حتى الآن.

وفي كل الاحوال، فان الاسابيع المقبلة حبل بالكثير، الذي بدأت بوارده بالظهور من خلال المعارك العسكرية بين حركة «امل» و«حزب الله» في بيروت الغربية.. واقفال المعابر مجددا بين بيروت الغربية والشرقية، وتسخين جبهتي سوق الغرب واقليم الخروب بين الحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية».

شهر عسل آخر بين الكتائب ودمشق!

ما أشبه اليوم بالبارحة

المهندس عاصم قانصوه. وبعدها تتالت الزيارات الكتائبية والجهوية الى دمشق، وكان في طليعة الزائرين رئيس حزب الكتائب آنذاك بيار الجميل وادمون رزق.. والرئيس كميل شمعون وسواهم. وتوجت تلك اللقاءات بتغطية كتابية ورسمية لدخول القوات السورية الى لبنان، حتى حدثت المواجهة الصدامية بينهما عام ١٩٧٨ في معركة الاشرفية الشهيرة، التي قيل يومها بان العامل الصهيوني كان اساسيا في اشغالها، وتحويلها الى مصلحة الكتائب بعد خروج القوات السورية منها.

وتقول الاوساط السياسية المطلعة في بيروت، ان شهر العسل الذي يعيشه حزب الكتائب والنظام السوري، في هذه المرحلة، شبيه بذلك الذي قام بينهما



جنبلاط: لا حل الا برحيل الجميل.

كتب محرر الشؤون اللبنانية:

الأسبوعان الاخيران من شهر شباط/ فبراير الماضي، كانا حافلين بالاحداث السياسية والامنية في لبنان. وقل ان يمر يوم في لبنان من غير تسجيل حوادث امنية او سياسية بارزة. فاستشراء السلاح الفوضوي المنتشر على كل الاراضي اللبنانية، يقود يوما بعد آخر، الى المزيد من التدهور السياسي والاقتصادي.

ولم يعد خافيا على احد ان هذا السلاح يتلقى دعما ماليا وسياسيا خارجيا، فيما تسجل الدولة بكل مؤسساتها واجهزتها الرسمية تراجع مستمرة امام قوة السلاح وطغيانه.

وفي ظل هذا السلاح، وقوضه المستشرية في كل مكان، على غرار عام ١٩٧٦ عندما دخلت القوات السورية الى لبنان عبر سهل البقاع، توقف المراقبون عند جملة احداث سياسية، كان ابرزها حدثان حظيا بالتركيز والاهتمام.

الحدث الاول، تم في دمشق، عندما استقبل الرئيس السوري حافظ اسد وفدا من حزب الكتائب اللبنانية برئاسة رئيسه الدكتور ايلي كرامه.

والحدث الثاني، تم في طرابلس الغرب، عندما اجتمع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الوزير وليد جنبلاط مع رئيس حركة «المرايطون - الناصريون المستقلون» ابراهيم قليات، بحضور الرائد عبد السلام جلود، وجرى توقيع اتفاق سياسي وامني بينهما.

بالنسبة للحدث الاول، كانت جميع المعلومات المتداولة في بيروت، تشير الى رغبة حزب الكتائب والنظام السوري في البدء بمرحلة جديدة بينهما، رآى فيها المراقبون مرحلة شبيهة بتلك التي كانت قائمة عام ١٩٧٦، عندما قدمت دمشق كل الدعم المطلق لحزب الكتائب و«الجبهة اللبنانية» في حربيها ضد الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية. ومعروف ان المحادثات التي جرت عام ١٩٧٦ بين حزب الكتائب ومنظمة حزب السلطة السورية في لبنان، كانت تتم في المركز الرئيسي لحزب الكتائب، ومع



الطليعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

قسمة إشترك

الاسم

Name

العنوان

Adress

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ان العمل السياسي العربي كان قومياً بقدر ما كان شعبياً وديمقراطياً. في حين كان انفصالياً وانعزالياً بقدر ما كان قمعياً وديكتاتورياً.

مرحلة الردة هذه استطلت كثيراً، وان كانت ما تزال هناك بؤر قومية تقاومها.. وتقاومها بعناد.. وما استمرار المقاومة الفلسطينية كشعلة كفاح وانشقاق المقاومة الوطنية اللبنانية، وريثها الشرعي وابنها الحقيقي، في الجنوب اللبناني، وصمود العراق الاسطوري في حرب السنوات الخمس ضد الغزوة العنصرية الطائفية الجاهلية.. الا صور لهذه المقاومة القومية العنيدة. وهي بالتأكيد ليست الصور الوحيدة. قالى جانبها تقف المقاومة الباسلة التي ابدتها جماهير مصر في وجه «كامب ديفيد» ومحاولات طمس هوية مصر القومية ودورها العربي الريادي.

وعندما ينظر المنصف الى الأمور من هذا المنظار القومي الشامل تستوقفه بالتأكيد ظاهرة أخرى هي هذا النجاح الذي حققه التيار القومي التقدمي الديمقراطي في انتخابات مجلس الأمة الكويتي الأخيرة. فهذا النصر من القوميين الديمقراطيين الذين خاضوا تلك الانتخابات على اساس برنامج قومي صريح وتمسك بنهج ديمقراطي واقعي حقيقي، وبرؤية جريئة لطبيعة الصراع في المنطقة وللحرب الايرانية - العراقية في صلب هذا الصراع.. هذا النصر أكد بفوزه ان الوضع الجماهيري العربي العام قد بدأ يرمي عن اعطافه كوابيس المرحلة الماضية استعداداً لتجديد حالة جماهيرية قومية تقدمية ديمقراطية، يمكن ان تشكل الاساس الموضوعي المناسب لاتصال هذه البؤر القومية المقاومة للردة ببعضها البعض وتفجير نهوض قومي جديد يستلهم دروس الماضي ويتجاوز الحاضر.. ويضع الاساس السليم والصحيح لمستقبل عربي جديد ومشرق. □

عدنان

ما بعد نتائج الانتخابات الكويتية

بالرغم من ظواهر مضيئة كثيرة شهدها الوطن العربي هنا وهناك - ومنها ما هو مستمر في العطاء والمقاومة حتى الآن - لا يمكن الإنكار ان هذا الوطن قد عرف مرحلة من الردة على صعيد العمل القومي الجماهيري والنضال الوجداني تعود بداياتها الى هزيمة حزيران ١٩٦٧.. وبالإمكان العودة بتلك البدايات الى حدث الانفصال الذي اصاب الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٦٦.

وقد اندرجت في هذه الردة كمحصلة، قوى وسياسات كثيرة بعضها يساري وبعضها يميني.. وبعضها تقدمي وبعضها رجعي وبعضها اقليمي انعزالي وبعضها اممي انفلاشي. وان كان الانصاف يفرض الاعتراف بان رياح الرجعية والانعزال والجاهليات العنصرية والمذهبية والطائفية هي التي كان لها «القدح الممل» في فرض هذا الواقع على الساحة.. اضافة الى ان القمع والارهاب المادي والفكرين كانا السمة الصارخة في اشاعة المناخ الملائم للردة. اذ لا يجوز لنا بحال من الأحوال نسيان



عن الزميلة «القبس» بريشة ناجي العلي



العمرواني: المرشح يخلف نفسه تانيه



الحسن الثاني: التشكيلة الجديدة ورهانات المستقبل

بتقديم اجوبة وحلول ضرورية ومستعجلة للجماهير الشعبية المتضررة امام استفحال الأزمة الاقتصادية، من غلاء الاسعار، وارتفاع نسبة التضخم، وجمود الأجور، وشح الأرض بعد مواسم متوالية من الجفاف، ومطالبه، كذلك، بتقديم برنامج اقتصادي واجتماعي يحد من التزايد المخيف للبطالة، والذي يطول، اليوم، حملة الشهادات، في كل الميادين، والاستجابة النسبية على الأقل، للوائح المطالب التي ترفعها اغلب التنظيمات النقابية في وضع تشغيلي يتسم بحملة قوضوية من تسريح العمال، وتضائل فرص العمل، وانسداد آفاق النمو امام المؤسسات الوطنية، فضلاً عن تراجع الاستثمارات الاجنبية التي مثلت في وقت سابق نسبة معقولة في حجم الانتاج الوطني وتسيير الآلية الاقتصادية. واجمالاً فان اي حكومة جديدة من مهمتها ان تحصل على مؤهلات وجودها، والا فانها ستكون ذات طبيعة شكلية محض.

- ثانيهما ان هذه السلطات كانت تعول تعويلاً حقيقياً على استمرار فترة الالتقاء السياسي لمجموع الأحزاب في اطار الاجماع القائم حول مسألة الوحدة الترابية، وكانت تعول، بالخصوص، على بقاء حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، بوصفه حزب المعارضة التاريخي داخل الحكومة، الا ان هذا الحزب، وبعد مشاورات اولية سابقة مع القصر الملكي، واثر عرضه لما يسميه ببرنامج الحد الأدنى للإصلاح الاقتصادي، ابدى عدم استعدادة للمشاركة في حكومة لا تتوفر على امکانات الضرورية للقاء وبرنامج الحد الأدنى هذا، ولا يراها مؤهلة لانجاز الإصلاحات المستعجلة للهيكل الاقتصادية والاجتماعية.

ومع اقتراب موعد حفلات عيد العرش (الذكرى ٢٤) قام القصر الملكي بتكليف الوزير الأول الحالي بالتشاور لتكليف الحكومة التي طال انتظارها، ولحد الآن، وحسب المعلومات المتوفرة لدينا فان جميع الأحزاب باستثناء الاتحاد الاشتراكي الذي جدد مكتبه السياسي في بلاغ اصدره مؤخراً معارضته للمشاركة، وحزب التقدم والاشتراكية، ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، وكلا الحزبين لا ترى السلطات انهما يتوفران على التمثيلية المطلوبة في البرلمان - جميع الأحزاب بهذا الاستثناء تستعد للمشاركة في حكومة السيد محمد كريم العمرواني التي ينتظر الاعلان عنها مع مناسبة عيد العرش في ٣ آذار / مارس الجاري.

ومرة اخرى فان الاوساط السياسية المختلفة في المغرب لا تنتظر من هذه الحكومة المعجزات، وتعتبر ان القصر الملكي سيستمر سيد الموقف وصاحب حكومة الظل بالمستشارين الذين يواصلون القيام بدور فعال في تسيير الكثير من الشؤون، في حين ان تشكيل حكومة جماعية واستثنائية اذا اقتضت ظروف صيانة الوحدة الترابية ذلك تظل قائمة وواردة في كل حين. لكن، هل معنى هذا ان الرهانات السياسية والاقتصادية ستبقى على ما هي عليه في المغرب؟ ذلك ما تنتظره هذه الأوساط بعد اعلان التشكيلة الحكومية الجديدة، وبرنامجها، وبعض التطورات التي قد توارثها للاجابة عنه. □

في انتظار الحكومة المغربية الجديدة

رهانات المغرب في انتظار مؤشر التغيير

التصويت على معاهدة الاتحاد المغربي - الليبي، وعقب تجديد البرلمان المغربي اثر الانتخابات التشريعية الاخيرة يتمثل بتشكيل حكومة على قاعدة برنامج عمل وطني، اقتصادي وسياسي تشارك في اعداده كافة الأحزاب المغربية. اهدافه المباشرة محاصرة الأزمة الاقتصادية وايجاد الحلول والادوات الكفيلة باقتراح وتحقيق مخططات تنموية جديدة. وقد طال انتظار الرأي العام الوطني الذي ظل ينتظر مبادرة وقرار القصر الملكي بهذا الشأن.

ومما لا شك فيه ان ظروف وملابسات انطلاق اعمال مجلس النواب الجديد، اي العودة الكاملة للعمل بالمؤسسات الدستورية، والتطورات المعروفة التي رافقت الملف الصحراوي، وما كان محتملاً ولا يزال، على كل حال، من احتمالات اندلاع مواجهات حادة بسبب هذا الملف، اضافة الى قضايا الشرق العربي التي يعد المغرب الرسمي شريكاً في تسييرها وتوجيهها، هذا كله الى جانب مسائل ذات طبيعة محلية حال دون الاسراع عن تقديم البديل للحكومة الراهنة.

بيد ان بعض المهتمين المباشرين بالسياسة المغربية، يعززون هذا التأخير الى سببين اثنين ذوي اولوية قصوى:

- اولهما إدراك السلطات المغربية انها مطالبة

الرباط - خاص :

أسبوعان مرا، الآن، على تكليف السيد محمد كريم العمرواني الوزير الأول الحالي لتشكيل الحكومة المغربية الجديدة.



وأول ما يلفت النظر، وخلافاً للعديد من التكهّنات، فان السيد العمرواني سيخلف نفسه، وخاصة بعد استبعاد آخر المرشحين للوزارة الأولى الدكتور عبد اللطيف الفيلالي الذي اسندت اليه مؤخراً، في تعديل جزئي، وزارة الخارجية خلفاً للدكتور عبد الواحد بلقزوين.

ويبدو ان تكليف السيد كريم العمرواني مجدداً من قبل الملك الحسن الثاني بتشكيل الحكومة القادمة يلفت النظر الى محصلة ثانية مفادها ان هذه الحكومة ستظل على طبيعة سابقتها، اي مكونة، بالاساس من شخصيات تكنوقراطية، ومهماتها الأولى تسيير الاعمال، أو بالأحرى تسيير الأزمة الاقتصادية للبلاد، والسبب لا يرجع الى عدم توفر البديل اللازم لها في الوقت الراهن، بقدر ما يعود الى عدم توفر شروط ومسوغات العمل السياسي المشترك لمختلف الأحزاب في نطاق حكومة واحدة.

ان الحدث الاساس الذي كان مرتقباً عقب

الشاذلي بن جديد
يوصل خطة التعديل
قبل رحلة واشنطن

..والرهان على التغيير مفتوح في.. الجزائر

كتب محرر شؤون المغرب العربي



بعد الخطاب الذي القاه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في اجتماع الامانة العامة الدائمة لجبهة التحرير الوطني، وبمشاركة امعاء المنظمات الجماهيرية (٨٥/٢/٥) ودعا فيه الى ضرورة اجراء تعديلات جوهرية على «الميثاق الوطني» الذي يتضمن الخطوط المبدئية والعملية التي سارت عليها الجزائر منذ عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، وإلى إعادة النظر في كثير من اساليب العمل والتسيير الاداري وداخل مؤسسات الانتاج الوطني، وحفز المواطنين والمسؤولين كذلك على الاستعداد لمرحلة ما بعد الغاز والنقط الذي حول الدولة في نظر غالبية الشعب الى بكرة حلوب، بعد هذا الخطاب يستمر مسلسل العمل السياسي الداخلي في الجزائر بدأب لتعميق هذه الاقتراحات والمفاهيم، ودراستها في ضوء تجارب الماضي، ومن اجل الانتقال الى مرحلة تطبيق وتسيير جديدة لمشاريع الاقتصاد الوطني عبر البدء في تنفيذ الخطة الخماسية الجديدة في البلاد.

ففي (٨٥/٢/٢٠) انعقد مجلس الوزراء برئاسة الشاذلي بن جديد وصادق على برنامج الانشطة الحكومية لسنة ١٩٨٥ الذي تتمحور بنوده حول

الانشطة الاساسية التي يمكن ان تحقق اهداف السنة الاولى من المخطط الخماسي الثاني في المجالين الداخلي والخارجي، والاعتناء بشروط التحكم الصارم في التوازنات. وتمتد هذه الانشطة الى ميادين الاقتصاد بتحسين فعالية جهاز الانتاج والتكامل والتنسيق، ومضاعفة مردودية المؤسسات، وإلى الميدان الزراعي والري وتحسين مردودية المزارع التي تسييرها الدولة، ثم الى ميدان العمل الثقافي والاعلامي من خلال ترسيخ العمل باللغة الوطنية والعناية بالمؤسسة الاعلامية.

بعد ذلك بايام افتتحت في قصر الامم، بالجزائر العاصمة، الندوة الوطنية الثالثة للتنمية (بتاريخ ٨٥/٢/٢٤) برئاسة بن جديد، وقد استمرت ثلاثة ايام، تم خلالها تقييم الجهد الانمائي المبذول خلال السنوات الخمس الماضية في كل الميادين، ووضع خطوط العمل الملموسة للفترة القادمة. وقد شارك في هذه الندوة حوالي الف مشارك من بين مسؤولي المؤسسات وممثلي المنظمات الجماهيرية وكبار مسؤولي الدولة. ويعتبر المراقبون في الجزائر ان اهمية هذه الندوة تتأتى من كونها تقويم للمخطط الخماسي الاول، ولكونها ندوة رجال ميدانيين يتحملون اعباء التسيير والانجاز في عين المكان. وكثير منهم من اطر الجزائر المستقلة. وترى صحيفة

الشعب الجزائرية في افتتاحيتها الصادرة في نفس يوم انعقاد الندوة ان الجزائر، ارادت من خلال هذه الندوة التصدي للتحدي الجديد الذي يواجه البلاد والمتمثل في معركة اسعار المحروقات خاصة وانها تأخذ طريقها الى النضوب، وإلى تحدي استصلاح الاراضي الزراعية وحياتها والاعتماد على مردودها لضمان الامن الغذائي، بالاضافة الى تحدي تحقيق نجاح المؤسسات الوطنية وجعلها تسيير حسب مقاييس ومواصفات علمية، وتوجيه الاستثمارات الوطنية وفق ما تتطلبه الحاجات الاقتصادية والاجتماعية.

الندوة الوطنية الثالثة للتنمية، اذن، مثلت مرحلة اخرى في طريق عمل المراجعة الشامل الذي يمارس حاليا في الجزائر على المستويات السياسية والاقتصادية والهيكلية عامة، والذي يظهر من خلاله الرئيس الشاذلي بن جديد، وهو يحاول تحقيق نقلة نوعية للمجتمع الجزائري من الناحيتين المبدئية والتسييرية. وان اختيار فترة نهاية المخطط الخماسي الاول والانتقال الى المخطط الخماسي الثاني (١٩٨٥ - ١٩٨٩) ليعد، من نحو آخر، منطلقا ذا اهمية، خاصة بالنسبة للرئيس الجزائري الذي يرى الملاحظون انه يتجه الى الطي النهائي ملف بومدين واوراق عهده السياسي، وفي نفس الوقت فإن ظرف ووضع المراجع السائد حاليا يمثل تخوف الرئاسة الجزائرية من انها باتت هي المسؤولة المباشرة عن الظروف المعيشية، الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، ولم يعد من الممكن الاستمرار في حالة الاخطاء والمأخذ الى تركة العهد السابق، او ليس الشاذلي بن جديد، اليوم، في مرحلة حكمه الثانية؟

اين يكمن الخلاص، اذن؟

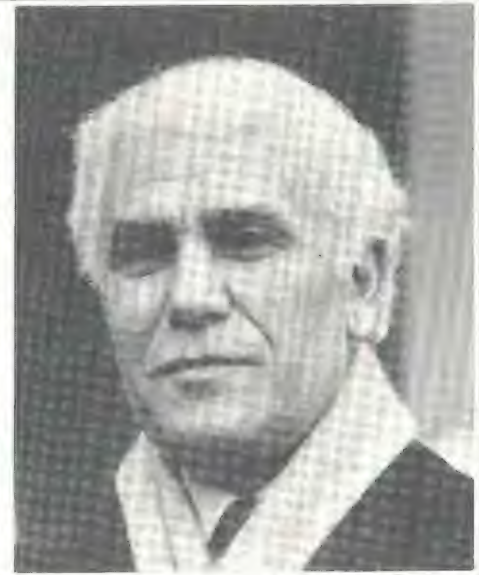
من الاكيد ان بن جديد لن يتراجع او يرتد على الاسس المبدئية الراسخة لما يسمى بالاشتراكية الجزائرية، لكنه في الآن عينه يجذب نحو تفكير براغماتي يؤمن بالزعة التقنوية، الاقتصادية، اي اخضاع الانتاج والتسيير لشروط علمية «لا سياسية»، وفي هذا الاتجاه فإن الدولة الجزائرية تبدو كما لو كانت تحقق نوعا من «الانفتاح» على الطريقة الساداتية، وتميل الى تخصيص موقع متميز للقطاع الخاص، كل ذلك في اطار صرامة المراقبة وابقاء احتكار الدولة على كبريات المؤسسات والقطاعات الانتاجية.

هذه الفعاليات كلها تتم بأسابيع قبل زيارة الرئيس الجزائري الى الولايات المتحدة الاميركية التي تطمح الجزائر اليوم في صداقتها، كما ان واشنطن راغبة في هذه الصداقة ايضا. ولسوف تمر هذه العلاقة، اذ تتجذر، بامتحان ملف البترول والغاز، بعد توقف شركة الباسو (EL PASO) الاميركية عند استخراج الغاز الجزائري بسبب مشكل الاسعار، وما سببه هذا من عجز للخزينة الجزائرية. وبالطبع هناك البعد السياسي للرحلة، وبالذات ما يتصل بالمغرب العربي، ونزاع الصحراء، وطموح الجزائر للحصول على اسلحة اميركية، وذلك كله في اطار زعزعة النفوذ الذي يحظى به المغرب لدى الاميركيين.

ثمة اذن محور داخلي يوازيه محور خارجي، ولكن كلا المحورين يلتقيان في النهاية، في اطار خطة متكاملة لرسم صورة جديدة للجزائر سنحاول قراءتها كل ما يتيح لنا ذلك. □



بومدين: لم يعد بالإمكان إحالة كل المأخذ على تركته



بن جديد: أين يكمن الخلاص؟



الهادي بكوش: لا يمكن ان يكون لنا وضع كالآخرين!

الباريسية (٨٥/٢/٢٠) قال السيد بكوش رداً على من يستنكر على الحزب الاشتراكي الدستوري الامتيازات التي يتمتع بها، قال: «اننا حزب في السلطة، ونحن لا يمكن ان يكون لنا الوضع الذي للجميع، وهذا طبيعي».

اما التعددية فله عنها فكرة خاصة، صحيح ان الحزب البورقيبي يسمح، بشكل ما، بتعدد الاحزاب، وهو الذي يمارس بوصفه حزب السلطة منح صلاحيات العمل وحقوق الشرعية، لكن هذا عند مديره لا يعني اقتسام السلطة بتاتا ويوضح هذا المنهج قائلا: «ان الموجودين في السلطة حالياً عليهم ان يمارسوا عملهم بكامل المشروعية والوضوح وعلى الآخرين ان يعدوا انفسهم للحكم متى توفرت لهم الاغلبية المطلوبة» اما المعارضة فلا ينبغي في تقديره ان تأخذ اكبر من حجمها.

هذه مقتطفات محدودة من استجوابين مع مدير الحزب الاشتراكي الدستوري، الحاكم في تونس، ولكنها على هذه المحدودية تكشف عن نوعية فهم السلطة الحاكمة لما تسميه بالتعددية السياسية، كما تكشف، من الآن، عن فجوى قانون الاحزاب الذي يبدو ان المعارضة اما ترفضه جملة وتفصيلاً او تريد ان يكون لها اكثر من رأي وكلمة في وضع بنوده، وهذا ما لا يسمح به الوزير الأول محمد المزاوي. وبعبارة اخرى فان الليبرالية السياسية المزعومة ليست الا سلوكاً ترقيعياً وان ساعة اقتحام المعارضة او احتلالها موقع البديل ما يزال بعيداً، وخاصة مع تعويل الحزب البورقيبي على استمرار التصدي لكل الاصوات والقوى التي تنازعه السلطة او تضيق من نفوذه. ولحد الآن، فان صحافة حركة الاشتراكيين الديمقراطيين ممنوعة، والتحركات الجامعية يتم قمعها، ولا يوجد ما يؤكد الى ان الانتخابات البلدية القادمة ستمر في جو من النزاهة الانتخابية. واجمالاً فان محمد المزاوي يريد اشعار كل خصومه السياسيين انه حتى بعد رحيل بورقيبة فان الدستوريين لن يتخلوا عن زمام الهيمنة، وهو رهان آخر في بلد آخر من بلدان المغرب العربي على عتبة المجهول. □



محمد المزاوي: الهيمنة للحزب حتى بعد رحيل بورقيبة.

ولا يتسامح إلا.. بمقدار!

مدير جديد للحزب خلفاً للسيد محمد الصباح، والمدير الجديد هو السيد الهادي بكوش سياسي محنك، تنقل في عدة مناصب ادارية ودبلوماسية، ومن الذين عملوا في حكومات سابقة، وميزته الوفاء المطلق للبورقيبية، والتشبث بصلاحيات الحزب الاشتراكي الدستوري لمواصلة الحكم والسيادة فوق جميع الاحزاب والتنظيمات النقابية.

ويمكن اعتبار تصريحات السيد بكوش معبرة عن التفكير السياسي الرسمي للسلطات التونسية فيما يخص مستقبل العمل السياسي في البلاد، والدور الذي يمكن ان تلعبه احزاب المعارضة، وحجم هذا الدور. ومن الحديث الذي أجرته صحيفة «الصباح» التونسية الرسمية مع مدير الحزب الاشتراكي الدستوري (٨٥/٢/٨) يمكن تبين عناصر هذا التفكير، فعن السيد بكوش «ان التعايش بين اغلبيه حاكمة لها شرعية تاريخية (يقصد الحزب البورقيبي) مع اقليات هي نواة لحركات سياسية يحتاج الى جهد ينبغي بذله من كل الاطراف»، وان المطلوب هو تهذيب العلاقة السياسية بما يسميه «تجنب الادعاءات المثيرة للعواطف - بالسلوك - بطرق التصدي والدفاع» وعند السيد بكوش ان الحزب الاشتراكي الديمقراطي هو ابو الجميع وفوق كل الايديولوجيات، فهو يقول، مثلاً، بانه، اذا «امكن لحزب الرئيس بورقيبة ان يملأ الساحة في تونس فلسبب اصلي هو انه يجمع بدون شرط ايديولوجي كل من له استعداد لخدمة المجموعة، فالايديولوجيات خاصة، اذا اعتمدت على تنظيمات تؤول حتماً الى تفكيك الشعب وتوزيعه على نظريات لا تمت الى الواقع بصلة».

وفي حديث آخر أجرته معه مجلة «جون أفريك»

قبل صدور قانون الاحزاب في تونس

الحزب البورقيبي فوق الجميع

الوسط السياسي التونسي منشغل اليوم بالحوار والتشاور والنقاش حول قانون الاحزاب والتعددية السياسية الذي تستعد السلطات لاعلانه على الهيئات «الشرعية» منها او الاخرى التي تطمح للحصول على الشرعية. كان الحوار قد بدأ منذ شهر ثم ما لبث ان خفت حسبه بسبب الاضطرابات التي عرفتها الجامعة التونسية، وتساعد لهجة الخطاب، بين السلطة، وبالذات حكومة الوزير الأول السيد محمد المزاوي واحزاب المعارضة وعلى رأسها حركة الاشتراكيين الديمقراطيين التي يتزعمها السيد احمد المستيري. وكان من اسباب تأخر صدور هذا القانون ايضا، المرض الذي ألم بالرئيس الحبيب بورقيبة، وتضارب الآراء، واشتداد المناقشات في الكواليس السياسية عن سبكون خلفاً له، والقوة الاجتماعية التي سيؤول اليها مصر تسيير تونس بعد وفاته.

في هذه الفترة ايضا كان الحزب الاشتراكي الدستوري، وهو الحزب البورقيبي الحاكم، والذي امضى نصف قرن من العمل السياسي، اي منذ انطلاق الحركة الوطنية الى الوقت الحاضر، يهيء نفسه من خلال اعادة النظر في هيكله التنظيمية، وضبط العلاقات بينه وبين الشارع والنقابة في تونس، اذ لا شك ان الاحداث الدامية التي عرفتها البلاد في كانون الاول (ديسمبر) من بداية السنة الماضية، والتي شهدت مظاهرات الاحتجاج ضد غلاء اسعار الخبز والمعجونات، الحقت اذى شديداً بسمعة الحزب، وبكثير من وجوهه ورموزه، مما جعل الدستوريين الذين يعتبرون انفسهم سادة واساتذة الوطنية يستنفرون جهودهم، ويهبون لمحاولة استرداد المبادرة الشعبية، ومن هنا، مثلاً، كان توجههم لتعيين

جولته الأوروبية لم تكن «زراعية» فقط

شامير يكرر «اللاءات» الصهيونية حول أزمة الشرق الأوسط!

يوم الأربعاء في ٢٠ شباط الماضي أعلنت مصادر رسمية صهيونية أن وزير الخارجية اسحق شامير سوف يقوم بجولة على عدد من الدول الأوروبية، يبدأها يوم الأحد ٢٤ شباط بزيارة إلى العاصمة الفرنسية باريس ومن ثم ينتقل إلى ألمانيا الغربية وهولندا، وذلك من أجل بذل الجهود لحماية الصادرات الزراعية الصهيونية إلى أوروبا من المنافسة المحتملة التي سوف تلقاها من قبل إسبانيا والبرتغال في حال دخول هاتين الدولتين إلى السوق الأوروبية المشتركة، خصوصا وأن المفاوضات لوضع الشروط النهائية لانضمام دولتي شبه الجزيرة الأيبيرية تكاد تصل إلى نهايتها:

ولكنه كان من الواضح منذ البداية أن اختيار شامير بالذات للقيام بهذه الجولة الأوروبية لم يأت فقط لاعتبارات تتعلق بحماية الصادرات الزراعية الصهيونية إلى دول السوق الأوروبية المشتركة، ذلك أنه كان يكفي لمثل هذه الجهود أن يقوم وزير الزراعة في الكيان الصهيوني بمثل هذه الجولة بدلا من وزير الخارجية.

بالطبع لا يمكن التقليل من أهمية حجم الصادرات الزراعية والصناعية الصهيونية إلى أوروبا، خصوصا في ظل الاتفاقات الثنائية الاستثنائية التي تربط بين الكيان الصهيوني ودول السوق الأوروبية المشتركة. حيث يتمتع العدو استنادا إلى هذه الاتفاقات بتخفيضات جمركية كبيرة على معظم الصادرات الزراعية واعفاءات جمركية على الصادرات الصناعية وهذا الواقع قاد إلى أن تصل قيمة الصادرات الصهيونية الزراعية والصناعية إلى أوروبا إلى حوالي ٥ مليار و ٧٠٠ مليون دولار. مما يشكل مصدر دخل هام للاقتصاد الصهيوني المنهك والمصاب بالعديد من الأزمات العضالية.

وبالفعل فإن الكيان الصهيوني بدأ منذ العام ١٩٨٣ بإثارة موضوع الانعكاسات السلبية التي سوف يتركها دخول إسبانيا والبرتغال السوق

شامير هذه. وجميع هذه التحركات الدبلوماسية الصهيونية لا يمكن عزلها عن التحركات التي تقوم بها بعض القيادات السياسية العربية من أجل تسريع جهود التوصل إلى تسوية سياسية للصراع العربي الصهيوني، وخصوصا زيارة الملك فهد إلى أميركا والاتفاق بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية والاتصالات المكثفة التي يجريها الرئيس المصري حسني مبارك.

حتى أن وسائل الإعلام الأوروبية، في الوقت الذي لم تشر فيه إلا بصورة عابرة إلى المطالب الاقتصادية التي طرحها شامير في جولته، ركزت بالدرجة الأولى على نقطتين اعتبرت أنهما كانتا محور جولة شامير: الأولى، أزمة الشرق الأوسط وخصوصا الموقف من الاتفاق الأردني - الفلسطيني، والثانية، موضوع الانسحاب الصهيوني الجزئي من منطقة صيدا في جنوب لبنان والخطوات اللاحقة التي سوف تنفذها حكومة تل أبيب بخصوص المسألة اللبنانية.

أما حرص شامير إلى أن يبدأ جولته الأوروبية انطلاقا من العاصمة الفرنسية باريس، فلم يكن اختيارا اعتباطيا، بقدر ما كان مقصودا نظرا للتأييد الذي توليه الحكومة الفرنسية لاطروحات عقد «مؤتمر دولي للسلام» الذي تدعو إليه عدة أطراف معنية بأزمة الشرق الأوسط (الاتحاد السوفياتي - مصر - منظمة التحرير الفلسطينية - الأردن) ولهذا السبب حرص شامير على أن يسبق اللقاء بينه وبين الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران بتصريح للتلفزيون الفرنسي أعلن فيه «لاءاته الثلاث»: لا للمؤتمر الدولي، لا للدولة الفلسطينية، لا للمفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية. وكان من الواضح أن شامير أراد أن يؤكد للحكومة الفرنسية ضرورة عدم تبني اطروحة المؤتمر الدولي، لأن هذه الأطروحة لن تجد طريقها إلى النجاح. في ظل الاعتراض «الإسرائيلي» المدعوم من قبل الولايات المتحدة الأميركية.

وفي يون حيث طالب شامير بضرورة امتناع ألمانيا الغربية عن تزويد بعض الدول العربية بالأسلحة، كمر طرح معارضة الكيان الصهيوني لفكرة المؤتمر الدولي إضافة إلى سائر «لاءاته» السابقة الذكر، هذا في حين احتلت مسألة الآثار السلبية لانضمام إسبانيا والبرتغال إلى السوق الأوروبية على الصادرات الصهيونية زاوية ضيقة جدا في إطار المباحثات.

أما في هولندا فقد كانت المباحثات أشبه بـ «المونولوج» نظرا للتطابق الكبير في وجهات النظر بين شامير والمسؤولين في لاهاي (دان هينغ)، خصوصا وأنه من المعروف منذ فترة طويلة أن الحكم في هولندا يدعم بصورة دائمة وجهات النظر الصهيونية بخصوص الصراع الدائر بينه وبين العرب.

هل نجح شامير في جولته أم فشل؟! بالطبع لا يمكن الجزم في تفاصيل مجمل الجولة كلها، لكنه يمكننا القول من خلال ما تسرب حتى الآن أنها لم تكن ناجحة تماما. خصوصا في فرنسا التي كانت محور تركيز شامير ومركز انطلاق جولته الأوروبية، حيث بدا بوضوح أن للحكومة الفرنسية آراءها الخاصة بالنسبة للشرق الأوسط ولبنان التي قد لا تتطابق تماما مع آراء حكومة تل أبيب، وأن لم تكن تتعارض أحيانا معها... □

الأوروبية المشتركة على صادراته الزراعية والصناعية.

أوساط دبلوماسية أوروبية صديقة للعرب رأت أن «الحاج» حكومة تل أبيب على هذا الموضوع وفي هذا الوقت بالذات يهدف بالدرجة الأولى إلى تعزيز الضغوط التي تمارس على إسبانيا من أجل الاعتراف بالكيان الصهيوني وإقامة علاقات دبلوماسية كاملة معه.

ومن المعروف أن مسألة إقامة علاقات دبلوماسية بين إسبانيا والكيان الصهيوني، قد أصبح جزءا من قناعات الحكومة الاشتراكية في مدريد، ولكن هذه الحكومة تترتب لعدة اعتبارات بالأقدام على هذه الخطوة في الوقت الراهن، ويقال بأنها تلعب ورقة «الاعتراف» بالكيان الصهيوني لازالة العراقيل من أمام دخولها إلى السوق الأوروبية المشتركة. هذا في حين ترى بعض الدول الأوروبية أن اعتراف إسبانيا بالكيان الصهيوني هو شرط مسبق لدخولها إلى السوق الأوروبي، وبالتالي فإن الجولة التي يقوم بها شامير تصب في إطار الضغوط على إسبانيا لتسريع عملية الاعتراف والتبادل الدبلوماسي.

أهداف أخرى:

ورغم أن «اللائحة» الرسمية لجولة شامير الأوروبية كانت حول تحسين شروط الإعفاءات الجمركية على الصادرات الزراعية الصهيونية، إلا أنه يبرز بوضوح أن هذه المسألة لم تكن النقطة الأساسية في المفاوضات والمباحثات التي أجراها شامير. وقد جاءت طبيعة التصريحات التي أدلى بها شامير خلال هذه الجولة، والأجواء التي سادت المباحثات، لتؤكد بأن ثمة أهدافا أخرى هي التي حثت بالكيان الصهيوني لإرسال وزير خارجيته، واحد السياسيين البارزين فيه، والمرشح لخلافة بيريز بحسب الاتفاق المعقود بين الليكود والعمل.

وهذه الزيارة، كما تقول مصادر سياسية، لا يمكن فصلها عن الزيارة التي قام بها بيريز إلى الفاتيكان ورومانيا والنمسا وإيطاليا قبل أيام قليلة من جولة

لا للخدمة في جيش العدو

اعتقلت شرطة الاحتلال الصهيوني مؤخرا كلا من ايوب عطا الله، وكميل عطا الله من قرية «برقة» قضاء الجليل الأعلى، بتهمة تهربهما من الخدمة في جيش العدو الصهيوني.

الشباب ايوب، الذي يبلغ من العمر (٢٠) عاما يرفض الخدمة منذ أربع سنوات لأسباب وطنية، لأنه يؤمن بأن أبناء الطائفة الدرزية هم عرب فلسطينيون، ولا يمكن أن يخدموا في الجيش الصهيوني.

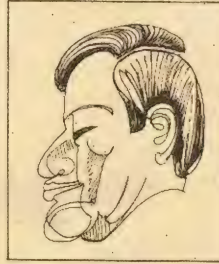
وعلم أن السلطات الصهيونية ستقدم الشابان إلى المحاكمة خلال الأيام القادمة، كما علم أن هناك (١٠٠) شاب من الطائفة الدرزية في القرية يرفضون الخدمة في جيش العدو، ويطلبون بإلغاء قانون الخدمة المفروض على دورب الأرض المحتلة.

على صعيد آخر، ذكرت صحيفة «معاري» الصهيونية أن أيلون بن إسرائيل سكرتير «كيبوتس بركاي» تلقى أمرا بإداء الخدمة الإلزامية في لبنان، لكنه يرفض الخدمة هناك، ويفضل محاكمته على ذلك.

أين إسرائيل شلويش في قوات الاحتياط، ومن المقرر أن يقدم للمحاكمة قريبا. □

لقاءات خمينية - لبنانية في دمشق

عقد أحمد الفهري الممثل الشخصي للخميني في دمشق اجتماعا مع عدد من أنصاره من اللبنانيين في العاصمة السورية. وقد أكد الفهري في لقائه معهم على أمور عدة أهمها:



أولا: سحب البساط من تحت اقدام حركة «أمل» التي يتزعمها نبيه بري.

ثانيا: التحذير من مغبة التعاون مع منظمة فتح الموالية لأبي عمار. □

ملحم رئيساً لدائرة الوطن المحتل

دائرة شؤون الوطن المحتل التابعة للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي كان يرأسها الشهيد فهد القواسمة، والتي تولى رئاستها مؤقتا «أبو جهاد»، صدر قرار بتعيين محمد ملحم رئيسا لها.

بعض المصادر أشار إلى أن تعيين ملحم واستبعاد أبو جهاد يعكس خارطة ما أسماه بالخلافات بين رموز اللجنة المركزية لحركة «فتح»، الذين باتوا يشكلون ثلاثة محاور على النحو التالي: الأول بزعامة فاروق القدومي، والثاني برئاسة «أبو جهاد»، والثالث برئاسة خالد الحسن. □

صيда: طرابلس ثانية!

صيда على طريق طرابلس؟

هل تتحول صيدا إلى طرابلس ثانية وهل تلعب حارة صيدا دور حارة بعل محسن في طرابلس؟

هذا هو السؤال الذي يطرحه المطلعون في

١٧ قتيلا في صفوف الكتائب

لم تمنع الإجراءات الأمنية المشددة التي تفرضها القوات اللبنانية، في مناطق نفوذها من تسرب الأخبار عن الحوادث اليومية التي تجري في تلك المناطق لا سيما أخبار الاشتباكات المسلحة التي تحصل بين الكتائب والاحرار من جهة وبين جماعات الكتائب نفسها.

وقد نقل القادومون من بيروت الشرقية ومن إحدى مناطق الجنوب التي تسيطر على بعض أجزائها القوات اللبنانية، أن اشتباكا كبيرا حصل في بلدة القليبعات في قضاء مرجعيون داخل صفوف حزب الكتائب بين المسؤول عن الأمن في القوات اللبنانية، ديب إسماعيل وسيمر جعجع وأن حصيلة الاشتباك كانت ١٧ قتيلا وفي النطاق نفسه حصلت في الأسبوع الماضي اشتباكات في منطقتي عين الرمانة والحازمية الواقعيتين في الضاحية الشرقية لمدينة بيروت بين مجموعتين من حزبي الكتائب والوطنيين الاحرار الذي يرأسه كميل شمعون، ولم تعرف حصيلتها.

انديتهم الخاصة أن في صيدا أو في بيروت. ونقلت أخبار عاصمة الجنوب اللبناني أن كل أطراف الصراع على الساحة اللبنانية قد انتقلوا بقواهم وقواتهم وصراعاتهم إلى صيدا تحسبا لكل طارئ قد يحدث في المدينة على حد تعبيرهم.

وأذا كانت الأيام الأولى التي أعقبت الانسحاب الصهيوني من صيدا وشهدت دخول الجيش اللبناني إلى المدينة قد مرت بسلام وبشرا بالخير فإن الأيام الحالية مليئة بالتخوف والترقب وقد تحمل مفاجآت كثيرة على كل الأصعدة يخشى أن تكون عواقبها خطيرة على مسيرة السلام التي يحاول اللبنانيون المضي فيها. وحسب المصادر في بيروت فإن الأيام القادمة حبل بالمفاجآت التي قد لا تكون سارة، وأن الزيت الذي سيصب على النار متوفر بكميات هائلة ومن مختلف الماركات إذا ما تدهورت الأوضاع في عاصمة الجنوب. □

التحالف الليبي - الأثيوبي نحو الانهيار

قالت مصادر دبلوماسية غربية أن التحالف القائم بين العقيد معمر القذافي ومنغستو مريام في طريقه إلى الانهيار. وأضافت المصادر تقول أن من أبرز أسباب انهيار هذا التحالف الوعود التي كان يسوقها القذافي في نطاق تقديم مساعدات مالية لأثيوبيا، من غير أن ينفذ وعدا واحدا منها.



وربطت المصادر نفسها هذا الانهيار بالمفاوضات التي دارت في باريس بين ممثلي القذافي وممثلي الرئيس السوداني النيفيري لاقامة تحالف جديد يكون بديلا من التحالف الليبي - الأثيوبي، لكن تلك المفاوضات وصلت أيضا إلى الانهيار. □

الف ملصق

للتنديد بقتل الأسرى العراقيين

قال مصدر مسؤول في وزارة الثقافة والأعلام في بغداد، أن اللجنة المكلفة بالإشراف على المعرض الدولي للملصقات التي تندد بجريمة إيران ضد الأسرى العراقيين، قد تلقت (٧٠٠) ملصق لفنانين من ٢٢ بلدا، بينها الهند وتركيا وبليجيكا وهولندا والمانيا الاتحادية، وهنغاريا وسيلند والبرتغال والارجنتين وسويسرا والسويد وفنلندة واندونيسيا وكينيا وبنغلادش وسري لانكا والكويت والبحرين والسودان والأردن.

كما قال أن هناك حوالي (٣٠٠) ملصق من فنانين آخرين من بريطانيا وفرنسا والمغرب ستصل بغداد قريبا للمناسبة نفسها. وحدد المصدر المسؤول يوم ١٦ آذار موعدا لافتتاح المعرض في محطته الأولى بغداد، حيث ستقل بعد ذلك إلى لندن ثم واشنطن ثم باريس وهي المحطة الرابعة والأخيرة، والتي سيتم اختيار الملصقات الفائزة خلالها من قبل لجنة تحكيم دولية.

الجدير بالذكر هنا أن وزارة الثقافة والأعلام العراقية قد خصصت ثلاث جوائز تكريمية للفنانين الفائزين الثلاثة في المراتب الأولى وهي على التوالي: ثمانية آلاف، وستة آلاف وأربعة آلاف دولار. □

تقسيم حركة «أمل»؟

في الوقت الذي تجري فيه مساع حثيثة لترسيخ التنسيق بين «حركة التوحيد الإسلامي» في طرابلس و«حزب الله»، تنتشط مساع أخرى لاشعال نار الصراعات داخل حركة «أمل». وقد انتشرت في بيروت أخبار الخلافات بين نبيه بري ورئيس حركة «أمل» وحسن هاشم عضو مجلس القيادة، وانقسم جماعة الحركة بين مؤيد لبني ومعارض له.

وحصلت في الآونة الأخيرة اشتباكات عديدة بين القوى المتصارعة على السلطة في حركة «أمل»، كما توتر الجو بينها بسبب الإشكالات التي حدثت في مدينة صيدا وضواحيها عقب التطاهرة المسلحة التي دخلت إلى عاصمة الجنوب منذ اسبوعين، والتي نظمها الأطراف الإيرانية العاملة في لبنان.. وأجهزة مخابرات أخرى. □

قبرص.. الأزمة إلى أين؟

نيقوسيا - خاص :

نتيجة لفشل المحادثات بين الجاليتين القبرصيتين اليونانية والتركية التي جرت مؤخرا في نيويورك، بدأت الجزيرة القبرصية تشهد أزمة سياسية رئيسية. هذا الأمر كان متوقعا، فالجانبان الرئيسيان: التجمع الديمقراطي اليميني، والحزب الشيوعي - أكل سحبا البساط من تحت قدمي رئيس الجمهورية سبيروس كبريانو، وقرر كل بمفرده الذهاب حتى النهاية في معارضتهما له، وإسقاطه.

لقد أجمع الطرفان لأول مرة منذ عام ١٩٧٤، كل وفق أهدافه على وضع نهاية سريعة لكبريانو، وهما يمثلان الأكثرية النيابية. الحزبان يطالبان الرئيس بقبول الاتفاق الذي نسجه ديكولار الأمين العام للأمم المتحدة أو الاستقالة، لكن أيًا من الطرفين من بالنسبة لكبريانو. فالقبول بالاتفاق أمر بات مرهونا بموافقة جديدة من رؤوف دنكلتش زعيم الجالية التركية، وقد سبق لدنكلتش أن حسم أمره بعد فشل محادثات نيويورك، حين أعلن أن أي اجتماع بكبريانو ممكن،

لكن ليس قبل الانتخابات العامة التي اقربها في المنطقة الشمالية المحتلة في الصيف المقبل. أما الاستقالة فهي مطلب عقيم لا يعود على القبارصة الأبالسية ورفع درجة الأزمة القائمة، فالنظام القبرصي رئاسي لا برلماني، والشعب هو الذي يختار رئيس الجمهورية، وهو الذي يفض في مثل هذه الأمور.

كبريانو مصمم على رفض الأمر الواقع، في ظل ما يسميه بانعدام الإرادة السياسية للتعاون، من أجل التوصل إلى حل من قبل زعيم الجالية التركية، حتى لو وفق ديكولار بجمع الزعيمين مرة جديدة خلال شهر آذار/ مارس، حسب ما أشيع، ونجح في انتزاع موافقة الطرفين على اتفاق، فإن ذلك لا يسجل نهاية للأزمة، لماذا؟

المعروف أن الحزبين اللذين يخيران كبريانو الآن، بين القبول بالاتفاق أو الاستقالة، هما نفسيهما اللذان أعطياه تفويضا بمفاوضة دنكلتش، وأقرار ما يراه مناسباً لمصلحة الجزيرة القبرصية. فالقبول أو الرفض سيان طالما أن كليريس وبابانيو يهدان من وراء وضع العصي في دوليب الرئيس القبرصي إلى مرام سياسية، كل يريد أن يحقق أهدافه ومكتسباته. ففي الوقت الذي ذهب كبريانو للتفاوض، وهو قوي باجماع الأحزاب القبرصية، فشل في جمع طرفي الجزيرة وفق مظهره ورؤيا الجالية اليونانية. أفراد بنجح في ظل الأزمة الرئاسية القائمة، والانتقسام داخل الأحزاب اليونانية؟

المطلوب الآن هو اتفاق بين أحزاب الجالية اليونانية لإخراج قبرص من الأزمة السياسية، ومن ثم إخراجها من الأزمة التي امتدت وظلت. □

إنه زمن «الآلات» الصهيونية!



الذين كانوا يعتقدون بأن نهج «كامب ديفيد» قد مات بإغتيال «بطل» هذا النهج الرئيس المصري السابق أنور السادات، لا بد أن يراجعوا حساباتهم في هذه المرحلة بالذات، حيث تبرز بوضوح الآثار الخطيرة التي تركها هذا النهج داخل الوطن العربي بصورة عامة وعلى الصراع العربي - الصهيوني بصورة خاصة.

ويوماً بعد يوم يتأكد بأن نهج «كامب ديفيد» لم يكن وليد «مبادرة» فردية للسادات، بقدر ما هو «خيار» ثابت ودائم لمجموعة من مراكز القوى والقرار داخل الوطن العربي وليس في مصر وحدها فقط.

وعملية اغتيال السادات وإن كانت قد قضت على «الوجه الممقوت» في نهج «كامب ديفيد» وساهمت في خلق حالة من «الاسترخاء» الكاذبة في الوضع العربي بعد فترة من التوتر التي خلقتها زيارة الرئيس المصري السابق إلى الكيان الصهيوني، إلا أنها لم تستطع أن تقضي على نهج «كامب ديفيد» بعدما تأكد بأنه نتاج مرحلة كاملة وبأنه ساهم في خلق مناخات دائمة من الصعب القضاء عليها ما لم يتم القضاء على مجموع مراكز القوى والقرار التي تدعمه وتمده بجميع اسباب الاستمرارية والبقاء.

انطلاقاً مما تقدم فقط يمكننا أن نفهم سر اصرار العدو الصهيوني على هذا النهج واعتباره الاطار الوحيد الذي يمكن أن يتم من خلاله اجراء تسوية سياسية للصراع العربي - الصهيوني.

وانطلاقاً مما تقدم فقط يمكننا أن نفهم أيضاً اسباب الموقف «المتصلب» الذي تقفه حكومة تل أبيب بالنسبة لمساعي التسوية السياسية. وهذا ما يجد تفسيره في «اللائات» الثلاث التي اعلنها اسحق شامير وزير خارجية الكيان الصهيوني الحالي ورئيس وزرائه المقبل وزعيم كتلة «الليكود» خلال جولته الأوروبية: لا للمؤتمر الدولي لبحث أزمة الشرق الأوسط، لا للكيان الفلسطيني، ولا للحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ويبدو أن «لائات» حكومة تل أبيب ليست صرخة خارج اطار «كامب ديفيد»، على اعتبار أن المعطيات التي اعقبتها - والتي كانت قد سبقتها - داخل الوضع العربي جاءت لتتسجم معها إلى حد كبير. إذ من غير الممكن الاعتقاد بأن الاتفاق الأردني - الفلسطيني من جهة، ودعوة الرئيس المصري حسني مبارك إلى لقاء بين وفد «إسرائيلي» ووفد أردني - فلسطيني مشترك في القاهرة، هي خطوات من خارج اطار «كامب ديفيد» أو أنها تتناقض مع «لائات» حكومة تل أبيب. فهذه الدعوة هي نفس للمؤتمر الدولي وقبول غير مباشر بوجهة النظر الصهيونية بحل القضية الفلسطينية ضمن اطار الحدود التي رسمتها اتفاقات «كامب ديفيد»، خصوصاً وأنها لقيت ترحيباً خاصاً من قبل المملكة الأردنية المسلحة حالياً بالاتفاق المعقود بينها وبين منظمة التحرير الفلسطينية.

في أعقاب حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧، وفي عز الهزيمة العربية التي تمثلت بنكسة مريضة، اعلنت القمة العربية التي عقدت آنذاك في الخرطوم «اللائات العربية» الثلاث: لا صلح، لا اعتراف، ولا مفاوضات. في ذلك الوقت كان العدو الصهيوني يحاول بجميع الوسائل التوصل إلى اتفاق مع الدول العربية على أساس مبادلة «الأرض» بـ «السلام». واليوم يعلن معظم العرب قبولهم بمبدأ مبادلة «الأرض» بـ «السلام»، فيرفع العدو «لائاته» الثلاثة.. فآين الخطأ؟!

الخطأ أساساً هو في الوقوع في «خطيئة» التنازلات المتواصلة التي بدأها العرب منذ مطلع السبعينات. فمن يستنكف عن خيار الحرب لإعادة الحقوق الشرعية والتاريخية في الأرض بالقوة، ويقبل خيار التسوية السياسية من أجل استعادة «بعض» هذه الحقوق، لا يستطيع أن يمنع نفسه من الانزلاق في هذا الخيار إلى آخره ولو أدى الأمر إلى ضياع كل «الحقوق»! □

له نهاية للنميري لا تختلف عن نهاية السادات، وانتهى إلى التساؤل:

«هل الشريعة الإسلامية التي يدعي تطبيقها هي قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق؟ هل الشريعة الإسلامية هي قمع كل من يريد التعبير عن رأيه والزج به داخل المعتقلات؟ هل الزج بمناضلي حزب البعث العربي الاشتراكي ينطبق مع نصوص هذه الشريعة التي يدعي النميري تطبيقها وهي منه براء؟» □

الجولان.. منزوعة السلاح!

في نطاق البحث عما يجري وراء الاتصالات المستمرة بين عدد من العواصم العربية، وعمد يعني الاتصال الأخير بين واشنطن ودمشق، قال دبلوماسي عربي في باريس، أن المسؤولين السوريين أرادوا تحريك موضوع الجولان المحتل منذ عام ١٩٦٧، ووضعه إلى جانب موضوع الضفة الغربية وغزة.

وأكد الدبلوماسي العربي أن المسؤولين السوريين وافقوا على البحث في تحويل مرتفعات الجولان إلى منطقة منزوعة السلاح بعد انسحاب القوات الصهيونية منها، ووضع قوة طوارئ دولية فيها، بحيث تكون منطقة عازلة بينها وبين الكيان الصهيوني.

أما بالنسبة لتل أبيب، فلم يأت الرد منها على هذا المشروع حتى الآن. □

الاتحاد الاشتراكي المغربي مندوباً في الأمم المتحدة

ذكرت مصادر حسنة الاطلاع من الرباط أن الملك الحسن الثاني عين السيد المهدي العلوي ممثلاً دائماً للمغرب لدى الأمم المتحدة بنيويورك.

وإذا كان التعيين الذي لم يعلن عنه بعد بصفة رسمية نهائياً فإنه سيثير ولا شك بعض الالتباس في الوسط السياسي المغربي، وذلك نظراً لأن الشخصية التي وقع عليها الاختيار تنتمي إلى عضوية المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والذي أعلن امتناعه عن المشاركة في الحكومة القادمة.

مصادر الخبر تبذل من الآن كل التباس حين تضيف بأن هذا التعيين ربما يكون فيه استجابة للمطلب الملح للاشتراكيين المغاربة بتنشيط الدبلوماسية المغربية وتطعيمها بقوى جديدة. أنه، إذن، تكليف وتحد، فهل ينجح السيد المهدي العلوي، وهو المحنك في العلاقات الخارجية، في الاستجابة للتحدي؟ □

كيف.. ومن صوت بـ «لا»؟

على الرغم من أن السفير السوري بباريس اللواء يوسف شكور وعدداً من الموظفين الرسميين في السفارة قد أشرفوا شخصياً على عملية التصويت التي جرت في مبنى السفارة السورية، إبان إعادة انتخاب الرئيس السوري لولاية ثالثة - فقد وجد بعد إجراء فرز الأصوات تسع عشرة ورقة صوت أصحابها بـ «لا»، الأمر الذي أثار الريبة والشكوك.

وتقول مصادر مطلعة أن تحقيقات واسعة تجري لمعرفة الأشخاص الذين صوتوا بـ «لا»، وكيفية استطاعتهم تمرير أوراقهم بالرغم من الرقابة الشديدة. □

لقاء الحسن الثاني - بن جديد يلغى في آخر لحظة..

في اسبوع واحد جرت اتصالات سرية مكثفة بين الرباط والجزائر العاصمة. لترتيب لقاء بين الحسن الثاني والشاذلي بن جديد، قبل احتفالات المغرب بعيد العرش في مدينة لعيون الصحراوية.

عرباً الدبلوماسية المغربية والجزائرية، أحمد رضا كديرة وأحمد الطالب الإبراهيمي بذلا مجهودات قصوى لتقريب وجهات النظر والوصول إلى تبادل التنازلات. لكن القصر الملكي طوى الملف: لقد اشترط الجزائريون بإعطاء حكم ذاتي للصحراويين على أن يرفعوا العلم المغربي الذي ينبغي أن توضع عليه علامة مميزة، وبعد ذلك يتم الانتقال إلى تطبيق مسطرة الاستفتاء. وعند المغاربة لا تراجع عن السيادة على الصحراء، وأن كان باب الحوار سيظل مفتوحاً، ولكسب مزيد من التنازلات من قبل الجزائر، ودائماً لابعاد كل مواجهة عسكرية.. رغم كل شيء المكاملات الهاتفية لا تتوقف بين رئيسي الدولتين وحبل الوصال لا ينقطع.. □

الحركة الوطنية الليبية تدين النميري

أعلنت الحركة الوطنية الليبية مساندتها لتضال الشعب السوداني وشجبها لممارسات النميري، وطالبت في بيان أصدره مكتبها السياسي من لندن يوم ١٥ شباط، كل قوى الخير في الوطن العربي والعالم بالوقوف إلى جانب قضية الشعب السوداني وجماهير ليبيا التي تناضل في خندق واحد ضد الدكتاتورية والقهر والحرمان.

ونبهت الحركة في بيانها الذي أصدرته استنكاراً لمحاكمة المناضلين البعثيين الأربعة: بشير حماد إبراهيم، الجيل عبد الكريم، حاتم عبد المنعم عبد الهادي، وعثمان الشيخ، إلى أن «الخطر في الأمر أن المناضلين المنهزم عنهم لم يواجهوا محاكمتهم كأفراد معارضين للنظام فحسب، بل يواجهون محاكمة أفكارهم التي يعتقدون، وأنهم يواجهون الموت أو التوبة لنظام النميري، كما أن صير أكثر من مائتي معتقل بتهمة الانتماء لحزب البعث العربي الاشتراكي مع عدد آخر من تيارات سياسية مختلفة يواجهون نفس المصير..» وقالت الحركة: «إن محاكمة الأفكار في محاكم نظام السودان هي خرق لكل قوانين الأرض وشرائع السماء وأجراء لم يحدث مثله في التاريخ» □

ولجنة الدفاع

عن حقوق الإنسان وشباب مصر كما أصدرت لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان والمعتقلين السياسيين الليبيين بياناً من جنيف يوم ١٤/٢/٨٥ حول الموضوع نفسه أدانت فيه «الاساليب الخبيثة التي يمارسها نظام النميري لتصفية حقوقه على ساحة العمل الوطني في السودان».

وفي السياق نفسه حيا «الشباب العربي المصري في فرنسا، صمود وشجاعة مناضلي حزب البعث العربي الاشتراكي، وتوقع في بيان

التعريف الاثنولوجي ٤٥٠ الف ميل مربع ويغطي كل ارض الصومال ونحو نصف جيبوتي وخمس مساحة كل من اثيوبيا وكينيا.

اما دارسو السياسة وفي مقدمتهم دارسو الصراعات الدولية، فيقصدون بالقرن الافريقي اساساً الصومال اثيوبيا جيبوتي كودات سياسية قائمة وتشكل رقعة استراتيجية على خريطة القارة تهددها صراعات ومواجهات الحدود. وتمتد هذه الرقعة لتشمل كل من اريتريا والسودان شمالاً وغرباً وكينيا جنوباً.

الأمن التاريخي

قامت السياسة الاثيوبية طوال فترة التاريخ الحبشي والاكسومي قبله على التوسع الخارجي والعدوان المستمر على المناطق والدول المجاورة من أجل بناء الدولة الامبراطورية واستمر هذا الهدف وتلك الغاية حتى حين نصب الراس تغري نفسه امبراطوراً في القرن العشرين تحت اسم الامبراطور هيلاسيلاسي لامبراطورية تصل من حلمه كما قال الملك منليك من قبل:

«انني ساعمل، ما دام الله اعطاني القدرة والعمر، على ان اعيد تأسيس حدود اثيوبيا بين الخرطوم وبحيرة نيانزا» فكتوريا.. في اوغندا.

وعندما سقط الامبراطور وانتهى حكمه لم تسقط السياسة التوسعية الاثيوبية ولم تنته الاحلام الامبراطورية التوسعية بل استمرت في عهد ما سمي بالثورة الاشتراكية بعد انقلاب نوفمبر ١٩٧٤ والتي صارت توسعية امبراطورية تحمل نفس الاطماع والاهداف والاحلام، عند نفس الاقلية «الاوليجاركية» الحاكمة المتحكمة في الشعوب الاثيوبية وهي الامهرا. ولكن منذ متى بدأت الاطماع الحبشية؟ لقد عرفت الحبشة - الهضبة البعيدة عن الساحل

الأمن القومي للقرن الافريقي

بين الاطماع الاثيوبية والسلبية المصرية

اثيوبيا أم الحبشة؟ كيف كانت علاقتها بالعرب ..ومتى تغيرت؟

د. أحمد ابراهيم ذياب

يحدث في جزء مهم من الوطن العربي يؤثر كثيراً على قضايا المصرية الحالية.

والقرن الافريقي في المفهوم الجغرافي او المفهوم المكاني Place Concept هو امتداد واسع للقارة الافريقية نحو المحيط الهندي ينتهي برأس بارز من البحر العربي يتصل بقاعدة واسعة تلتصق بالمرتفعات الحبشية، ويشرف شاطئه الشمالي على خليج عدن ومضيق باب المندب والقسم الجنوبي من الساحل الغربي للبحر الأحمر، ويستمر نحو الشمال الغربي باتجاه سواحل السودان ومصر، بينما يفتح شاطئه الجنوبي نحو الجنوب الغربي باتجاه ساحل كينيا واثيوبيا.

وقد ظل هذا الساحل طويلاً على الرغم من الفاصل المائي بينه وبين شبه الجزيرة العربية في علاقة دائمة مع العرب وامتداداً للشاطئ الغربي للبحر الأحمر ومكماً للشاطئ الذي يقابله في السعودية واليمن. وقد شاعت الظروف التاريخية الصعبة ان تنزع من القرن الافريقي الوجود العربي فترة طويلة من الزمن، نتيجة لاحتلال اجنبي كاد يقضي على عروبه، مارسه الامبراطورية الحبشية القديمة وبضعة دول اوربية استعمارية.

والتعريف الانثروبولوجي يقول ان المقصود بالقرن الافريقي اساساً الأرض التي يسكنها الصوماليون، وان تعددت اوطانهم في الصومال او اثيوبيا او كينيا او جيبوتي (أي الصومال الكبير) ويحتل القرن الافريقي وفق هذا المفهوم البروز الشرقي من اقصى شمال شرقي افريقيا ممتداً من منتصف ارض جيبوتي في الشمال حتى نهر تانا في كينيا، كما يمتد داخل حدود اثيوبيا ويحده من الشمال خليج عدن ومن الشرق المحيط الهندي ورأس جاردافوي في الشمال الى مصب نهر تانا في الجنوب، ويحد القرن الافريقي من الغرب اثيوبيا شمالاً وكينيا جنوباً. وتبلغ مساحة القرن الافريقي على حسب

تقضي المعرفة العلمية المتزايدة من التاريخيين من هذا الزمن المعاصر، والرغبة الملحة في الحصول على هذه المعرفة من جانب الجيل الحالي وخاصة المهتمين بما يجري في العالم، ان يوجهوا النور في كل مناسبة الى منطقة ما في الأرض تجري فيها احداث لا تناقش على الغالب في الصحافة ووسائل الاعلام المختلفة.

فمن أجل خدمة الحقيقة وتوخي الموضوعية والوصول الى الفهم الصحيح لخلفيات المشكلة الواقعة خلف التطورات الحالية هنا وهناك في اطراف الوطن العربي أو المناطق المحيطة به والمؤثرة عليه، لا بد من التصدي لشرح الظروف التاريخية التي تهيم على مجريات الاحداث، الا انه من ناحية اخرى يصعب على الدارس لمنطقة من الأرض الخوض في تفاصيل ودقائق حول سائر المظاهر الطبيعية والبشرية والاقتصادية للوصول الى الحقائق الناجمة عن تأثير العوامل الجغرافية على الانسان ونشاطه. وتحدث وسائل النشر المختلفة الآن عن تطورات مهمة تجري في ركن اصطلاح على تسميته بالقرن الافريقي في الوقت نفسه الذي تثار فيه قضية عربية مهمة درجت الاوساط الغربية على تسميتها بقضية الشرق الاوسط. وقد يبدو من استعراض الاحداث السريعة التي تجري في القارة الافريقية جنوب البحر الاحمر والمنطقة الآسيوية شماليه نوع من التلازم تلعب في تحديد شكله ومداه قوى كثيرة مجاورة وخارجية لتحقيق نتائج معينة تسعى اليها منذ مدة طويلة لتكون في غير مصلحة قضية القومية العربية تبقى للدول الامبريالية و«لإسرائيل» مكاسب استراتيجية واقتصادية تدافع عن المواقع التقليدية لتلك الدول أو تسعى الى تنميتها وتوسيعها.

المفهوم المكاني للقرن الافريقي

ومعرفة الخلفية التاريخية للصراع في القرن الافريقي هي الأمن التاريخي الذي يمكننا من فهم ما



الفلان: منذ القديم.. من يتذكر ماضيهم وماذا فعلوا..

ومقديشو، وداوارو، وهديه، وشرخا، وبالي وداره وجيدايا، ومورا والارومو.

اثيوبيا ام الحبشة؟

اثيوبيا AETHIOPIA اسم قديم اطلقه الاغريق وقصدوا به الشعوب السمراء او بالمعنى الحرفي للكلمة ATIHIOPEs ذوي البشرة المحروقة الذين كانوا يسكنون الى الجنوب من مصر، وقد ترددت هذه الكلمة في اشعار هوميروس وكتابات هيرودوت واطلقت على مملكتي مروي وكوش السودانيتين اللتين قامتتا على النيل في السودان الحالي، ولكن الاحباش اطلقوها على الحبشة بالمعنى الجغرافي السياسي في العصر الحديث.

اما اسم الحبشة فقد كان يطلق على الشعوب السمراء التي تسكن الهضبة التي تتحدر منها روافد نهر النيل ويقول د. غلاب ان الحبشة اسم قبيلة عربية كانت تسكن اليمن ثم هاجرت الى مرتفعات البحر الاحمر الغربية عبر مضيق باب المندب. وتشمل الحبشة التاريخية امارات الهضبة وهي: لاستا وامهرة وجوجام (حول بحيرة تانا وهي محافظة في التقسيم الحديث حيث يسكن الفلاشا) وشوا وهذه الامارات ضمتها مملكة اكسوم تباعا. وتتألف الشعوب الاثيوبية الحالية من عناصر حامية او كوشية وعناصر سامية مثل الامهرة والجاو والجوارج والهرريون، والكاميرا، والشامانت، والفلاشا، والارومو والتجربيا والواتا والمانجو والقوجا والدوكو والسيدامو.

اثيوبيا الامبراطورية الحديثة

اتفق الباحثون على ان عهد الامبراطور تيودوروس (١٨٥٥ - ١٨٦٨) م بداية الامبراطورية الاثيوبية الحديثة، ولو ان النصف الاول من القرن التاسع عشر كان ممهدا لهذه البداية في بعض نواحيه، فمثل ما بدأت الاطماع الاوروبية تتجه الى داخل القارة الافريقية في بعض اجزائها بدأت الاطماع والاحلام الامبراطورية عند تيودوروس الذي لم يكن له حق شرعي في كرسي الامبراطور وملك الملوك لانه لا ينتمي الى البيت السليمانى (نسبة للنبي سليمان) ولكنه استطاع على مدى سنوات وعن طريق الحروب دحر ثلاثة من امراء الاقاليم الاربعة في اثيوبيا ثم ازاح الامبراطور واعلن سيادته على الممالك الثلاث تحت سلطته، ثم احتل مملكة شوا الاقليم الرابع وكانت خطته تهدف الى خلق امبراطورية موحدة حديثة بادارة مركزية قوية تحكم الاقاليم عن طريق موظفين وجيش نظامي بتدريب وتسليح حديث تحت قيادته. وفي علاقاته الخارجية كتب للملكة فكتوريا ونابليون الثالث في عام ١٨٦٢ مبديا عزمه على ارسال سفراء احباش لبريطانيا وفرنسا وطلب منهم التأييد في حروبه ضد خديوي مصر الذي أصبح وشيك الوقوع. وفتح بلاده للاروبيين من المعلمين والعمال المهرة الذين عملوا في بناء الطرق وصناعة الاسلحة وانشأ معهدا للحديد قريبا من عاصمته ديراتايور وجاء بعده يوحنا الرابع. الذي عرف بالراهب والجندي معا، نظرا لسياسته الكنسية اولا، ولاطماعه التوسعية ثانيا، وهو ما سنلقي الضوء عليه في الحلقة القادمة. □



هيبلاسيلاسي: احلام التوسع كانت قبله واستمرت بعده.

في القرن العاشر وتحطمت على يد الملكة اليهودية جديت Guedit او «ايزاتو» وهي من اصل اجاوي حكمت مملكتها التي اقامها اليهود الفلاشا او الاغراب في منطقة شمال وشرق بحيرة تانا - واليهود الفلاشا الموجودين في اثيوبيا اليوم من بقايا تلك المملكة وهم اصحاب حضارة في اثيوبيا التي هجرتهم من ارضهم ووطنهم وهم من بقايا الاجاد ويتحدثون لغة كوشية - وقد اذات الملكة اليهودية جديت Guedit العائلة الحاكمة السابقة في اكسوم ذل الاسر كما اقامت فيها مذبح مروة لم يشهدا التاريخ ولم يتداولها. وقد وردت في كتاب ابن حوقل صورة الارض القسم الاول، وكتابات بطارقة الاسكندرية وفي القصص الاثيوبية الى ان قامت اسرة مسيحية جديدة هي اسرة زاجوه طمست كل آثار الاسرة اليهودية وكما يقول د. غلاب انها حكمت من القرن العاشر حتى القرن الثاني عشر واستعادت قوة الامهرة ورجال الكنيسة ونقلت العاصمة الى روما التي اطلق عليها اسم الملك الجديد لاببيلا Labibela او اورشليم الجديدة.

وتعرضت سواحل القرن الافريقي كله للتأثير العربي الاسلامي منذ القرن السابع الميلادي، ولم يكن هذا امرا جديدا، انما الجديد ان العرب جاءوا، كما يقول د. طرخان وعبد المجيد عابدين، هذه المرة يحملون رسالة الاسلام ولم يأتوا وحدهم بل جاء معهم مسلمون من فارس وغيرها تحت راية الدين الحنيف ونزل بعضهم في جزر دمك وحران وكباي ودركه وتوره وكمران كما استقرت قبائل عربية من ربيعة وقحطان على طوال الساحل من السويس حتى محبسا واختلطوا مع البجا والصوماليين والعفر وشعوب ساحل الدناكل. وتأسست مع مضي الزمن امارات اسلامية سميت بدول او امارات او ممالك الطراز الاسلامي لانها كانت تبرز سواحل البحر الاحمر والمحيط الهندي من جنوب مصر حتى سفالة في موزمبيق واشهر هذه الامارات هرر، واوفات

- المسيحية في وقت مبكر مما جعلها تتصل روحيا بمصر وعن طريقها بالعالم اليوناني - الروماني، وقد قامت مملكة اكسوم في المرتفعات الحبشية، وقد حاولت اكسوم مد دولتها وخلق امبراطورية لها حيث غزت مملكة مروي في عام ٣٥٠م ودمرت الحضارة المروية ولكنها لم تستطع استعمارها او اضافتها الى دولتها وبعدها غزت اليمن ومحاولة ابرهة غزو مكة كما جاء في القرآن الكريم، ثم نزاعها مع الفرس للسيطرة على اليمن قبل الاسلام. ولكن بالرغم من استمرار هذا التاريخ الطويل المتصل من الاطماع الاستعمارية والتوسعية شرقا عبر البحر الاحمر وغربا نحو السهول السودانية، الا ان الحبشة الحديثة او اثيوبيا بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

عودة للوراء

وترى الانسكلوبيديا البريطانية ان ظهور الاسلام في ارض الحجاز والفتوحات الاسلامية في القرن السابع الميلادي وسقوط فارس وبيزنطة ادى الى تغيير موازين القوى في البحر الاحمر، وانقطاع طريق العنبرية - اكسوم، والبحر الاحمر اكسوم ايضا وتحضر اليمن من الحكم الحبشي، واصبح البحر الاحمر بحيرة عربية اسلامية والخليج خليجا عربيا اسلاميا، وانكفأت مملكة اكسوم على نفسها في الداخل. وكانت العلاقات العربية الحبشية ودية اول الامر، ولكن عندما نشط القراصنة الاحباش في الاغارة على الموانئ العربية في البحر الاحمر وتعرضت جدة لهذه الغارات اضطر المسلمون الى رد هجومهم وبدأوا في تنظيف الساحل الارتيري والجزر واتجه الاحباش نحو الغرب والجنوب وانشأوا مستوطنات تجارية في وادي تاكازي وشوا، وتدهورت سلطة اكسوم الدولة الامبراطورية ورجعت الى حجمها الطبيعي في الهضبة



وانت، كما تقول، تعكس الاستمرارية لثورة عبد الناصر في لحظة كان الكثيرون يتهربون من الانتماء ولو الفكري لتعاليم القائد المصري. ثورة الفاتح كما قلت في موضوع آخر عزيزة علينا نحن أبناء وادي النيل لأنها ولدت في احضان تعاليم عبد الناصر ونشبت على مبادئ الثورة المصرية العملاقة واستلهمت منها جميع خطواتها. ولم ابالغ عندما اكدت في موقع آخر ان ثورتك سيدي العقيد كانت بلسم شفاء للرئيس الراحل جمال عبد الناصر عقب الهزيمة الكارثة وعقب ان اغلقت الابواب امامه فاقبل على حرب الاستنزاف وحيداً إلا من ارادته ضعيفاً الا بشجاعته. لعلك لا تعلم يا سيدي ان عبد الناصر خرج من حرب الايام الستة بقناعة مزدوجة: أولاً انه لم يعد يستطيع ان يعتمد على احد وانه ان ظل يتحدث عن القومية العربية ويدافع عن مبادئها فان هذا لا يعني انه قادر على ان يجد بين الحكام العرب من يقدم له العون او يخلص له المساعدة، وثانياً ان حربه مع «اسرائيل» لم تعد حرباً عربية صهيونية وانما اضحت مصرية «اسرائيلية». جاءت ثورتك لتعيد بعض التوازن في هذا الادراك الناصري تجلي في موقفه من ازمة سبتمبر ١٩٧٠ والتي انتهت بايام ايلول الأسود وباختفاء القائد البطل.

وانت، تعيش في هاجس الوحدة وتقول ان الوحدة في فلسفة الثورة الليبية هي حقيقة مطلقة. انها تعلق جميع الاهداف. انها هدف ووسيلة. وهي هدف بعيد المدى ومحور للحركة في الزمن القصير. انها تفترض تحريك الموقف المستمر بجميع الوسائل. انها بمثابة الناقوس الذي يجب ان يدق في كل لحظة وفي كل مناسبة. بل ويجب خلق المناسبة ليرتفع الصوت منها الاذهان بحقيقة المصير. تقول سيدي العقيد في احدى خطبك عقب الثورة مباشرة: «الوحدة هي ضرورة مطلقة لحماية الشعب من اعدائه... انها الاساس الحقيقي والقاعدة الصلبة التي منها سوف تنطلق الجماهير الكبرى للشعب العربي لتحرير الارض المقدسة». فالوحدة كحركة سياسية في الادراك الليبي - كما تقول - تتميز بخصائص معينة:

أولاً: فهي حركة سياسية يجب ان تتم بسرعة لأنه يتوقف عليها تحقيق جميع الاهداف الاخرى. الاشتراكية والحرية لا تمر الا عبر التطور الوحدوي. ثانياً: الوحدة لن تحققها سوى الجماهير العربية. انها مطلب للجماهير التي تعيش بأمل تحقيقها وبحرارة البحث عن الوصول اليها.

ثالثاً: وهي لذلك لن تتم الا من خلال الدعوة المباشرة للجماهير. انها ليست فقط حركة جماهيرية بل ان الخبرة اثبتت ان اية نظم سياسية تقف عقبة ضد الوحدة، ولذلك فلا بد من تخطي تلك الاوضاع النظامية لأنها لن تصير عاملاً مسانداً لتحقيق الوحدة. الخطاب المتجه الى الجماهير هو وحده الذي سوف يجعل من هذه الجماهير قوة ضاغطة ضد حكوماتها المتقاعسة عن تحقيق الوحدة.

رابعاً: وظيفة الثورة الليبية كما تعلن هي دفع الارادة الجماهيرية الملهمة العربية لأن تنبثق في صورة حقيقة وان تنطلق في حركة دافقة محطمة جميع الحواجز والعقبات.

خامساً: هذه الوحدة العربية هي التي سوف تحقق الطريق الثالث للانسانية المعذبة. فبفضل



- استاذ النظرية السياسية بجامعة القاهرة.
- استاذ الدراسات القومية بمعهد البحوث العربية بغداد.
- الاستاذ الزائر في جامعات: الخرطوم، دمشق، بغداد، باريس، اكسفورد، ميتشيفان آن آرپور.
- رئيس الجمعية الدولية للتعاون العلمي بين دول البحر الابيض المتوسط (إيطاليا).

تفرضه من مدركات.. انت تعلم كم احببتك وتعلقت بك بل وبصيحاتك، ورغم ما جلبه علي ذلك من متاعب ورغم وصف ذلك من جانب الكثيرين ممن اقدرهم واحترم رأيهم بأنه من جانبي يتناقض مع ما امثله من علو فكري وتعال فلسفي.

لماذا؟

لأسباب عديدة. ذكرت البعض منها في الصفحات الماضية. ولكن أن لنا ان نسجل المواقف بدقة ووضوح. لقد تصورت فيك اربعة اشياء:
أولاً: لقد تصورت انك تمثل النقاء في عالم لم يعد يسوده الا التلوث.

ثانياً: وانك تعكس الاستمرارية لثورة عبد الناصر وتعاليم ثورة ٢٣ يوليو.

ثالثاً: ولأنك كما تقول تعيش في هاجس الوحدة العربية تجعل منها زادك اليومي ومنهاج واسلوب حياتك الثابت.

رابعاً: ولأنك اخيراً لا تزال تؤمن بحياة البدوي وتقاليدته بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معاني.

سوف أظل عربياً - ١٢ -

.. وإلى متى سيدي العقيد القذافي سياستك تجاه الحرب العراقية الإيرانية؟

د. حامد ربيع

نعم سوف أظل عربياً!



أعلنها بثقة وإيمان وتفاؤل. الثقة لأنها تنبع من قرارة النفس وعمق الذات، والإيمان لأنها تضفي على الروح الطمأنينة والشعور بأن تلك الكلمة هي وحدها بلسم لجميع الجراح ومعقد لجميع الآمال والتفاؤل لأنني عندما أطلقها لا أرى من حولي سوى عيوناً تغمرها السعادة ووجوها يعلوها الصفاء. ان هذه الكلمات ليست مجرد عبارة عرجاء او صيحة استنفار او شعاراً اجوف، انها تنبع من القلب وترتد الى القلب، انها صيحة تنطلق فاذا بها وهي خافقة تصير زئيراً يعلو جميع الأصوات. انها رنين اعذب من الموسيقى يخدر الذات ويضفي عليها تلك الثقة التي لم تستطع اي زعامة او اي ثروة ان تضفيها على اي طبقة او فئة أو جماعة. انها دستور للحياة حتى لو لم يقنن ومنهاج للممارسة حتى لو لم يوجد بعد الفيلسوف القادر على صياغة قواعد الممارسة.

نعم يا سيدي العقيد معمر القذافي انها كذلك حتى لو كان سلوك الواحد منا يتناقض مع جوهر هذه الصيحة، ويتناقض مع كل ما تقتضيه من مفاهيم وما

الثروات الطبيعية وبفضل التراث الحضاري والتاريخي والانتعاش الجغرافي ثم سمو الحقيقة الإسلامية كعقيدة وفلسفة للعالم الجديد العربي الإسلامي سوف يقدّر له ان يصير العالم الثالث.

هذا الهاجس الوجودي وبغض النظر عن مقدماته وعناصره والذي يسيطر على ادراك الرئيس القذافي قد تبلور من خلال مواقف متعددة ليصير احد عناصر حركة الاقليمية وهو ما نستطيع ان نسميه مبدأ التحريك المستمر للموقف المرتبط بقضية الوحدة. والواقع اننا لكي نفهم مدرجات القذافي علينا ان نستعيد خبرة جمال عبد الناصر، الزعيم الذي كان يؤمن بان اية قضية مهما كانت خاسرة لا بد من اثارها بطريقة مستمرة. ان هذا يحفظ لها البقاء ويمكنها من الاستمرارية والتفاعل في الوعي والضمير الجماعي. وبصفة خاصة عندما تستند القضية اساسا الى العقل الجماهيري. هذا الوعي يجب ان يظل مشتتلا كذلك فان قضية الوحدة يجب ان تظل مشتتلة في الوعي النفسي العربي. وليس اقوى من التحريك من خلال النموذج الواقعي مهما كانت احتمالات فشله. ولعل هذا يفسر هذه الحركة الليبية الدائبة نحو الوحدة: تارة مع مصر والسودان وسورية وتارة اخرى مع مصر وسورية ثم مع تونس واخيرا مع المغرب. كل هذا في حقيقته ليس الا وسيلة للاشغال والتحفيز.

وانت سيدي العقيد لا تزال تؤمن بحياة البدوي وتقاليده بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معاني. لا تزال تعيش في خيمة صحراوية تستقبل فيها زوارك ومحبيك وتفتح صدرك للنقاش ولا تتردد في ان تحاور الرأي المخالف والذي في كثير من الاحيان قد يصير نوعا من التحدي. لا ازال اذكر دخولك بيينا في ندوة طرابلس عن الصهيونية منذ قرابة سبعة اعوام لتجلس بيينا فردا عاديا حتى اننا لم نشعر بوجودك الا عندما راينا حراس الامن يتقاطرون في انحاء القاعة. ولا ازال اذكر لقائي معك سيدي الرئيس في حضور بعض الزملاء الذين حضروا ندوة الوحدة العربية في شتاء العام الماضي عندما طرح موضوع الحرب العراقية الايرانية واحتدام الحوار فرج علينا زميل سوري كالعادة يذكرنا باننا في حضرة رئيس الدولة ولم نتردد في ان اجيبه بحدّة: «انني لا اجادل رئيس الدولة ولكنني اناقش رئيس ثورة وقائد مسيرة». ولم ار على وجهك الا ملامح السرور والانتعاش.

العناصر الاربعة الاخرى

ولكن دعني يا سيدي الرئيس وباسم هذه العاطفة ان احدثك عن الاخطاء التي وقعت فيها وقد يكون لذلك آثار وخيمة في المستقبل. واسمح لي سيدي الرئيس ان احدثك بصراحتي المعتادة وليس لي من هدف سوى المصلحة القومية التي هي وحدها حلقة الوصل بيني وبين اي زعيم عربي والتي هي وحدها تمثل معيار التقييم لأي سياسة عربية.

أولاً: لماذا تبذير نقود امك في غير صالح امك؟ ثانياً: ولماذا اهدار كرامة ابناء وطنك وإزلالهم؟ ثالثاً: وما معنى هذا التهريج الذي تمارسه في نظامك السياسي؟

رابعاً: ثم كيف تفسر سياستك مع طهران وبصدد الحرب العراقية الإيرانية؟

فلنسرع بأن نصفي الأمور الثلاثة الأولى قبل ان نقف امام المتخير الرابع الذي يمثل وكما قلت لكم شخصياً ومباشرة في اكثر من مناسبة واحدة انه يمثل كارثة حقيقية في تاريخ امتنا العربية.

اول عناصر النقص في سياستك سيدي الرئيس انك تبذر نقود امك في غير موضعها. فانت تنفق على كل مدع بالثورية وعلى كل حركة تتصف بأنها تسعى الى خلق الاضطراب في النظام الدولي. اعلم ان هذا يصدر عن قناعة منك بأنك كما قلت للصحابي «حاميد باراد» في لقاءك معه الذي نشر في كتاب يحمل اسمك بأنك تعتبر نفسك «معارض على المستوى العالمي». ولكن هذا لا يعطيك الحق في تبذير نقود امك، تارة على نيكاراغوا وتارة اخرى لمساندة ثوار ايرلندا على سبيل المثال.

ان دخل بلادك وصل في اقل تقدير الى عشرين بليون دولار سنوياً، فكيف لا تتحول هذه الثروة الى مقدرة حقيقية. ان عدد سكان دولتك الحقيقيين لم يتجاوز المليون ونصف في كل تلك الأرض الشاسعة. فمماذا فعلت بكل ذلك خلال ستة عشر عاماً؟ المجتمع «الاسرائيلي» في خلال المدة نفسها تقريباً وبأقل من هذه القدرة المادية رغم جميع المساعدات وبثلث عدد سكان دولتك استطاع ان ينتهي في عام ١٩٦٧ لأن يفرض الهزيمة على ثلاثة اقطار عربية. فمماذا فعلت انت يا سيدي؟ دعني اذكرك يا سيدي انك بهذا انما تخدم اعداء الأمة العربية. ان تحديات هذه الأمة ثلاثة: اولها الوجود «الاسرائيلي»، وثانيها التخلف، وثالثها بناء الانسان العربي. فمماذا فعلت بهذه الامكانيات التي لا حدود لها؟ وتذكر ان جميع القوى الدولية تعمل جاهدة على ان تمنع المنطقة من ان تحقق هذه الاهداف. وانت وقعت بلا وعي في هذا الشرك. حتى التطور الصناعي الذي وضعت بذوره في بلادك لا يخرج عن كونه إنفاق وتبذير بلا عائد. هل اذكرك بنموذج واحد؟ انشاء مصنع لانتاج السجائر يفخر رجالك بأنه الثاني في العالم من حيث الطاقة الانتاجية، ومع ذلك يعمل بأقل من واحد على مائة من طاقته الحقيقية! وكل من زاره يرى الصدا وقد علا آتاه. في خلال عدة اعوام سوف تبنيه سيدي الرئيس «خرده» يلقي بها في صناديق القمامات. فهل هذا هو التصنيع؟ كذلك قانني أخذ عليك اهدارك لكرامة بني وطنك. منذ متى كان يعمل العربي في أرض أبائه كما يعمل اليوم الليبي على أرض العروبة؟ الا تعلم سيدي الرئيس ان هذا الليبي لم يعمل حتى في اشد عصور القمع والاستعمار كما يعمل اليوم في ظل النظام الثورية التقدمية التي تزعم بانها جاءت تحرر الانسان العربي؟ المحاكمات التي تجريها هي اقرب الى التمثيليات المبكية وهي ليست الا دليلاً ساطعاً على ما وصلت اليه اوضاع بلادك بهذا الشأن. ولا تحدثني عن الدول العربية الاخرى. فاننا اجدك قائد ثورة يصف نفسه بأنه خليفة لعبد الناصر تعلم من اخطائه ويسير على درب مفاهيمه. في أرضك نبت عمر المختار وعلبك يا سيدي ان تحترم رجولة ذلك القائد، والرجولة لا تعني استخدام القوة ازاء الضعيف. وشعبك في مواجهتك ضعيف بجد اولا وبثقة ثانياً وبعد امتلاكه لأي سلاح يستطيع به ان يواجهك ثالثاً. ولكن الى متى؟ ودعني اذكرك بأنه لا توجد دولة

قوية لا تستند الى رجال اقوياء. والرجل القوي هو الذي يعرف ان له كرامة من حقه ان يدافع عنها وقد وجد في نظام أمة ساجداً يحميها من المهانة. ولعل هذا يفسر موقفك من هذا «التهريج» الذي يسود عملية بنائك للدولة الليبية. انني لا اناقش في انكم استطعتم ان تدفعوا بالشعب الليبي دفعات قوية نحو الوحدة القومية والانصهار القومي وقد اشرت بذلك في اكثر من موضع. ولكن ماذا اصاب عقولكم المفكرة خلال الاعوام الخمسة الاخيرة؟ ما هي هذه التنظيمات العجيبة التي لا تعني الا الفوضى والعشوائية والذي لن ينتهي الا بحكم الغوغائية؟ هل هذا هو الذي تريده؟ انني واثق ان هذا لم يرد في ذهنك ولكنها مجموعة المتسلقين الذين احاطوا بك فاستغلوا البراءة. وكما حدث مع السادات فاحيل الى فرعون رغم قوة الجسد المصري يحدث معك حيث المجتمع الليبي بحكم تاريخه لا يمثل سوى الرخاوة وعدم صلابة تقاليد التعامل العصري.

على ان كل هذا يمكن ان يكون موضع نقاش. ولكن الناحية الرابعة والتي لا يستطيع الا ان اقف منها موقف التمزق والحزن والرفض المطلق هي تلك المرتبطة بالتحالف بينك وبين القيادة الحاكمة في ايران. ودعني منذ البداية احدد بعض النقاط الاساسية:

(أولاً) نحن جميعاً عندما اندلعت ثورة ايران كنا ننظر اليها بعطف وتعلق. فهي ثورة من العالم الثالث وهي تعلن الرفض الاسلامي، وتعلن قناعتها بالقضية العربية.

(ثانياً) اننا نعلم جميعاً بان علاقتنا بالشعب الايراني ومهما اختلفت العقائد فهي علاقات بشعب مسلم ينتمي مثلنا الى نفس الحضارة الدينية.

(ثالثاً) ونحن نعلم جيداً بان الخميني هو تليف لسيد قطب احد قادة الاخوان وان كتاب هذا عن العدالة الاجتماعية هو قاموسه ودستوره. ونعلم ايضاً ان حرب اكتوبر هي التي خلقت الدفعة الحقيقية في الحركة الثورية في ايران الشاه.

ولكن الا نتفق معي سيدي العقيد ان هناك ايضاً حقائق لم تعد موضع مناقشة؟

(أ) ان ايران تتعاون مع «اسرائيل» تعاوناً محكماً وهو تعاون يمثل استمرارية في تقاليد ايران الحديثة ومنذ حكم الشاه؟

(ب) ان ايران اضحت تمثل اداة من ادوات شد الجسد العربي بقصد تمزيقه من منطلق التعارض القومي والمصلحي في آن واحد؟

(ج) ان ايران تعمل اليوم بوعي او بلا وعي لتعميق المصالح الاميركية بما في ذلك تشويه مفهوم الاسلام السياسي؟

(د) ان مبدأ التضامن في الحركة السياسية له مستوياته وان مستوى التضامن القومي اكثر ضيقاً من التضامن الديني وان علاقتك بالعراق ليست فقط علاقة تضامن ديني بل وكذلك تضامن قومي؟

فكيف تقبل مناصرة القيادة الايرانية وتأييدها في تعنتها وفي اعدائها؟

وما هو اهم من ذلك انت تؤمن من جانب بالقومية العربية ومن جانب آخر بالمفاهيم الناصرية فاين كل ذلك من سياستك في تأييد ايران وارسال طائرة عملاقة ملوثة بالسلاح يومياً الى طهران يستخدم للفتك

ريغان «يختر» نيكاراغوا:

الخصوع أو... قلب نظام الحكم!

مناغوا تعتبر كلام الرئيس الأمريكي بمثابة اعلان حرب... وتشعر بتدريب شبابها على السلاح

الحركة الساندينية كان هدفه الأول تأمين موافقة الكونغرس على مساعدة حركة الكونترا في نيكاراغوا الذين وصفهم الرئيس الأمريكي بـ«المحاربين من أجل الحرية». وعلى الكونغرس ان يبت خلال آذار/ مارس الجاري مسألة تخصيص ١٤ مليون دولار لمساعدة هؤلاء. وكانت الحكومة الأميركية منحتهم نحو ٨٠ مليون دولار خلال السنوات الأربع الماضية.

وكان رد فعل سفارة نيكاراغوا في واشنطن فوراً على كلام ريغان، إذ قالت ان جماعة الكونترا «ليسوا محاربين في سبيل الحرية، بل هم من انصار الجنرال سوموزا السابقين الذين يحاولون احياء النظام القمعي الذي كان سائداً قبل ١٩٧٩».

اما رد فعل مناغوا فكان مباشراً وقوياً، إذ أعلن الرئيس أورتيجا ان تصريحات الرئيس ريغان الأخيرة هي بمثابة «اعلان الحرب ضد نيكاراغوا». لكنه استدرك بقوله ان غاية ريغان المباشرة هي «تأمين مساعدة الكونغرس للمرتزقة»، وهو يقصد بهم جماعة الكونترا.

وقال احد الناطقين باسم الجبهة الساندينية: «لا نظن ان الهجوم الأمريكي ضدها سيحصل فوراً. ولكن لا شك ان الولايات المتحدة اكملت استعدادها لشن هذا الهجوم».

والواقع ان القوات الأميركية تقوم حالياً بمناورات جوية وبحرية وارضية على حدود نيكاراغوا. وهي مناورات اشترك فيها ٤٥٠٠ جندي، مع حاملة الطائرات النووية «أيووا».

والاستعدادات الدفاعية قائمة من قبل الحكومة الساندينية التي استنفرت خلال الأيام القليلة الماضية آلاف الشبان للالتحاق بالخدمة العسكرية الى جانب الذين تم تجنيدهم سابقاً. ويتم تدريب المتطوعين يومياً على استخدام الآلات العسكرية المتطورة. والغاية احداث اكثر ما يمكن من خسائر في الجانب الأمريكي خلال ايام الهجوم الأولى في حال حصوله، فضلاً عن كسب العطف الدولي.

واصدرت وكالة الانباء الصينية الرسمية بياناً انتقدت فيه تصريحات الرئيس ريغان الأخيرة بخصوص الحكومة الساندينية، وقالت ان التصريحات المذكورة تشكل تهديداً واضحاً لحكومة مناغوا - فإما ان تخضع لارادة الولايات المتحدة وإما ان تتحمل العواقب. □

في أعنف تصريح يدلي به رونالد ريغان عن نيكاراغوا، أوضح الرئيس الأمريكي امام عدد كبير من الصحافيين والمراسلين انه يسعى الى انهاء الحكم اليساري للجبهة الساندينية في تلك الجمهورية من اميركا الوسطى ما لم تبدل حكومة نيكاراغوا سياستها وتقبل في صفوفها قادة حركة الكونترا المعارضة.

وجاء تصريح ريغان خلال مؤتمر صحافي بثته جميع شبكات التلفزيون الأميركية. وهو الأول من نوعه منذ بدء ولاية ريغان الثانية. وحين سُئل عما اذا كان يسعى الى ازالة الجبهة الساندينية، اجاب: «اذا بقيت شيوعية توتاليتارية كما هي الآن، فلا بد من ازاحتها. وهي، في اي حال، ليست بالحكومة المنتخبة من قبل الشعب».

وسُئل عما اذا كان كلامه يعني قلب نظام الحكم في نيكاراغوا، فقال: «هذا لن يحصل اذا مدت الحكومة الحالية يدها للشوار وتصلحت معهم ودعمتهم الى المشاركة في الحكم».

ولجأ ريغان الى العنف الكلامي حين اتهم قادة نيكاراغوا بالانحراف عن الاهداف الأساسية لتورثهم التي قلبت نظام الديكتاتور سوموزا عام ١٩٧٩. فهم وعدوا باعتماد الديمقراطية والانتخابات الحرة وحرية الصحافة والعمل النقابي. الا انهم حنثوا بهذه الوعود جميعاً وحولوا الدولة، على حد تعبير الرئيس الأمريكي، الى اداة للقمع والعنف.

وتجدر الإشارة الى ان الموقف البريطاني حيال نيكاراغوا وبقية بلدان اميركا الوسطى يختلف عن الموقف الأمريكي. ففي حين ينفي الأمريكيون كل اصالة قومية او شعبية عن حركات التغيير في جمهوريات اميركا الوسطى (سواء اكانت هذه الحركات تابعة للحكم او للمعارضة)، ويقولون انها حاصلة بتحريض من الاتحاد السوفياتي وكوبا وموجهة ضد واشنطن، يذهب البريطانيون الى ان هذه الحركات هي تعبير صادق عن الارادة الشعبية في تلك البلدان. هذا، على الأقل، هو موقف حزب العمال المعارض الذي يقوده نيل كينوك، لكنه كذلك موقف بعض قادة حزب المحافظين الحاكم والحزب الاجتماعي الديمقراطي.

ويذهب المراقبون الى ان هجوم ريغان الأخير على



بإبناء عمومك واخوتك في الانتماء القومي؟
(القومية العربية تعني ثلاثة حقائق مترابطة لا تنفصل:

(الحقيقة الأولى) التماسك بين عناصر الجسد السياسي.

(الحقيقة الثانية) التضامن في مواجهة اعداء الجسد السياسي.

(الحقيقة الثالثة) المساندة في الصراع من اجل البقاء.

وانت سيدي العقيد تخالف المبادئ الثلاثة. فانت تفرض التفكك في الجسد العربي، وانت تخالف مبدأ التضامن بل وتدوسه بالاقدام وانت لا تساند الا العدو. فهل هذه هي القومية العربية في ادراك ثورة الفاتح؟

والناصرية تفرض بدورها ثلاثة مفاهيم تتكامل كاسلوب للحركة وللتعامل مع المواقف بحيث تكون قيماً بينها نسيجاً واحداً متناسقاً من الادراك.

(المفهوم الأول) ضرورة نسيان جميع الخلافات في لحظات الصراع المصري.

(المفهوم الثاني) الارتفاع عن مستوى التباين النظامي ازاء مواجهة الأزمات.

(المفهوم الثالث) التكتل خلف الارادة القومية عندما تدق لحظة الخطر.

وانت يا سيدي تدوس بالاقدام هذه المفاهيم الثلاثة. فانت لا تطرح الخلافات على بساط البحث الا لحظة الصراع المصري. وانت لا تستطيع ان ترتفع عن مستوى التباين النظامي في اي مرحلة من مراحل التعامل. وانت لا تعرف معنى التكتل القومي. بل انك ومعدرة سيدي - من هذه الصراحة تنسى تعاليم عبد الناصر وتجعله ين أماً في مقبرته. هل تستطيع ان تنسى كيف وقف امامكم نائب رئيس جمهورية ايران في احتفالات ثورة ٢٣ يوليو بطرابلس يتحدث عن «الخليج الفارسي» وحقوق الشعب الايراني في الخليج؟ على ان اخطر ما يعاب على هذا الموقف هو ان الشعب الليبي يرفضه. عندما تصدبت لذلك الضيف الثقيل اذكره بأنه لا يجوز ان يأتي لاهانتنا في منزلنا وفي عقر دارنا وان هذا ليس من اداب الضيافة. هل تتذكر سيدي العقيد كيف كانت ردة فعل الحاضرين من الليبيين؟ اجماع وسعادة وانتعاش وفخر لم تستطع حتى تلك اللحظة ان تعبر عنها الافواه. عليك سيدي الرئيس ان تعرف انك كقائد ثورة يجب ان تكون النبض الحقيقي لشعبك ولأمتك. ويوم تحدث الفرقة فانك تكون قد فقدت شرعية نظامك. وهذا الشعب ليس راضياً عن هذه السياسة. وعلبك ان تعمل بوحى من ذلك.

رغم ذلك فانت قادر على ان تصحح الخطأ. والانباء المتواردة منذ عدة اسابيع تحدثنا عن محاولات من جانبك للصلح بين بغداد وطهران. ان هذه فرصتك لازالة اخطاء الماضي ولتنقية وجه سياستك امام التاريخ ولو نسبياً. ليس عيباً ان نخطيء ولكن الجريمة هي في الاصرار على الخطأ.

فهل سوف تسمعنا الانباء القادمة من طرابلس نغمة القومية العربية الحقيقية في صدق عفوانها وفي شموخ مبادئها؟

كم نتمنى ذلك! □

البرلمان الامبراطوري، كذلك الامر بالنسبة لدوائر الشرطة، واجهزة الامن، ووزارة المهاجرين، وقبل هذا وذاك، فهم الموضوع الذي يحظى بحصة الاسد في البرامج التلفزيونية والاذاعية وصفحات الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية، واحاديث المقاهي، والنوادي الليلية.

ولكن كيف يصل هؤلاء الالاف القادمون من ابعد القرى والمدن، والذين يجهل بعضهم حتى القراءة والكتابة، اراضي السويد او الدانمارك؟ وما هو المصير الذي ينتظرهم الآن، والذي من المقرر ان تُصدر السلطات السويدية قرارها بصدهم؟

الوسائل والمراكز...

تجارة البشر الجديدة هذه، من يقف وراءها ولماذا؟!

المراكز الرئيسية لمكاتب عصابات الاتجار بالمآسي البشرية هي على التوالي: استنبول، ودمشق، وبيروت. وبدون شك فان عمل هذه المكاتب وارباحتها، قد ازدهرت بشكل اسطوري بعد مجيء خميني الى السلطة في طهران.

ان آلاف الايرانيين من مختلف القوميات تضطر الى قطع مئات الكيلومترات، مخترقة الجبال والوديان والسهول، غير آبهة بمخاطر الموت الذي يهدد حياتها عند كل منحني، وخلف كل مرتفع، وفي اعماق كل منخفض. ولا عجب في ذلك، اذ انها كانت قبل بدء الرحلة، قد قطعت ومن الجذور صلاتها مع وطنها الايراني، فباعث الاثا والدجاج والماعز، ولم تحمل معها الا ما خف وزنه وغلا ثمنه.

بعد دخولها الى الاراضي التركية، تتلقفها عصابات تجارة البشر، وما هي الا ايام قليلة حتى يتم تزويد الهارب من كابوس الليل الخميني الثقيل، بجواز سفر ووثائق اخرى مزورة جميعها، اضافة الى تذكرة طائرة ذهابا وايابا الى اقرب عاصمة اوربية متاخمة للسويد، ومع تذكرة الطيران، بطاقة سفر عبر خطوط النقل البرية مع تاشيرة اقامة مؤقتة ليومين او ثلاثة على اقصى تقدير.

من وارسو يبدأ السفر الى ميناء «زمنة منده»، ومن برلين الى ميناء «زاس نتس»، وكلاهما يقعان على بحر البلطيق. ومن هناك يتوجه الحاملون باللجوء السياسي الى السويد او الدانمارك، على متن بواخر النقل البولندية او الالمانية، الى مينائي «يستاد»، او «تريله بورغ». وعندما تصل البواخر الى ما يقرب من نقطة الوسط في اعماق بحر البلطيق يندفع ركبها الى جميع الانحاء، لبيدوا فوراً برمي جوازاتهم المزورة، طعاماً غريباً وغير شهى لأسماك البحر.

إنه لمنظر نادر بحق، تعجز كل القدرات الفنية الهائلة لانغمار بيرغمان المخرج السينمائي السويدي عن تصويره: السماء العديمة اللون، والضباب الذي لا ينحسر الا قليلا من وقت لآخر، تمرقة خشخشة الجوازات، والوثائق الورقية المرمية، وهؤلاء البشر الذي يحمل كل منهم سره الخاص. وليس من وثيقة تؤيد اسمه، او عمره، او هويته، او جنسيته، او اي شيء آخر، مهما كان تافها او صغيرا، كل هذه اللحظات الانسانية المتأزمة، تسير فوق موجات البحر نحو المجهول الذي هو الحقيقة المؤكدة والمشاركة بينهم جميعا.



مهاجرون هاربون ينتظرون باب «الفرج»

موسم الهجرة الى الشمال تجارة البشر تزدهر ما بين الشرق الأوسط و.. السويد!

بيروت ودمشق واستنبول المراكز التي تنطلق منها الموجات البشرية حاملة باللجوء السياسي والحياة الجديدة... فماذا تواجه... وكيف يجري استغلالها؟

المخيمات المحترقة، ومشردى لبنان. واذا كان الحد الاعلى المثبت رسمياً، لما تستطيع السويد استيعابه من اللاجئين السياسيين خمسة آلاف شخص سنوياً، فان هذا التدفق البشري المتفجر يهدد باجتياز الحدود على نحو قد يجرف معه ساحل المرونة، الذي عُرفت به حتى الآن القوانين السويدية.

فمن بين الغلواهر المثيرة للقلق، بروز منظمات عنصرية، وذات طبيعة قاسية، تضم العديد من الرجال الشقر المقتولي العضلات، بهدف ارهاب، ومقاومة تدفق العنصر الاسمر الهارب من جحيم خميني واقواس النار في لبنان، وجبال النسيان في تركيا. وهذا يعني ملمحاً قاسياً في بدء نهاية الروح المضيفة، التي عُرف بها السويديون ازاء اللاجئين السياسيين الاجانب في بلادهم.

مهاجرو الشرق الاوسط، اذن، هم المشكلة رقم واحد في المناقشات الحادة الدائرة باروقة وقاعة

ستوكهولم - من سعيد السعدي:

خلال عام ١٩٨٤ تجاوز عددهم الالف شخص. الاسابيع الاولى من عام ١٩٨٥، شكلت لوحدها رقماً قياسياً، حيث بلغ العدد (٤٣٥).

حاليا يوجد ما يزيد على الخمسة آلاف بقليل، القسم الاكبر منهم متكدرس في ميناء «تريله بورغ»، والقسم الآخر في ميناء «يستاد»، وقد قدموا عبر طرق ووسائل نقل مختلفة ومتعددة.

الضجة مازالت قائمة في السويد، وبدرجة اقل في الدانمارك، وتداعت لمعالجتها، بالاضافة الى استكهولم وكوبنهاغن، عواصم اخرى من بينها وارسو وبرلين وصوفيا، فانسراب الطيور البشرية من بلدان الشرق الاوسط الى السويد لا تعرف موسماً واحداً للهجرة، وهي تضم آلاف الايرانيين، واكراد تركيا، وفلسطينيين

ولأن السلطات السويدية حارت كثيراً أزاء ظاهرة انعدام الوثائق الشخصية، بالنسبة للموجات الأولى من هجرة الشرقيين إلى الشمال، فقد عمدت قبل شهور إلى دس رجالها ومخبريها بصيغ وصفات مختلفة، ابتداء من مطارات الاقلاع في استنبول وبيروت ودمشق، وانتهاء ببواخر المسافرين الخاصة، واكتشف هؤلاء بدورهم، أن سبب رمي جوازات السفر في البحر، يعود إلى إضطرار المهاجرين لوضع السلطات السويدية أمام الأمر الواقع، وإجبارها على منحهم حق اللجوء السياسي. كذلك اكتشفوا أن تكاليف الرحلة الواحدة من تلك المدن إلى جنوب السويد، تربو على الـ (١٤٠) ألف كرونة، أي ما يعادل الـ (١٥) ألف دولار تقريباً، وأن العملات المفضلة في هذه الصفقات هي الدولار الأميركي، والمارك الألماني الغربي، والجنيه الاسترليني.

وبما أن السويد من الدول الموقعة على الاتفاقية الدولية للجوء السياسي، فإنها غير قادرة، والحالة هذه على إخراج القادمين إلى أراضيها بالقوة، وإعادتهم إلى بولندا، أو ألمانيا الديمقراطية، اللتين تنتميان إلى قائمة الدول غير الموقعة على هذه الاتفاقية.

وبالتالي هما غير ملزمين بقبول تلك الموجات البشرية فوق أراضيها. وهكذا يكون الطريق البديل لمن يخونه الحظ في الحصول على حق اللجوء، باتجاه ألمانيا الاتحادية، أو المدينة الدولية برلين الغربية، التي تعاني هي الأخرى بشكل متزايد من أرقام الهجرة المخيفة لمواطني التاميل من سيريلانكا. وفي الآونة الأخيرة، انضمت إليها بلدان إفريقية أخرى، كغانا، إضافة إلى إيران ولبنان اللتين تعتبران من المجهزين التقليديين للبشر.

وإذا كان أمراً يبعث على السرور، بالنسبة لألمانيا الديمقراطية، أي اذى يُصيب الحكومة المحلية لبرلين الغربية، وبصورة خاصة لمسؤول جهاز الشرطة فيها لومر - من الحزب المسيحي الديمقراطي - فإنه لا يمكن تعميم ذلك على علاقاتها، وسياساتها أزاء الدول الاسكندنافية، وبصورة خاصة السويد. ولذلك فإن استجابتها لرجاء حكومة أولف بالمة، بإيقاف عملية نقل مواطني الشرق الأوسط على طائرات خطوطها المدنية، التي تقوم برحلاتها الاعتيادية بين برلين، واستنبول ودمشق وبيروت، قد اتسم بسرعة وإيجابية واضحتين، تماماً كما فعلت بولندا قبلها.

وفي الوقت الذي يستمر فيه تدفق مواطني آسيا وأفريقيا تجاه مدينة برلين الغربية، بما يكفل ازدهار الرحلات الجوية للخطوط المدنية الشرقية، وخاصة الألمانية، فإن مثل هذا التدفق موشك على التوقف في القريب العاجل، أن لم يكن قد توقف فعلاً ابتداء من يوم ٢٢/٢/١٩٨٥، أي اثر قرار الاستجابة الألماني لرجاء استكهولم.

وبدون شك، سيؤدي هذا التطور إلى «فرملة» تجارة البشر إلى السويد، وإعاقة ازدهارها. ومن هنا فإن السؤال المطروح الآن: هل ستقبل مكاتب استنبول ودمشق وبيروت ابوابها، أم ستبحث عن طرق جديدة؟ وهل ستكون تلك الطرق إلى استكهولم، أم إلى أين؟! □

١٥ آذار انتخابات الرئاسة ولا احد ينافس

كرامنليس رئيساً ليونان بلا منازع

اول انتخابات يونانية بعد الإطاحة بالملكية في ١٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤. وفي ذلك العام أصبح كرامنليس رئيساً لجمهورية اليونان، ولا يزال حتى اليوم بلا منازع.

لماذا كرامنليس فقط؟

اليونانيون يتدرون فيما بينهم، ووقد اكتسبوا روح النكته من اسكندراني مصر بحكم الروابط التاريخية والتجارية، فيقولون «كرامنليس حتى الابد، ولد على كرسي الرئاسة وسيبقى». انها الحقيقة التي حد ما ولو صدرت بنوع من الدعاية، فبعض اليونانيين ومعظمهم من حزب الديمقراطية الجديدة.



كرامنليس: ولاية جديدة لخمس سنوات أخرى

أثينا - محمود كعوش

بات مؤكداً أن انتخابات الرئاسة في اليونان ستجري في الخامس عشر من شهر آذار/ مارس الحالي، أي قبل الموعد المحدد لها بأسبوعين، ذلك لأن ولاية الرئيس قسطنطين كرامنليس تنتهي مع نهاية شهر آذار/ مارس، وفي هذا التاريخ يجب أن تستقبل أثينا رئيساً جديداً. هل حقاً أن اليونان تنتظر خليفة جديداً لكرامنليس؟

المعلومات تشير إلى أن أحداً لم يرشح نفسه حتى الآن لمنافسة الرئيس اليوناني الحالي على منصب رئاسة الجمهورية، لا من حزب الديمقراطية الجديدة المعارض الذي أسسه كرامنليس نفسه ويتزعمه اليوم قسطنطين متسوتاكس، ولا من الحزب الاشتراكي - الباسوك - الحاكم الذي يتزعمه رئيس الوزراء الحالي اندرياس باباندرينو.

وتشير جميع الدلائل إلى أن قسطنطين كرامنليس البالغ من العمر ٧٧ عاماً سيكون المرشح الوحيد لرئاسة الجمهورية، في ولاية جديدة تمتد خمس سنوات أخرى، وسيحظى مرة أخرى بمبايعة ممثلي الشعب اليوناني لولاية تمتد حتى العام ١٩٩٠. إذا قدر لذلك أن يحدث، والاحتمالات كبيرة جداً، يكون كرامنليس من أكبر معلمي العالم سياسياً في السلطة، أن لم يكن أكبرهم. فهذا الرجل عرف رئاسة السلطة التنفيذية في اليونان منذ الخمسينات، وتحديداً بعد فوزه في انتخابات ١٩ شباط/ فبراير عام ١٩٥٦ على رأس قائمة الاتحاد الراديكالي الوطني باغلية ٥٥٪ ضد قائمة الاتحاد الديمقراطي، التي كان يتزعمها آنذاك جورج باباندرينو والد رئيس الوزراء الحالي.

أضف إلى ذلك أن حزب الديمقراطية الجديدة فاز في

الذي اسسه كرامنليس، وجمد نشاطه بعد ان اصبح رئيسا للجمهورية في الدورة الثانية، قبل خمس سنوات، يقصدون ذلك عن حق وقناعة. أما البعض الآخر، وجلهم من الحزب الاشتراكي الحاكم، فيرضون بكرامنليس رئيساً لليونان لاعتبارات أخرى تخدم مصلحتهم في الانتخابات البرلمانية، والمصلحة العامة للبلاد.

والمعروف ان تقديم موعد الانتخابات الرئاسية في اليونان قد تم اثر الاجتماع الذي جرى بين رئيسي الجمهورية والوزراء في الثاني والعشرين من شهر شباط/ فبراير الماضي، لكنه لم يعط ذلك اي تفسير، الا ان احد الرسميين قال: «ان ذلك حدث لاعتبارات لوجستكية لا سياسية».

المعارضة البرلمانية بزعماء متسوتاكس، رئيس حزب الديمقراطية الجديدة، اعلنت تأييدها لكرامنليس كرئيس لدورة جديدة. اما حزب الياسوك الذي يتزعمه رئيس الوزراء، فمن المنتظر ان تجتمع لجنته المركزية في السابع من آذار/ مارس لتعلن موقفها النهائي، لكن على الرغم مما رشح من بعض المصادر، ومفاده ان اللجنة المركزية ستختار مرشحا لها لمنافسة كرامنليس، الا ان جميع التحليلات السياسية المعلنة في العاصمة اليونانية تشير الى ان باباندريو سيدعم كرامنليس، لان مثل هذا الموقف يخدم مصلحة الحزب الاشتراكي الحاكم في الانتخابات العامة المقبلة، على الأقل في المدى المنظور. ومرد ذلك يعود الى ان التحولات الاجتماعية والسياسية التي اضافها الاشتراكيون على دورة الحياة اليومية في اليونان لم ترسخ جذورها بعد بشكل يطلق يد باباندريو ويضمن له الاكثريّة المطلقة في انتخابات جديدة.

صحيح ان الحزب الاشتراكي بزعماء باباندريو يحظى بتأييد (١٦٦) نائبا من اصل (٣٠٠)، هم مجموع الاشتراكيين في البرلمان، الا ان ذلك لا يضمن للاشتراكيين الحصول على ثلثي الاصوات في الدورتين الاولى والثانية، او ١٨٠ في الدورة الثالثة. وفي حال وجود منافس لكرامنليس، فان ذلك يعني وضع البلاد في دوامة ازمة رئاسية تؤدي بالنتيجة الى انتخابات عامة مبكرة استنادا الى القانون الانتخابي اليوناني. وفي حال حدوث ذلك، قد تتقلب الانتخابات لغير صالح الاشتراكيين وهذا ما يتجنبه باباندريو، فهناك عدد من اليونانيين لا يستهان به لم يحسم اموره بعد، ولا زال معلقا بين يمين الديمقراطيين ويسار الاشتراكيين. هؤلاء يدعمون الحزب الاشتراكي في الانتخابات العامة من منطلق ايمانهم بالاصلاحات الاجتماعية التي قدمها الحكم الاشتراكي، لكنهم يشترطون ان يكون كرامنليس رئيساً للجمهورية، لأنهم يعتبرونه ضمانتهم لبقاء اليونان مرتبطاً بالغرب، فهم مقتنعون بالاصلاحات الاجتماعية التي حققها الاشتراكيون، لكنهم يتخوفون حتى الآن من التحولات السياسية المنتظرة.

لكل ذلك، يبدو من المرجح ان يجدد لقسطنطين كرامنليس في هذه الانتخابات الجديدة لخمس سنوات أخرى، ويكون بذلك قد قضى خمسة وثلاثين عاماً على رأس السلطة في اليونان. عشرون منها رئيساً للوزراء، وخمسة عشر رئيساً للجمهورية. □

بعد اعتقاله قادة المعارضة لأجراء الانتخابات النيابية!

ضياء الحق يعد بنزع الكاكي والاحتفاظ بالرئاسة!

الانتخابات النيابية التي جرت أخيراً في باكستان اعتبرها بعض المراقبين خطوة نحو الديمقراطية بعد ثماني سنوات من حكم الجنرال ضياء الحق العسكري، رغم ان هذه الانتخابات قد تمت في غياب جميع احزاب المعارضة الرئيسية وبعد وضع قادة هذه الاحزاب الذين لا يزالون داخل باكستان في السجون او تحت الإقامة الجبرية. الا ان ضياء الحق جاء بهذه الانتخابات، في المقام الأول، لطمأنة واشنطن التي تشترط على الدول الحليفة التستر بغطاء من الديمقراطية، كما حصل قبل شهور قليلة في الفلبين.

ووعد ضياء الحق، عشية الانتخابات التي تمت الاثنين الماضي، في الخامس والعشرين من شباط/ فبراير ١٩٨٥، برفع القوانين العسكرية في ظرف شهور، و اضاف: «اني اصر على عبارة شهور، ولو كان الامر يستغرق سنوات لقلت ذلك».

الا ان الجنرال ضياء الحق لم يفصل التعديلات الدستورية التي وعد بإجرائها، ومن جملتها تحديد علاقة مجلس النواب ورئيس الوزراء برئيس الجمهورية. لكنه اشار الى ان رئيس الوزراء سيكون رأس السلطة التنفيذية وان رئيس الجمهورية (أي ضياء الحق) سيكون رأس الدولة. اما الأعمال



الحكومية اليومية فتتم في اشراف رئيس الوزراء. و اضاف ضياء الحق انه سيتولى اختيار رئيس الوزراء من بين النواب المنتخبين، على ان ينال هذا الشخص ثقة مجلس النواب. وفي حال حجب الثقة عنه، يعهد رئيس الجمهورية الى اختيار شخص آخر. وقال الرئيس الباكستاني ان مجلس النواب الجديد سيتمتع بصلاحيات اوسع من تلك التي اتاحها دستور ١٩٧٣. ولكن اضاف ان المجلس نفسه هو السلطة الأخيرة التي تقرر اقرار هذه التعديلات او رفضها. كما ان المجلس هو الذي يقرر مسألة الترخيص للأحزاب السياسية.

وصرح احد اقرب معاوني ضياء الحق، وهو الجنرال مجيب الرحمن خان، بأن الجنرال ضياء بنوي الاستقالة من الجيش لكي يصير رئيساً مدنياً للبلاد. وقال ان مجلس النواب المنتخب سيعقد جلسته الاولى في العاصمة اسلام اباد في ٢٣ آذار/ مارس الجاري، ويقرر خلالها رفع الاحكام العسكرية بعد شهر او اثنين من حينه. و اضاف ان ضياء الحق سيبقي رئيساً للجمهورية حتى ١٩٩٠، بموجب الثقة التي منحه اياها الاستفتاء الشعبي الأخير الذي جرى قبيل الانتخابات النيابية.

وقد تمت الانتخابات النيابية الأخيرة وسط هيمنة السلطة التي حظرت الاجتماعات العامة. و اعلنت «حركة احياء الديمقراطية» المنحلة، التي تضم ١١ تجمعاً حزبياً معارضاً من اليسار والوسط واليمين، عن مقاطعتها للانتخابات التي وصفها بكونها «تمثيلية هزلية». وهناك حزب رئيسي واحد من خارج الحكم سمح لأعضائه بالانتخاب، وهو حركة «الجمعية الإسلامية» الدينية اليمينية المتطرفة.

وخلال الاستعداد للانتخاب، اقدمت الحكومة على اعتقال المئات من قادة الاحزاب المعارضة ودعاتها. ويذهب بعضهم الى ان عدد المعتقلين بلغ الآلاف. وقال ناطق باسم «حركة احياء الديمقراطية»: «هذه الانتخابات مهزلة حقيقية. لكن المواطنين نسوا كيف يكون الضحك». ومن مقر اقامته الجبرية، تحدث عبد الوالي خان البالغ السابعة والسنتين، والذي لا يزال معارضاً منذ عهد الرئيس السابق علي بوتو، مع أحد المراسلين على الهاتف وقال: «لا يمكن ان نسمي ما جرى انتخابات. فالانتخابات لا تحصل في غياب الافكار والبيانات. والواقع ان المرشحين جميعاً تافهون وليسوا بالأشخاص المستقلين كما وصفتهم السلطات».

ولكن هل تكون هذه الانتخابات خطوة صحيحة نحو الديمقراطية؟ وإذا حصل مجلس النواب الجديد على صلاحيات واسعة حقاً، فهل تحد هذه الصلاحيات من سلطة ضياء الحق وتؤدي، بعد حين، الى استعادة الاحزاب الباكستانية حريتها المفقودة؟

الجنرال ضياء الحق نفسه قال ان الاصلاحات آتية بعد «شهور» - اجل، «بعد شهور وليس بعد سنوات» على حد قوله، وصديقه الجنرال مجيب الرحمن خان اوضح الامر اكثر حين جعل هذا الوقت شهراً او شهرين بعد ٢٣ آذار/ مارس الحالي، موعد الجلسة الأولى للبرلمان الجديد... ويبقى انتظار تحقيق الوعود. □



معظم أقوال الصحف هذا الأسبوع
تركز حول ما وصفته الصحيفة الأسبوعية الفرنسية
«تيمو انياج كريتيان» (الشهادة المسيحية)
بأنه «أهم حدث راين في الشرق الأوسط»
ألا وهو انسحاب قوات الاحتلال الصهيوني
من جنوب لبنان
وهذه التعليقات التي اقتطفناها من مصادر غربية
تدل على تحول نسبي في وجهة نظر
بعض الإعلام الغربي من الكيان الصهيوني
الذي أخذ يصف ما تسميه تل أبيب «جيش الدفاع»
على أنه جيش الاحتلال
وفي نطاق التحول النسبي
الذي أشرنا إليه،
تتوقف هذه التعليقات المقتطفة
عند المقاومة الوطنية اللبنانية
وأعمالها البطولية،
مشيرة إلى أن المقاومة
تنطلق من موقف وطني وقومي عربي،
وترفض
الكيانات الطائفية المغلفة

ازدياد عدد الهجمات الفدائية على القوات
«الإسرائيلية». وقلما يتقضي يوم من غير أن يقتل أو
يجرح أحد الجنود. وبين أولئك ضابطان كبيران قتلا
في مكمن، أحدهما الكولونيل أبرهام هيدو والآخر
الميجور شول زيهافي. واحتل ذلك الخبر الصفحات
الأولى في جميع الصحف «الإسرائيلية».

وقبل أيام كتب زئيف شيف، مراسل صحيفة «ها
آرتس» العسكري الذي أمضى ١٨ شهرا في واشنطن:
«الشعور السائد لدى الناس هنا أن عليهم التخلص
من لبنان كما يتخلص المرء من داء الطاعون... فلبنان
لم يبق لبنان نفسه الذي دخله الجيش «الإسرائيلي»،
كما أن هذا الجيش لم يبق هو هو. وهذا أمر اليم حقا،
والذين خططوا لهذه الحرب ارتكبوا جريمة لا تغتفر
ضد الجيش «الإسرائيلي». فانت اليوم لا تسال عن
القضايا التي يدافع عنها هذا الجيش، بل عن يدافع
عنه. والتجربة المرة التي اختبرناها في لبنان تتلخص
في العقم الذي أصاب جيشنا».

وتجدر الإشارة إلى أن الجمهور «الإسرائيلي»
وقادته أزعجتهم التصريحات التي نطق بها الرئيس
اللبناني أمين الجميل في صيدا بعيد الانسحاب حين
امتدح المقاومة اللبنانية في وجه الاحتلال
«الإسرائيلي». و «الإسرائيليون» يظنون أنهم ساعدوا
عائلة الجميل طوال سنوات على أساس أنها تمثل
لبنان المسيحي في نظرهم.

وبعد خطاب الرئيس الجميل في صيدا، علق وزير

الاتصالات امنون روبنشتاين وعدد من نواب العمل
والليكود في الكنيست.

ولقيت هذه النزعة تشجيعا قويا في صحيفة
«يديعوت احرونوت»، أوسع صحف «إسرائيل»
انتشارا. وهي مؤيدة لكتلة الليكود، وكانت قد وقفت
بقوة وراء الغزو «الإسرائيلي» للبنان في حزيران/
يونيو ١٩٨٢. وفي مقال آخر نشرته على صفحاتها
الأولى وحمل توقيع رئيس تحريرها هيرتزل روزنبلوم،
جاء:

«الذي تلقاه على أيدي اللبنانيين - عصاباتهم
وحكومتهم - هو أسوأ ما عرفناه. انهم يقتلون جماعتنا
خلال عملية الانسحاب الشامل، مترصدين لهم في كل
مكان قبل خروجهم من ذلك الجحيم».

وقال كاتب الافتتاحية أن حكومته لا تشاء الرد على
هذه الهجمات بالقضاء على الجنوب أرضا وشعبا:
«الطريقة الوحيدة المتاحة امامنا هي الخروج ليس
على مراحل، بل مرة واحدة وفورا - لا بل هذا اليوم
وهذه اللحظة».

أما رئيس الوزراء شيمون بيريز فصرح، من جهته،
بأنه لا يرى موقبا لتسريع عملية الانسحاب. وبعد
محادثاته مع المسؤولين الإبطاليين خلال وجوده في
روما، قال: «أعتقد أنه ينبغي تطبيق خطة الانسحاب
كما وضعت أساسا».

ألا أن التطورات اللاحقة عززت موقف القائلين
بالانسحاب الفوري التام. وفي رأس هذه التطورات

Herald Tribune

هيرالد تريبيون

لبنان... ذلك الكابوس الطويل

بقلم توماس فريدمان

الخسائر المتزايدة التي يتعرض لها
«الإسرائيليون» في جنوب لبنان وشعورهم أن
البقاء هناك لن يجدي خلقت في الآونة الأخيرة
ضغطا للتعجيل في سحب جيش الاحتلال قبل
المواعيد المضروبة. وكان المسؤولون أعلنوا أن
الخطوة الثانية من الانسحاب ستتم خلال نيسان/
أبريل وتضع جيش الاحتلال على مسافة ١٦ إلى ٢٤
كيلومترا ضمن الأراضي اللبنانية. على أن تتم مرحلة
الانسحاب الثالثة والأخيرة في آب/ أغسطس.
والخطوة الأولى تمت قبل أيام حين انسحبت
القوات «الإسرائيلية» من مدينة صيدا. وبعد يوم
واحد اقترح بيغال هورويتز، وهو عضو سابق في كتلة
الليكود ووزير بلا حقيبة في الوزارة الحالية، أن تقدم
الحكومة على سحب الجيش الآن وبلا مراحل. وما
لبث آخرون أن ضمو أصواتهم إليه، وبينهم وزير



الدفاع الإسرائيلي، اسحق رابين بأن اللبنانيين لا يقيمون وزناً لمفاهيم الصداقة والثقة والولاء... ووصفت صحيفة «معاريف» خطاب الجميل بكونه ثناء رخيصاً، وأضافت أن التحالف بين «إسرائيل» وحزب الكتائب هو «من أفذح أخطاء السياسة الإسرائيلية» □

(١٩٨٥/٢/٢١)

THE GUARDIAN

الغارديان

خوف في مخيمات الجنوب

بقلم جولي فليت

منذ انسحاب الجيش الإسرائيلي من صيدا وجوارها، تولت فرقة من الجنود اللبنانيين تطويق مخيم عين الحلوة ومخيم المية ومية الصغير الواقع على تلة فوقه. ومهمة الجيش اللبناني حماية الفلسطينيين من الهجمات التي قد يتعرضون لها على أيدي بعض اللبنانيين. وفي الوقت نفسه حماية اللبنانيين من هجمات فلسطينية محتملة.

إلا أن الفرقة العسكرية اللبنانية لم يُعهد إليها بحماية الفلسطينيين بعضهم من هجمات البعض الآخر الممكنة. والفلسطينيون الذين تصادفهم داخل المخيمات يتسّمون في الظاهر، لكنهم، في أعماق نفوسهم، قلقون جداً على المستقبل الذي قد يحمل لهم صراعاً دائماً بين القوات الموالية لزعم منظمة التحرير الفلسطينية يأسر عرقات والقوات المنشقة عن قيادة «فتح» والموالية لآبي موسى.

وقد ازدادت حدة هذه المخاوف بعد زحف الألوف من المتطرفين على مدينة صيدا. وقال لي أحد العمال الاجتماعيين الأجانب في مخيم عين الحلوة: «إن سكان المخيم يعانون عزلة سياسية وجغرافية قوية. ومن غير المحتمل أن يشاركوا في أي صراع طائفي، وخوفهم الوحيد هو أن تجهز عليهم عناصر فلسطينية من خارج المخيم. ولا شك أن وجود الجيش اللبناني يطمئنهم. لكن قناعتهم أن ذلك لن يستمر أكثر من أسبوع أو اثنين. وهذا مصدر خوفهم بل هلعهم».

ومن عناصر الطمانينة فتح الطريق بين صيدا وبيروت، بحيث أصبح في إمكان أهالي عين الحلوة والمية ومية زيارة أنسابهم وأصدقائهم على مشارف العاصمة اللبنانية بعد عزلة قسرية استمرت سنتين ونصف سنة.

وعلى الرغم من أن غالبية الفلسطينيين في الجنوب تؤيد زعامة ياسر عرفات، إلا أن مصادر علمية صرحت بأن معظم الأموال والأسلحة التي دخلت المخيمات جاءت من المنشقين الفلسطينيين الذين يعملون بدعم سورية.

والكلام يدور حول صفقة تمت بين سورية والسعودية في إطار تحييد لبنان، وتعهدت سورية بموجبها أن تبقى صيدا على هويتها، على شرط أن تتولى السعودية لجم عرقات عن أي محاولة لبسط نفوذ على المخيمات الفلسطينية في الجنوب وبالتالي إضعاف الأثر السوري هناك.

ومع الانسحاب الإسرائيلي، يبدو أن الصراع على النفوذ داخل المخيمات بات وشيكاً، وكذلك الصراع على زعامة صيدا. ولا يخفي الجنود اللبنانيون الذين يربطون حول المخيمات عدم رغبتهم التدخل في أي نزاع ينشأ بين الفلسطينيين أنفسهم. وقد قال أحد الضباط: «لحاربوا بعضهم بعضاً ما شاؤوا. فإننا لن نتدخل ما لم تأمرنا قيادتنا العليا بالتدخل» □

(١٩٨٥/٢/٢١)

THE SUNDAY TIMES

الصندي تايمز

الأرهابيون الحقيقيون

بقلم جيم ميور

الحذر في كل مكان عن جانبي خط الاحتلال الجديد والمتعرج الذي أقامه «الإسرائيليون» في جنوب لبنان بعد تنفيذ الخطة الأولى من انسحابهم. وإذا اقترب أي سائق من دورية «إسرائيلية»، فربما فتح الجنود النار عليه فوراً خوفاً من أن يكون فدائياً.

وفي اليومين الأولين اللذين أعقبا الانسحاب، سقط في الجانب الإسرائيلي ضابط من رتبة كولونيل وآخر من رتبة ميajor وصف ضابط من رتبة رقيب. وبعد ذلك لجأوا إلى خطة جديدة يبدو أنها تهدف إلى تاليف المواطنين ضد من أطلق عليهم «الإسرائيليون» صفة «مقتلي المشاكل» بين أولئك المواطنين.

وقال الجنرال انطوان لحد، قائد الميليشيا المسماة «جيش الجنوب» والتي تعمل بإمرة «إسرائيل»: «لا شك أن هذه التدابير الجديدة ستولد بعض المشاكل للسكان العاديين». وعلى الرغم من أنه لم يحدد هذه المشاكل، إلا أنها بدأت تظهر سريعاً مع لجوء جيش الاحتلال إلى عزل بعض قرى الجنوب وفرض منع التجول عليها ومشاركة عناصر من «جيش الجنوب» في القضاء على عدد من أهالي تلك القرى الذين أطلق عليهم اسم «الأرهابيين».

وقال أحد سكان القرى المحاصرة: «لقد أخذ «الإسرائيليون» جميع الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين الرابعة عشرة والستين إلى المدرسة. وابقونا هناك عشر ساعات تم خلالها استجوابنا واحداً واحداً. وتعرض بعضنا للضرب. وكانوا يأتون بالمخبرين من أبناء البلدة محمولين على مقاعد ومجبيين لثلاً

نتعرف عليهم من وجوههم ومشيتهم. وفوق ذلك كله، كان هؤلاء المخبرون يتسترون وراء الأبواب ويشيرون إلى المتهمين بيننا».

وأضاف أحد معلمي المدرسة: «صحيح أن «الإسرائيليين» كانوا مدججين بالسلاح. إلا أن خوفهم منا تجاوز خوفنا نحن منهم».

وتم تمشيط منازل القرية كلها بحثاً عن السلاح. ولكن يبدو أن «الإسرائيليين» لن يحصلوا على بغيتهم، إلا وهي دق إسفين بين الأهالي عن طريق الوشائيات. فقد أجمع السكان على أن هذه الخطة أعطت عكس ثمارها المرجوة. وكما قال أحدهم: «انهم يسموننا «إرهابيين». ولكن ما الذي فعلناه؟ انهم يقتحمون قرانا وهم يطلقون النار ويرعبون النساء بالكلاب البوليسية... أو ليس هذا هو الإرهاب بعينه؟ أن كل ما يفعلونه يحرك الثورة عليهم» □

(١٩٨٥/٢/٢٤)

Témoignage Chrétien

تيمو انياج كريتيان

نحية المقاومة اللبنانية

بقلم كلود بوردي

من المؤكد أن الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان لم يحل أيّاً من مشاكل الشرق الأوسط. ومع هذا، فما تزال «إسرائيل» والولايات المتحدة كلتاهما ترفضان السير على الطريق الوحيدة نحو السلام، ألا وهي التفاوض في إطار مؤتمر دولي. وأهم حدث في الشرق الأوسط هذه الأيام هو الانسحاب الإسرائيلي من لبنان الذي تمت خطواته الأولى في ١٦ شباط/ فبراير مع إخلاء منطقة صيدا. والمرحلة التالية المقررة في نيسان/ أبريل هي إخلاء البقاع، على أن تأتي المرحلة الثالثة في آب/ أغسطس مع الانسحاب من بقية الأراضي اللبنانية.

والجدير ذكره أن هذا الانسحاب لم يأت نتيجة ضغوط دولية ولا بناء على طلبات الحكومة اللبنانية أو تهديدات الرئيس السوري حافظ الأسد. إن العامل الذي بدأ يضع حداً لهذا الاحتلال الهدام في أعقاب الاعتداء الإسرائيلي الأثيم على لبنان هو العمل البطولي المستمر، يوماً بعد يوم، للمقاومة اللبنانية. والحق أن الفدائيين اللبنانيين أظهروا فاعلية لم يكن أحد يتوقعها. ويأتي تعقبهم المتعدين خلال انسحابهم ليقلق الرأي العام الإسرائيلي، ويحمله على المطالبة بانجاز الانسحاب فوراً ومن غير مراحل. وقد بات بعض الكتاب اليهود، ومنهم إسرائيل شاهاك، يعبرون عن قلقهم حيال تضاعف موجة «النازية الإسرائيلية»، وأبرز ممثليها آرييل شارون الطامع برئاسة الحكومة. □

(عدد ٢/٢٥ - ٢/٢٣ - ١٩٨٥)

خمس سنوات
على مسيرة التطبيع

ما هي حقيقة العلاقات الاقتصادية بين مصر والكيان الصهيوني ؟

لم يبق من المبادلات التجارية غير تدفق النفط المصري.. وتل أبيب تشكو «الوضع» الى واشنطن!

(وخاصة النفط) والمنتجات الزراعية، وبعض الصناعات الخفيفة كالنسيجية والغذائية.

المفهوم الصهيوني لهذه العلاقة

والواقع ان هذا التصور، لم يكن ضرباً من الأوهام والخيال، بل تعبيراً دقيقاً عن استراتيجية محكمة بدأت بالتأكيد مع المشروع الصهيوني لاحتلال فلسطين، وترسخت تدريجياً عبر الحكومات المتعاقبة منذ ولادة «دولة اسرائيل»، وهو الأمر الذي سيفصح عن نفسه من خلال تجربة تطبيع العلاقات مع مصر، وبدايات التطبيع مع لبنان اثر اجتياح اراضيه في منتصف عام ١٩٨٢.

الا ان ما يتوجب الاشارة اليه بالمقابل هو ان عملية بناء جسور اقتصادية مع مصر لم تكن لتأخذ البعد الذي اخذته لولا توفر الاستعداد لدى ادارة الرئيس السادات لمثل ذلك واعتقاد هذا الأخير ان قيام صلح مع عدو الأمس يمكن ان يقلب الأمور رأساً على عقب ويجعله يحقق هدفين اثنين: الاستفادة من التعاون الاقتصادي مع «اسرائيل»، وتحقيق اندماج مصر في المعسكر الغربي مع كل ما يمكن ان يعود به هذا الانحياز من مساعدات وقروض.

ودون الخوض في مناقشة هذه التصورات وما ادت اليه من كوارث فيما بعد، تتضح جلياً من خلال هذه المقدمات الأهمية الخاصة في عملية التسوية التي تمت على حساب الشعب المصري والعرب عموماً، حيث اشارت وثائق «كامب ديفيد» الى ان «شعوب الشرق الأوسط تتشوق الى السلام، حتى يمكن تحويل موارد الاقليم البشرية والطبيعية الشاسعة لمتابعة اهداف السلام، وحتى تصبح هذه المنطقة نموذجاً للتعايش والتعاون بين الأمم».

وحقيقة الأمر ان مفهوم التعاون واقامة علاقات اقتصادية من وجهة النظر الصهيونية، كان يشمل جميع الميادين من الزراعة الى الصناعة ومن تبادل

ذلك الثمن الباهظ لحالة الحرب، خصوصاً بعد تفشي المصاعب والاختناقات التي ألمت بالاقتصاد الصهيوني، واصبح من الصعب في مواجهتها امكانية استقبال مجموعات صهيونية جديدة. وقد توجهت انظار المؤسسة الصهيونية منذ البداية الى مصر بهدف اثناء حالة الحرب وتحقيق تسوية شاملة معها لكونها تشكل الثقل العربي الاساسي الذي يهدد تل أبيب الأمر الذي سيخفف عن كاهلها اعباء عسكرية يمكن توجيهه قسم هام منها لتدعيم عجلة الاقتصاد الصهيوني.

ولهذا بدأت ترى تل أبيب منذ تلك الفترة في تطبيع العلاقات الاقتصادية مع الدول العربية شرطاً أساسياً لاحتلال «السلام» ووجهاً من وجوه اية تسوية سياسية، حيث انها كانت تجد في ذلك أيضاً مخرجها الاساسي وربما الوحيد تجاه تراجع المعونات والمساعدات التي تتلقاها من الخارج، وتجاه طبيعة علاقتها بالولايات المتحدة الأميركية وبسياستها في المنطقة.

وفي هذا المجال عبر رئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن -وعلى الرغم من تطرفه الشديد- في فترة الاعداد والمباحثات لابرام اتفاقيات «كامب ديفيد» عن هذه التوجهات الجديدة قائلاً: «ان المال العربي والتكنولوجيا الاسرائيلية قادران على صنع المعجزات في المنطقة».

وترجع بعض المصادر تاريخ وضوح انتهاج الكيان الصهيوني لهذه الاستراتيجية الاقتصادية الى فترة الستينات، عندما هب العديد من الدراسات التي حاول من خلالها بناء تصور شامل لدوره الصناعي والتكنولوجي ولعلاقاته التجارية، والاقتصادية بشكل اعم ببلدان المنطقة.

ومما يذكر في هذا الصدد ان خبراء الكيان الصهيوني قد انطلقوا في دراساتهم تلك من بدئية «التفوق الصهيوني» مؤكداً انه في حال انجاز عملية «الوفاق السياسي» مع العرب، فانه سيكون بمقدور تل أبيب ان تلعب دوراً من الطراز الأول من خلال تخصصها بالصناعات الرفيعة وتلك التي تتطلب استخدام التكنولوجيا المتقدمة كالصناعات الآلية، والالكترونية والبتروكيمياية، بينما يترك للدول العربية موضوع التخصص في المواد الأولية

في الوقت الذي يكثر فيه الحديث في هذه الآونة عن عودة مصر بشكل نهائي الى الصف العربي، يلاحظ ان مسألة تطبيع العلاقات الاقتصادية بين القاهرة وتل أبيب قد تراجعت على مسرح الاعلام، وانحسرت في اهتمامات المراقبين محلياً وخارجياً، الأمر الذي يطرح العديد من الاسئلة حول طبيعة العلاقات التجارية والاقتصادية التي كانت ثمرة من ثمار اتفاقيتي «كامب ديفيد» التي تم توقيعها بين السادات ومناحيم بيغن سنة ١٩٧٧.

ان مناقشة هذا الموضوع تبدو الآن من الصعوبة بمكان نظراً لما يكتنف اجواءه من تعقيد وحظر كبيرين تصاحبهما التبدلات السياسية، التي طرأت في مصر منذ اغتيال السادات. وجعلت الاعلام العربي بما فيه صحافة المعارضة المصرية، يقلل من الحديث عما آل اليه موضوع التطبيع، وحجم المبادلات، وكأنها هناك هدنة غير معلنة بانتظار تبلور الأمور في المنطقة، وخصوصاً منها مسألة العلاقات المصرية - العربية، بعد كل ما سجلته هذه الأخيرة من تحسن ملحوظ خلال فترة العامين الأخيرين.

وقبل اية محاولة لتقدير حقيقة العلاقات الاقتصادية بين مصر والكيان الصهيوني، وتبين التوجهات الحالية في هذا المجال، لا بد من استعادة الظروف التي رافقت عقد اتفاقيتي «كامب ديفيد» والأهمية الخاصة التي احاطت بها تل أبيب مسألة تطبيع العلاقات الاقتصادية مع مصر كخطوة أولى على طريق هدم جدار المقاطعة العربية، وبناء علاقات طبيعية مع كافة الدول العربية، تستطيع من خلالها ان تلعب الدور الذي رسمته لنفسها كقوة اقتصادية وتقنية هامة في قلب المنطقة العربية والافريقية.

فالحقيقة ان اية محاولة من قبل الكيان الصهيوني لتحقيق ما يطلق عليه «السلام مع الدول العربية»، تندرج ضمن اهدافه الاستراتيجية في ضمان وجوده، وتعزيزه، من خلال الانتقال من حالة صراع مكلفة ومستديمة منذ عام ١٩٤٨ الى حالة جديدة تحقق له الأمن والاستقرار وتسمح له بفرض ارادته على العرب بسبل جديدة، اقتصادية وتكنولوجية.

ولقد اخذت هذه المسألة تتبلور اكثر فاكثر في تفكير القادة الصهاينة خلال العقد الماضي، بعدما تبين لهم



بضائع ومنتجات لم تعد تعبر كما كان في عهد السادات

هي حقيقة هذه العلاقات اليوم؟
الواقع ان الجواب على هذا السؤال لا بد، وان
ياخذ بالاعتبار التطورات التي حصلت في مصر منذ
«حادث» المنصة واغتيال السادات، اذ ان الرئيس
حسني مبارك اخضع في نهاية المطاف العديد من
المسائل الداخلية والاقليمية والخارجية، الى اعادة
تقييم جديدة.

من هنا فان مسألة التسوية مع الكيان الصهيوني،
خصوصا منها العلاقات الاقتصادية قد شهدت على ما
يبدو نوعا من التحديد او على الأقل الحؤول دون ترك
الامر يتطور بالشكل الذي ترغبه تل ابيب وقد كان غزو
الجيش الصهيوني الى لبنان مناسبة هامة في بداية
الموقف المصري الجديد.

ويتضح من خلال التقارير الاقتصادية التي وردت
الى «الطلعة العربية» من القاهرة ان المبادلات
التجارية المصرية مع تل ابيب قد هبطت الى ادنى
مستوياتها باستثناء النفط، كما ان السلطات
المصرية، حددت بشكل كبير عملية التعامل التجاري
بشكل مباشر مع رجال الاعمال الصهيونية، ووقفت
كذلك استيراد بعض المنتجات.

وقد شعرت حكومة بيغن في حينه ومن بعدها
حكومة الائتلاف برئاسة بيريز «بسلبية» الموقف
المصري، وحاولت وما زالت تحاول اعادة بعض
الحوية لعلاقات تصفها صحافتها بالجهود.

ومما يستحق التذكير ان صحيفة «يديعوت
أحرونوت» الصهيونية كتبت في خريف ١٩٨٢ - اي
بعد اجتياح لبنان - قائلة: «يجب الا نخدع انفسنا،
فان مصر قد قطعت علاقاتها بنا تقريبا: فلا توجد
تجارة ولا سياحة، ولا زيارات ولا محادثات ولا تفاهم
بيننا». كما اثار اسحق شامير وزير الخارجية في تلك
الاناء موضوع العلاقات الاقتصادية، مشيرا الى ان
المصريين المصريين يرفضون شحن بضائعهم على
السفن «الاسرائيلية»، ليستنتج بعد ذلك ان هذا
السلوك المصري هو خرق لاتفاقيتي كامب دافيد!

ماذا يمكن ان نستنتج من كل ما سبق، وهل تسير
مصر على طريق وقف الآثار السلبية لعملية التسوية
بين السادات وبيغن؟

كل المؤشرات تدل الى ان هناك نوعا من هذا التوجه
دون ان تسقط مع ذلك امكانية تبدلات معاكسة،
فحقيقة الامر ان المسؤولين المصريين يؤكدون
باستمرار التزامهم بالمواثيق المعقودة، في الوقت الذي
تتعرض فيه مصر لمزيد من الضغوط الاميركية
والصهيونية في سبيل عدم الابعاد كثيرا عن خط
السادات، وتطالب تل ابيب واشنتن بالضغط في
الاتجاه نفسه.

الزيارة القادمة التي سيقوم بها الرئيس المصري
الى واشنتن خلال الشهر الحالي ستكون مناسبة لاعادة
توضيح الامور خصوصا وان الاحتمالات عديدة
ومنها: اعادة الحوية الى العلاقات المصرية -
«الاسرائيلية» بمقويات اميركية، واعادة تحسين
العلاقات مع تل ابيب بغطاء تسوية عربية اشمل، او،
اخيرا: تباعد جديد بين القاهرة وواشنطن وتقارب
أكثر من العرب... □

حنا ابراهيم



عصمت عبد المجيد: التمسك بالمواثيق الدولية

ومن المعلوم في هذا السياق ان الحكومة المصرية
اقرت في بدايات ١٩٨٠ انهاء المقاطعة الاقتصادية مع
الكيان الصهيوني وقيام علاقات تجارية معه، ثم تم
بعد ذلك توقيع اتفاق للتبادل التجاري الذي تنص
أحدى مواده على ان يعامل كل من الطرفين الطرف
الأخر «معاملة الدولة الاولى بالرعاية»!

الذروة... فالتراجع

ويتضح من خلال التقديرات الجزئية التي نشرتها
التقارير الاقتصادية في تلك الاناء ان قيمة الصادرات
الصهيونية الى مصر قد بلغت سنة ١٩٨٠ حوالي
١٠,٧ مليون دولار، وهو الرقم الذي يفوق واردات
مصر من غالب الاقطار العربية منفردة كما ذكرت ذلك
صحف وبيانات المعارضة المصرية.

وقد تطورت الامور بسرعة في العام التالي ١٩٨١،
وشاركت تل ابيب في ٢٥ آذار/ مارس بمعرض القاهرة
الدولي للتجارة والصناعة، وكانت غبطة البعثة
الصهيونية لهذه النظاهرة، كبيرة من خلال ما وقعته
من عقود تجارية. وقد ذكرت وكالة الانباء الفرنسية في
تقرير لها بتاريخ ٢٩/٣/ ١٩٨١ ان رجال الاعمال
الصهيانية قد سجلوا خلال عشرة ايام حوالي نفس
القيمة من العقود خلال الاشهر الستة الماضية.

واشارت صحيفة «دافار» في الفترة نفسها الى اهمية
التحولات في هذا الميدان، حتى ان جددون بات وزير
الزراعة الصهيوني في تلك الاناء قد اشار في مقابلة
اجرتها معه الصحيفة نفسها الى ان العلاقات
الاقتصادية بين البلدين ستكون مزدهرة في المستقبل،
واضاف بانه اصبح من الممكن ان تتوجه تل ابيب الى
مصر كبديل عن أوروبا بخصوص بعض المنتجات
والمبادلات.

ودون التوقف امام طبيعة وابعاد تلك التوقعات لا
بد ان نتساءل، ونحن في عام ١٩٨٥: هل تحققت بالفعل
احلام تل ابيب في تطبيع العلاقات نهائيا مع مصر، وما

الخبرات الى السياحة ومن النقل والتجارة الى النفط
والطاقة والمشاريع المشتركة. ويكفي هنا التاثير الى
ما امكن تسجيله من تقدم خلال سنوات قليلة في
مجالين: هما النفط والمبادلات التجارية.

فبخصوص النفط اولا، لا بد ان نلاحظ مع العديد
من المراقبين ان احد اهداف احتلال سيناء ومحاوله
البقاء فيها لاطول فترة ممكنة هو السيطرة على النفط
المصري واستغلاله الى اقصى الحدود، اضاف الى ذلك
ان تل ابيب تعتبر هذا الجانب عنصرا استراتيجيا في
علاقاتها مع مصر، لا سيما انها تعتمد بشكل كلي على
وارداتها الخارجية في هذا الميدان، ويكلفها ذلك مبالغ
طائلة يقدرها البعض بحوالي عشر الدخل القومي
الاجمالي.

من هنا اصرت تل ابيب على توقيع اتفاقية مع مصر
السادات يتم بموجبها تزويدها بـ ٢ مليون طن من
النفط الخام سنويا. والادهي من ذلك ايضا ان حكومة
«الليكود» اصرت، وحصلت على شروط خاصة في هذا
الشان كان تشتري النفط المصري بأسعار تقل عن
الاسعار العالمية بمقدار خمسة دولارات للبرميل
الواحد بكل ما يمثل ذلك من خسارة سنوية كبيرة
بالنسبة للحكومة المصرية، وكذلك دفع قسط هام من
قيمة النفط عينا، اي مقابل منتجات زراعية وصناعية،
وهو ما يحرم بدوره مصر من مداخل لا بأس بها من
العملات الصعبة كان يمكن الحصول عليها لو تم
تسويق الكميات النفطية نفسها الى البلدان الأخرى،
اضافة الى ان هذه الشروط غير المعهودة تعتبر نوعا
من الهيمنة الاقتصادية نظرا لقرضها دخول منتجات
صهيونية بشكل قسري الى مصر.

ومما يؤكد النقطة الاخيرة ان العلاقات التجارية
قد شهدت من جهتها تحسنا سريعا لم تعده مصر في
تاريخها مع اي من الدول العربية الشقيقة،
خصوصا، اذا ما أخذ بالاعتبار المناسبات واللقاءات
والاتفاقات المصرية «الاسرائيلية» المتلاحقة.



ان شركة «إينغاز» لم تستورد عام ١٩٨٣ سوى ما يقارب ثلث ما اتفق عليه.

وقد احتجت الجزائر بشدة على هذا الموقف الاسباني وحاولت في البداية إنهاء الخلاف عن طريق المباحثات واللقاءات الثنائية إلا أنها لم تفلح، الأمر الذي اضطرها في حزيران الماضي ١٩٨٤ الى رفع شكوى امام غرفة التجارة العالمية في جنيف، وقد استند المسؤولون الجزائريون في دعواهم الى البند المعروف «Take or pay» اي «خذ أو ادفع» أو بمعنى آخر الالتزام بالعقد أو التعويض على البلد المصدر، الأمر الذي انعكس بصورة سلبية على العلاقات بين البلدين.

وانطلاقاً مما سبق يبدو ان اتفاق الجزائر الأخير وضع حداً لخلاف السنوات الماضية، ومنع تدهوراً أكبر في العلاقات بين البلدين. فالحقيقة ان الطرفين ورغم اختلاف المصالح ووجهات النظر يبدو ان حريصين على ألا تشكّل هذه المسألة عقبة كبيرة في علاقاتهما الاقتصادية والسياسية لاعتبارات كثيرة. فالجزائر من طرفها ونظراً للاستثمارات الباهظة في ميدان الصناعة الغازية تعول الكثير على صادراتها الى اسبانيا في اطار الظروف الصعبة التي تعيشها سوق الطاقة الدولية، كما ان اسبانيا من جانبها تعي تماماً أهمية السوق الجزائرية بالنسبة لاقتصادها ولصناعاتها الناشئة، فضلاً عن ان الحكومة الاشتراكية في مدريد ترغب في قيام وتوطيد علاقات متوازنة مع بلدان المغرب العربي.

تلك الاعتبارات وغيرها.. تفسر المرونة التي طرأت على مواقف الطرفين أثناء المباحثات، فالجزائر استطاعت انقاذ ماء الوجه من خلال اقرار اسبانيا التزامها باستيراد الكميات المتفق عليها على ان يتم تمديد فترة العقد المبدئية لست سنوات أخرى وبما يمكن اسبانيا من استيعاب شحنات الغاز الجزائري وهو ما يمكن اعتباره حلاً وسطاً يوفق بين مصالح البلدين.

اما بخصوص الاسعار فقد رضخت مدريد في النهاية الى مطالب الجزائر بتعديل الاسعار قياساً الى معدلاتها مع البلدان الأوروبية الأخرى، كما وافقت من جانب آخر على تعويض الجزائر بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار، عن الاضرار التي لحقت بها من جراء الاخلال بالاتفاقيات، علماً ان الجزائر كانت تطالب بمليار دولار.

المؤشرات التي ترسمها بنود الاتفاق تدل بما لا يقبل الشك ان أيّاً من البلدين لم يستطع فرض شروطه على الآخر، وأنه قبل في نهاية المطاف اجراء بعض التنازلات للخروج من مأزق السنوات الماضية. والأمر المؤكد في السياق نفسه ان الحكومة الاشتراكية في مدريد تراهن اليوم على تطوير علاقاتها الاقتصادية بالجزائر بما يضمن لها تقليص العجز في ميزان مدفوعاتها معها، وهذا ما اكده اعلان المسؤولين في كلا البلدين عن نيتهما في تعزيز التعاون الاقتصادي فيما بينهما في شتى المجالات. □

القسم الاقتصادي



الغاز الجزائري: تداخل الاقتصاد مع السياسة

في الاتفاق الجزائري - الاسباني

حل وسط لقرينة خلاف الغاز

لا احد فرض شروطه على الآخر. لكن الجزائر عوضت بـ ٥٠٠ مليون دولار واتفقوا على الكميات والاسعار

المسيل عام ١٩٧٥ ولفترة ٢٣ سنة، تبدأ بشكل متدرج حتى تصل الى معدل ٤,٥ مليار متر مكعب سنوياً ابتداءً من ١٩٨٠.

والخلاف الذي طرأ منذ السنة المذكورة تركّز على مسألتي الكميات والاسعار. فاسبانيا وجدت نفسها منذ سنوات غير قادرة على استيعاب الكميات المتفق عليها نظراً للتبدلات الحاصلة على الصعيد الاقتصادي، بما في ذلك تباطؤ معدلات النمو وهبوط الاستهلاك من الطاقة عمداً، ويقول الخبراء الاقتصاديون الغربيون في هذا الصدد ان الطرف الاسباني لم يأخذ بالاعتبار في العام ١٩٧٥ اي في الايام الأخيرة من حكم الجنرال فرانكو التغيرات الاقتصادية المشار اليها، وقد اخطأ بالتالي في تقدير احتياجاته الحقيقية، وحاولت الحكومات المتعاقبة بعد ذلك تصحيح هذا الخطأ.

اما مسألة الخلاف الأخرى فتتلخص بالتبدلات الحاصلة على صعيد الاسعار ومحاولات الجزائر الحثيثة لتعديلها بما يأخذ بالاعتبار زيادة اسعار النفط اسوة بالاسعار التي استطاعت التوصل اليها مع زبائنها الأوروبيين الآخرين كفرنسا وإيطاليا وبلجيكا..

وباختصار وصلت المسألة الى طريق مسدود منذ عام ١٩٨١ نظراً للتعارض الكبير في المصالح تجاه المسائل المطروحة سيما وان الجزائر تعتبر اي تراجع عن الكميات المتفق عليها اخلالاً بالاتفاقيات وسابقة خطيرة على صعيد العقود الطويلة الأجل المبرمة مع اطراف عدة.

وقد بلغت تلك الخلافات اشدها بعدما امتنعت شركة الغاز الاسبانية «إينغاز» عن شحن الكميات المتفق عليها، مما جعل الصادرات الجزائرية تتراجع بسرعة خلال فترة وجيزة، حيث ذكرت بعض التقارير

في الثالث والعشرين من الشهر الماضي تم التوقيع في العاصمة الجزائرية على اتفاق بين اسبانيا والجزائر حول موضوع تصدير الغاز، وهو الاتفاق الذي وضع حداً للخلاف المستمر بين البلدين منذ قرابة الثلاث سنوات، والذي أدى في بعض الأحيان الى تدهور في العلاقات الاقتصادية والتجارية بينهما، والى برود في العلاقات الدبلوماسية منذ ان حمل المسؤولون الجزائريون هذا الخلاف الى غرفة التجارة العالمية للبت فيه.

وقد جاء توقيع الاتفاق المذكور أثناء زيارة وزير الخارجية الاسباني السيد فرناندو موران، الى الجزائر، في الاسبوع الأخير من شباط/ فبراير الماضي كثمره لجهود متواصلة خلال السنتين الماضيتين، كان من بين محطاتها الهامة استقبال الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد لنائب رئيس الوزراء الاسباني الفونسو غيرا أثناء احتفالات الأول من تشرين الثاني / نوفمبر.

ومن الجدير بالملاحظة هنا ان مادة الخلاف التي برزت على سطح الاحداث في بداية الثمانينات تعكس الى حد كبير التبدلات الحاصلة في سوق الطاقة العالمية وما شهدته هذه الأخيرة من تقلبات سواء فيما يخص، تطور الاستهلاك من المصادر المختلفة بما فيها النفط والغاز أو التبدلات الكبيرة في مستويات الاسعار خلال فترة السنوات العشر الماضية.

فمن المعلوم ان اسبانيا شأنها شأن العديد من البلدان الأوروبية قد توجهت بعد العام ١٩٧٣ الى تأمين احتياجاتها المستقبلية من الطاقة بشكل مضمون، وقد أجرت مباحثات مع الجزائر منذ ذلك التاريخ من أجل ابرام عقد لاستيراد الغاز الجزائري، وقد تم الاتفاق على استيراد كميات كبيرة من الغاز

اخبار الاقتصاد

اليمن

مجلس أعلى للنفط والمعادن

اعلن في صنعاء عن تشكيل مجلس أعلى لشؤون النفط والمعادن، وقد انيطت في هذا المجلس صلاحيات اجراء الدراسات المتعلقة بالسياسة العامة للبلاد في هذين المجالين، وتشجيع الاستثمارات فيهما. والجدير بالملاحظة، ان تشكيل هذا المجلس يأتي بعد اسابيع قليلة من اعلان حكومة الرئيس علي عبد الله صالح عن اكتشاف النفط بكميات كبيرة وتجارية في الجمهورية العربية اليمنية. □

السوق المشتركة

شامير يخشى دخول اسبانيا

قام اسحق شامير وزير خارجية الكيان الصهيوني بجولة في عدة عواصم اوروبية كباريس وبيون ولاهاي.. الهدف منها مطالبة البلدان الأوروبية الاعضاء في السوق المشتركة بالحفاظ على مصالح «اسرائيل» في حال دخول اسبانيا الى السوق الأوروبية المشتركة.



وقد أكد شامير في مقابلة صحافية في ٢٠/٢/١٩٨٥ ان «اسرائيل» تصدر حوالي ٧٠٪ من مجموع صادراتها الزراعية سنوياً الى المجموعة الأوروبية، كما انها تستورد منها حوالي ٤٥٪ من مجموع احتياجاتها، مشيراً الى ان انضمام اسبانيا سوف يسبب انعكاسات سلبية لصادرات تل أبيب خصوصاً وان اسبانيا تصدر نفس المنتجات الزراعية. وذكر شامير انه ناقش مع المسؤولين الفرنسيين سبل الحفاظ على استمرار تدفق المنتجات «الاسرائيلية» الى أوروبا. □

السودان

مساعدا عاجلة من أوروبا

اشارت اوساط السوق الأوروبية المشتركة مؤخراً الى ان المجموعة الأوروبية قد اقرت مساعدات عاجلة الى السودان من أجل مجابهة حالة المجاعات المستشرية. وذكر ان المساعدات الأوروبية ستبلغ ١٥٠ الف طن من الحبوب، وسيتم شحن ١٠٠ الف منها خلال الشهور الأربعة القادمة.

ومما يستحق الملاحظة ان الوضع الغذائي والمعاشي قد تدهور بسرعة كبيرة في غضون الاشهر القليلة الماضية، مع انتشار معسكات الجوع وقدم عشرات الآلاف من اللاجئين من البلدان المجاورة، الى السودان في فترة يمر فيها الاقتصاد في مرحلة خطيرة للغاية، خصوصاً منذ ان أخذ النظام يواجه صعوبات في الحصول على قروض جديدة. □

تعاون عربي

الدورة ٣٨ للمجلس الاقتصادي

عقدت في تونس في بداية الاسبوع الماضي الدورة ٣٨ للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي، وقد تركزت المناقشات على التباحث في الاجراءات والتدابير التي تترتبها الدول العربية الاعضاء لمجابهة خطر الدعم الاقتصادي والتكنولوجي الذي يتلقاه الكيان الصهيوني من أوروبا والولايات المتحدة واقامة منطقة حرة للتبادل التجاري بين واشنطن وتل أبيب.

وقد ندد رئيس الدورة السيد سيف الجروان وزير الاقتصاد والتجارة في دولة الامارات بمواقف الولايات المتحدة «التي خيبت آمال اصدقائها في انحيازها السافر والمطلق لصالح الكيان الصهيوني...» في الوقت الذي أكد فيه السيد الشاذلي القليبي الأمين العام للجامعة العربية من جهته على ان المقاطعة العربية تمثل سلاحاً في ساحة الصراع العربي - «الاسرائيلي». □

آفاق

نفط نفط



الاسباب القليلة الفاتحة، حملت معها، وبشكل يومي تقريباً أخباراً واشاعات، واوصافاً وظواهر نفطية وكأنما الوطن العربي بكلية، كتلة من النفط - لا غير - تعوم على بحيرة نفطية، تفوح منها رائحة النفط من مشرقه الى مغربه ومن ارضه الى سمائه حيث اتخذ أخيراً قمر «عربسات» مساره الطبيعي والنهائي.

الكلام بدأ، أو استمر على الاصح، عن حالة السوق والاسعار وعن أزمة اوبك، وعن الآثار المترتبة على الدول العربية، مثلما توقف العديد من الدراسات امام الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية وما سجلته من تطورات واخفاقات، وما طرأ خلالها من ظواهر اجتماعية وثقافية، بعد قرابة عشر سنوات من بروز المداخل النفطية كعنصر اساسي ومحرك في جميع مرافق الحياة، ولم يتردد احد خبراء الطاقة العرب في التكلم - وهو على حق قطعاً - عن ثقافة عصر النفط!

وقد توالى التقارير والايخبار من هنا وهناك عن اكتشافات نفطية جديدة، وعن عقود مع شركات اجنبية واميركية للتنقيب عن النفط، وعن الاحتمالات في ان يصبح هذا البلد غير النفطي في فترة قريبة جداً مصدراً لهذه المادة، أو ان تلاقي تلك الدولة مصاعب وهزات كبيرة بسبب تقلص العوائد، أو توقف عمليات التنقيب.

ومن بين المحطات العديدة التي عبرها قطار الاخبار، الإنشاء والاشاعات التي تقول باكتشاف النفط في سورية بكميات تجارية، والاعلان عن اكتشاف كميات كبيرة وتجارية أيضاً في اليمن الشمالي، وعن وجود النفط في الاردن وعن استمرار التنقيب والاكتشافات، في المغرب والجزائر وقطر...

كل ذلك يدلل بما لا يقبل الشك ان عمليات البحث والتنقيب عن آبار جديدة، أو اضافية تقوم على قدم وساق في كل بلد ومنطقة، وان الاستغناء بمدخيل مالية محتملة لا تتوقف، ولا ضير في ذلك فعسى ان تدخل كل الاقطار العربية نادي النفط العالمي.

فتبعية غالبية الدول العربية تجاه الصادرات النفطية واهمال القطاعات الأخرى كانت في نهاية المطاف علامة ضعف، ولو كان بالإمكان ان تكون نقطة قوة - حتى ان بعض البلدان النفطية الغنية لم يستطع حتى الآن ان يحقق نموذجاً تنموياً منسجماً يدعم قدراته الاقتصادية والبشرية، ووجد نفسه يعاني مثل غيره من مشاكل عميقة ويضطر للاستدانة من الخارج حتى يستطيع اشباع احتياجاته.

وكلها تقريباً تعاني اليوم من مشاكل استراتيجية، كالتراجع النسبي المحفوظ في الانتاج الزراعي، والزيادة المطردة في استيراد المواد الغذائية، وتبعيتها المتزايدة في هذا المجال تجاه البلدان الغربية واميركا الشمالية على وجه الخصوص.

وانطلاقاً من ذلك، ومن اوضاع السوق النفطية العالمية أيضاً هناك مسألة بديهية تفرض نفسها اليوم وهي انه لم يعد بمقدور بلدان اوبك، والدول العربية منها تحديداً، في ظل الاوضاع الحالية فرض ارادتها في مجال الطاقة على البلدان الصناعية، نظراً لوجود النفط في مناطق أخرى ولا مكانية استخدام الطاقة الذرية في المستقبل بشكل كبير.

على العكس تماماً فانه باستطاعة تلك البلدان، وحتى المصدرة منها للمنتوجات الزراعية والغذائية، ان تقوم بشتى الابتزازات والضغط وحتى تجويع الكثير من الدول العربية منذ الآن، اذا ما ارادت ذلك، الامر الذي يفرض القول ان اكتشاف بئر من الماء واستصلاح بضع هكتارات من الاراضي، وزرع هكتارات أخرى من الغابات والاهتمام بموضوع التصنيع هي مسائل أكثر من ملحة أيضاً فليس على النفط وحده يتوقف مستقبل ومضير الانسان العربي. □

ح. أ

من الأزياء ما لم يصممها لا بيار كاردان ولا ايف سان لوران ولا سواهما، فالملابس من كل شكل ونوع، ومن كل جنس وموضوع تزدان بها صدورهم، فتحار في رؤية هؤلاء الناس الذين يتمردون على واقعهم وعلى ثقافتهم وعلى حضارتهم!

قد تبدو كلمة «تمرد» مطاطية بحيث تتسع لسلوك مثل هؤلاء الشباب، سواء في التصرف الفردي أو الجماعي، ومع هذا فإن لهذه الموجة الجديدة التي تجتاح أوروبا الآن، منطلقة من عاصمة الضباب، جنورا تصل إلى حركات «الهيبيز» و «الخنافس» وغيرهما من تلك الحركات البوهيمية التي اتصفت بطابع فوضى الحياة، وبتفكيك عرى المجتمع وقيمه السائدة بحجة البحث عن بديل تارة، وبحجة المغامرة تارة أخرى، وبحجة التمرد على حياة التكنولوجيا والعودة إلى الحياة الرعوية البسيطة تارة ثالثة، ولقد اكتسبت هذه الحركات، منذ بداياتها الأولى، صفات تعدت في إطلاقها العام، حدود تجربة اجتماعية مقيمة في سن معين من سني الشباب، إلى جغرافية اجتماعية أوسع، لتمتد عبر المحيطات والقارات إلى بلدان ثالثة تتأثر بمثل هذه الحركات من خلال وسائل الإعلام المقروءة أو المسموعة أو المرئية، سواء من خلال الموسيقى الخاصة بهم أو من خلال أغانيهم وأفلامهم، وبالتالي فإن أمر الانتباه إليها من قبل التربويين يصبح واجبا بل ضرورة تحتّمها الفلسفات المعاصرة ليس عن طريق قمعها واستلابها حريتها بل عن طريق مناقشتها والوصول معها إلى تعبير واضح وسليم لأسس علم الاجتماع الحديثة المتأتمتة من خبرات الماضي والحاضر واستكناه المستقبل في ضوء طروحات النظريات العصرية.

ظاهرة «البانكس».

ان الموجة الشبابية التي تجتاح أوروبا الآن،

لا يطمح هذا التحقيق، كمادة صحافية، ان يقدم دراسة سوسيولوجية في البنية الحضارية للغرب، عبر جيله الشبابي الحالي، وانما هو، كما خططت له، رؤية، وان تكن ظاهرية في مدلولها الاستطلاعي، الا انها تنفذ الى العمق الحضاري السائد، لكي تنقل عبر هذا الاستطلاع، واقعا قد لا يعرفه الكثير من الشباب العربي، او ان العديد من وسائل الاعلام وبضمنها العربية، تسعى الى تقديم هذا الواقع بمنظور مغاير لحقيقته وجوهره، فتكون قد أسهمت، وان عن غير قصد وتعمد، في تحسين صورة هذا الواقع لدى قرائها من الشباب، وفي إثارة «طموحهم» الذي يخترنونه بحسب السن والتجربة، لتقليد هذا الواقع، والوقوف في مطالبته الجسيمة، دون العبور على جسر فاصل بين ضفتين، فوق نهر مليء بالتماسيح واسماك القرش، كما هو مليء بالمحار والاسماك الملونة!

هكذا ابتدأت القصة: انزل ستة وعشرين درجة هي عدد درجات السلم الذي يقضي إلى باطن الأرض! اقتطع من بائعة التذاكر الشمطاء ذات الشعر المصبوغ بلون الفضة، تذكرة اثقبها في جهاز المرور إلى الرصيف ثم اهبط درجات أخرى من سلم آخر لاقف بمحاذاة سكة حديدية تسير عليها عربات المترو الباريسي، أو «حصان الحديد»، كما يحلو لي ان اسميه (مستندا إلى حكاية قديمة، إذ كانت جدتي تسمي دراجتي الهوائية - حصان الحديد -) ومع اول خطوة اخطوها مع هدير المترو، وهو يمر عبر الانفاق المعتمة، ليقف في محطات متعاقبة، اراقب حينها من يفارده، كما اراقب من يصعد اليه، متناسيا مقولة «من اراقب الناس مات هما»!!

الوجوه منقطة بتعب ظاهر، والأيادي اما معلقة على القضبان خوفا من ارتجاج الاجساد بعضها ببعض



شباب بريطانيا أطلقوا

البانكس «ظاهرة»
... كيف ينبغي النظر إليها؟

شبيبة أوروبا الجدد يحاربون الحياة

وستصل إلى كل مكان من العالم، ربما، بهذا القدر أو ذاك، كما سبق للحركات السابقة ان وصلت، هذه الموجة.

كما يحاول هذا التحقيق ان يقدمها، تمتاز بصفات غريبة لم تكتسبها حركة «البيتلز» أو غيرها، إذ ان منهم مجاميع منتظمة - خاصة أولئك الذين ينعتون انفسهم بصفة «البانكس» قد اتخذت من رموز شبابية منهم، من امثال «مايكل جاكسون» و «بوي جورج» نماذج يقتدون بها، تصرفا وملبسا وحركات، فمايكل جاكسون الذي يقدم على انه صرعة فنية كبرى لها اهميتها في ميدان الغناء، هو مثلهم الأعلى في الرقص على ملاعب الديسكو، ولقد انتجت له مجموعة من الاغاني المصورة تلفزيونيا قدرت قيمة انتاجها بملايين الدولارات اما «بوي جورج» فلقد اكتشف لشهرته سببا آخر وهو استعماله للماكياج على وجهه مثل اية فتاة، بل ان ظهوره في وسائل الاعلام اصبح مقترنا بأحمر الشفاه والخدود وطي الاظافر ورموش

واما معقودة على كتاب او جريدة واما... ثم ها انذا الآن احقق النظر في رؤوس هؤلاء الناس، من الشيوخ والفتيان ومن العجائز والفتيات، فأتحسس شعر رأسي من تحت قبعة صغيرة ارتديها في ايام البرد، واتقي بها شر من له شر عندي!!

حذار من الارصفة!

أرصفة المترو عالم غريب لا يفقه معناه الا من خبر السير عليها وواجه فيها صعوبات الحركة بين زحام الركاب والنازلين، أو وجوه «المصاطب» المكفهرة من الشيوخ والعجائز «الكلوشار» الذين يفنون يومهم «السعيد» في الخبز والنبذ وكان لا أحلى ولا أشهى ولا الذ منها!، غير ان الحذر واجب - كما يقول اهل الحذر - لان في المترو شباباً من نوع خاص، وهم فنية نفتهم الحياة إلى الانفاق، فارتضوا العيش هناك في العتمة، يجادلون بعضهم البعض بعصبية ظاهرة، ويرتدون

مايكل جاكسون وبوي جورج
رمزان يتألقان في مخيلات البانكس
في عصر الفراغ الكبير!!

استطلاع كتبه: فيصل جاسم



وتلقفها شباب فرنسا

مكان يتصادف لك وجود معهم، ستطيل النظر في ملامحهم واشكالهم بين مصدق لما ترى او مكذب لعينيك، وحذار ان تخدشهم بكلمة تسيء الى مشاعرهم فإنه اشداء اقوياء، يطرحونك ارضا او يباغتونك في لحظة ما و «لات ساعة مندم».

ثمّة مقهى يتجمعون فيه، قررت بحذر شديد وتوجس ظاهر ان ادخل اليه، جلست اراقبهم وامعن النظر، من بعد، في شؤونهم، علاقاتهم مع بعضهم البعض، تصرفاتهم فيما بينهم، فوجدتهم يتحدثون عن آخر موديلات «الدراجات البخارية» و «جون هوليداي» و «أفعى مايكل جاكسون» وقد كانت علبة دخان تتنقل بينهم بسرعة مذهلة، فرغت بعد نصف ساعة من الحديث.

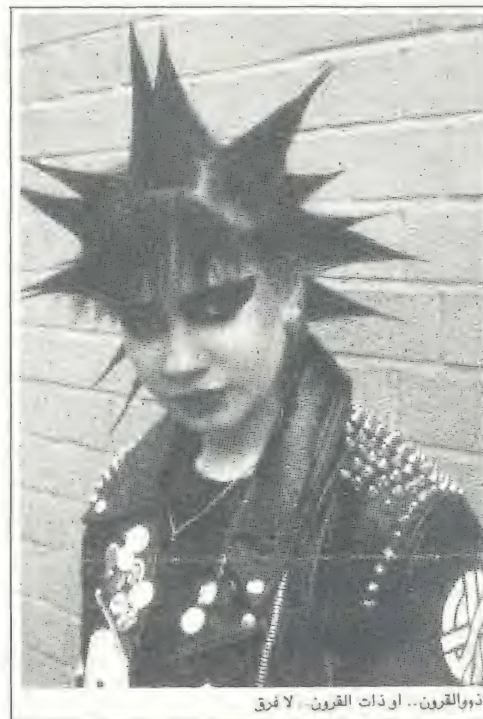
هؤلاء الشباب الذين تمتصهم في الليالي، المخدرات وموسيقى الموت وضياح المستقبل، في تجمعات تعيش داخل مجتمعات فسيفسائية، تجد فيها المحافظين الى جانب المتحررين، لا تعرف ان كانوا يقودون انفسهم بانفسهم الى حافة التهلكة والضياح أو ان «العصر» ياكلهم وتزرددهم الحضارة فلا يبقى منهم للحياة الا ذكرى صرعة امتدت هنا وهناك، مثل شعلة توهجت في الأولمب لتنطفئ عند حافة السفح!! □



مجلتا تايم ونيوزويك خصصتا لهم غلافاً



حلاق خاص.. رأسه مثل رؤوسهم!



ذو القرون.. اودات القرون.. لا فرق

الأصباغ الملونة!

العيون الطويلة وصبغ خصلات الشعر. ان ابرز ما يميز «البانكس» هو صبغهم لشعورهم بالوان مختلفة، بحيث تنتفي المقارنة بين ذكورهم واناثهم، فلكل خصلة لون، بل صاروا يتفننون في طريق إيقاف خصلاتهم بهذا الشكل او ذاك، من خلال استخدام اصماغ معينة وخاصة بهم.

في مكان حلاق قريب من مركز بومبيدو الثقافي بباريس، مجموعة من هؤلاء الشباب الذين يتفننن مقص الحلاق في «تشكيل» لوحة ملونة، على هيئة طير او قبة او خارطة او اي شكل آخر، ولما كان هذا الحلاق مختصا في تصفيف وصبغ وقص شعور هؤلاء الفتية والفتيات، فان الاقبال عليه -والحمد لله- وافر، فما يكاد ينتهي من «رأس» حتى يأتي دور «رؤوس» أخرى!!

تلقاهم في كل مكان، وكأنه صار من المألوف ان تصادقهم، ليس في محطات المترو فحسب، بل في الشوارع والحدائق والساحات والملاعب، وفي كل

الدكتور مجيد الماشطة وغيرها، وقد ضم العدد ملفاً من ادب الشعوب تضمن القصة العالمية القصيرة عبر نماذج مختارة من لغات العالم قام بترجمتها د. سلمان الواسطي وإيمان أحمد ولطفية الدليمي وعبد الواحد محمد ويوثيل يوسف عزيز وسواهم بالإضافة إلى كتاب العدد «ديوان امثال فلسطينية» للشاعر الاسباني خابير بيان ومن ترجمة د. محمد عبد الله الجعدي.

في باب «متابعات» ثمة «رسائل مارسيل بروس ت الى السيدة شتراوس» ترجمة أحمد الديني و«مستقبل الواقعية» ترجمة لطيف ناصر حسين و«العلم والأدب» ترجمة د. فارس انور وغير ذلك من الموضوعات والدراسات المترجمة من لغات العالم المتعددة. □

شبلي العيسمي عروبة الاسلام وعالمية

للاستاذ شبلي العيسمي الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي أصدرت دار الطليعة في بيروت كتاباً جديداً بعنوان «عروبة الاسلام وعالمية» في قسمين يتضمن كل قسم اربعة فصول.

يطرح القسم الأول (عروبة الاسلام) عبر فصوله الأربعة: واقع المجتمع العربي في الجاهلية وتربط العروبة والاسلام في القرآن والسنة وفي مواقف المسلمين الأوائل، والاسلام باعتباره ثورة العروبة وثروتها في حين يطرح القسم الثاني «الآفاق الانسانية والعالمية للاسلام» من خلال اربعة فصول هي: الانسانية والعالمية في القرآن والسنة، هل تتعارض

تهديد تحت السلاح

فيلم سينمائي كتب قصته صلاح جاهين بعنوان «تحت تهديد السلاح» يقوم باخراجه توفيق صالح ويتبعه ويقوم ببطولته احمد زكي.

صلاح جاهين عاد الى رسم الكاريكاتير في الاهرام اعتباراً من الاسبوعين الماضيين بعد غيبة دامت عدة شهور للعلاج بعد ان اصيب بحالة اكتئاب شديدة. □

الانتصار العظيم

ضمن السلسلة التاريخية التي تصدرها دائرة ثقافة الاطفال في العراق صدر مؤخراً كتاب للاطفال بعنوان «الانتصار العظيم» للكاتب المعروف شريف الراس.

يتحدث الكتاب عن شخصية الشيخ شعلان ابو الجون وعن احداث ثورة العشرين في العراق، وقد ازدانت صفحات الكتاب برسوم من الفنان طالب مكي. □

الثقافة الأجنبية

بمحور عن «الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق» صدر مؤخراً العدد الجديد من مجلة «الثقافة الأجنبية» التي تعنى بشؤون الأدب في العالم وتصدر من بغداد ويرأس تحريرها الشاعر ياسين طه حافظ. من الدراسات المترجمة في هذا المحور: الفاعلية المترجمة في ضوء نظريات الدلالة ترجمة د. محمد السرخيني، وترجمة الاستعارة ترجمة د. رسول الحفاجي، ومفهوم الوحدة التحليلية للترجمة ترجمة

اوراق ثقافية

فرنسا واليونسكو

لا أظن ان القرار الذي اتخذته الحكومة الفرنسية يدفع مساعدة مالية للمنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» والتي حُدثت قيمتها بعشرين مليون فرنك فرنسي، كان مفاجأة كتلك المفاجأة الأميركية بالانسحاب من المنظمة، والتي تبعها قرار بريطاني بالانسحاب، وتهديد ياباني ايضاً اعلنت عنه حكومة طوكيو، على خطى القرار الأميركي والبريطاني.

والقول بأن القرار الفرنسي لم يكن مفاجأة، مبني على اعتبارات عديدة اهمها ان فرنسا هي «دولة المقر» ذلك ان اليونسكو تتخذ من باريس مقراً لادارتها وهيكلها التنفيذي، ومن مصلحة فرنسا التي تعتبر نفسها مركز اشعاع حضاري وثقافي ان تبقى اليونسكو فاعلة من خلال هذا الاشعاع، او متطلقة من اراضيها صوب تنفيذ برامجها وخطتها.

لقد انشغلت الاوساط الثقافية طيلة الفترة المنصرمة بالقرارين الأميركي والبريطاني، وقد كان الاجماع على ان هذين القرارين انما تم اتخاذهما لاسباب سياسية، هو السائد، خاصة وان في حيثيات هذين الانسحابين اشارات واضحة على ان المنظمة الدولية «قد جادت عن خطها» او انها «اتخذت طريقاً مغايراً» وهذا يعني ان اليونسكو قد استجابت لمطامح العالم الثالث بما لا ينسجم وخطة الادارة الأميركية، وانها اتخذت مجموعة من القرارات منها على سبيل المثال اعتبار الصهيونية قضية عنصرية، وهذا مما لا ينسجم ايضاً مع مفردات الحضور الأميركي في المنظمة، حيث رافق هذا الانسحاب تهديد مباشر بوقف المساعدة المالية للمنظمة ومن ثم طعن شخصي برئيس المنظمة احمد مختار امبو، وبتدبير حادث الحريق الذي شب في بعض اروقة المنظمة، وغير ذلك مما تناولته في حينه وكالات الأنباء وكبيرات الصحف في العالم.

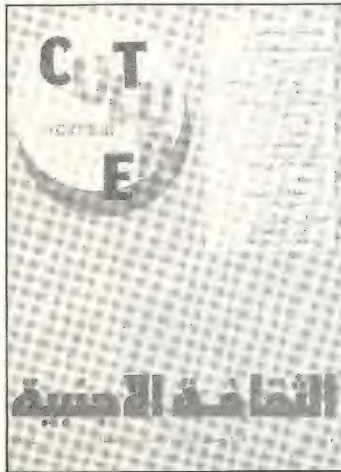
قد لا تستطيع ٢٠ مليون من الفرنكات الفرنسية ان تغطي النقص الكامل في تنفيذ برامج اليونسكو والذي خلفه الانسحاب الأميركي والبريطاني، غير ان ذلك يعني بأن فرنسا جادة في ان تحتضن هذه المنظمة الدولية وان تسعى الى العمل على تنفيذ خططها، ذلك لأن من مصلحتها الثقافية ان تبقى هذه المنظمة فاعلة على ارضها بالإضافة الى قناعة الحكومة الفرنسية بان «اليونسكو منظمة تربوية وثقافية وعلمية وليست منظمة سياسية».

واذا كان القرار الفرنسي قد اتخذ الآن، فان هناك بلداناً اخرى مدعوة لتعويض ما سببه الانسحابان الأميركي والبريطاني، ولعل في مقدمتها العديد من بلدان العالم الثالث الغنية، خاصة وان المردود الحضاري لبرامج اليونسكو يعود على هذا العالم من خلال خطط نمو الأمية وبرامج صيانة الممتلكات الثقافية والآثار التاريخية وكل ما له علاقة بتحديث الحياة والانسان. □

فيصل جاسم



غلاف الكتاب



غلاف والثقافة الأجنبية



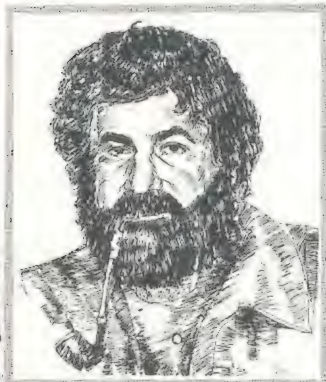
عبد الوهاب البياتي



شريف الراس



توفيق صالح



ارداش كاكافيان

ياسر عرفات

في ذكرى معين بسيسو

باحتراف يتناسب مع موقع الشاعر الراحل معين بسيسو، احيا الادباء والكتاب في تونس قبل ايام، امسية في ذكره الاولى حضرها السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وعدد من اعضاء المنظمة وشعراء وكتاب من تونس والوطن العربي.

لقى عرفات في هذا الاحتفال كلمة اشار فيها الى ابداع الشاعر وتوظيف قصائده لخدمة الثورة الفلسطينية واثبات وجود شعب له كيان متميز بخصائصه الطبيعية والبشرية والحضارية. وذكر كيف انه اشترك مع محمود درويش في كتابة قصيدتهما عن حصار بيروت، وكيف انه تلقى خبر الانتهاء من كتابتها على الهاتف من الشاعر الراحل معين بسيسو.

واستذكر المحفلون قصائد الشاعر وحياته والتزامه بالمصير الفلسطيني من خلال دواوينه الشعرية العديدة وتذكروا معه:

الشاعر الذي مضى على صفائر الرياح
وكان تحت قبة الظلام
في وداعه الصباح
الشاعر الذي مضى محارباً
وعاد يسحب الجناح
الشاعر الذي رمى على المقابر السلاح
وعاد يلقي الشوك في عيون ملهميه
يلحق المداد
ويغضغ الاوراق
ويغمد الحروف في الاحداق
الشاعر الذي مضى كغيمه
وغاب ثم عاد. ■

وزير الثقافة المصري

يعترض ...!

في مهرجان اسوان للسينما الذي عقد مؤخراً اعترض عبد الحميد رضوان وزير الثقافة المصري على فيلم «انقاذ» للمخرج الشاب مختار احمد والحاصل على جائزة مهرجان قرطاج.

امر الوزير باضاعة الصالة قبل نهاية عرض الفيلم بحجة ان الفيلم يسيء الى سمعة مصر وانه يقدم المشكلة دون ان يعرض الحلول وقد جرت مناقشة واسعة اعترض فيها الفنانون على موقف الوزير. مختار احمد يقدم في فيلمه هذا ازمة انهار المسكن في مصر. □

حزيران، عين الشمس او تحولات محي الدين بن عربي في ترجمان الاشواق، حب تحت المطر، أولد واحترق بحبي. □

معرض

ارداش كاكافيان

الفنان ارداش كاكافيان ما زال معرضه الذي افتتح في قاعة غوركوي باسموجيان بباريس قائماً منذ افتتاحه في الرابع عشر من شباط المنصرم.

سيستهي المعرض في الخامس عشر من مارس / آذار الجاري، وقد كان افتتاحه مناسبة للقاء العديد من المثقفين والكتاب والفنانين العرب المقيمين في باريس بالإضافة الى نخبة من الفنانين الفرنسيين.

يعرض كاكافيان في معرضه الجديد هذا، مجموعة من لوحاته الجديدة التي لم يسبق له ان عرضها منذ آخر معرض له قبل اربع سنوات. □

مشروع

متحف اللوفر

انتهى المهندس ايومينغ يو من صنع النموذج الزجاجي لمشروع متحف اللوفر الكبير في العاصمة الفرنسية الذي من المؤمل بدء العمل فيه قريباً.

قام المهندس منفذ المشروع بعرض هذا النموذج على ممثلي وكالات الانباء والصحف في باريس وقد تم تعيينه مشرفاً على تنفيذ متحف اللوفر الكبير بمرسوم جمهوري أصدره الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران. □



مهندس مشروع اللوفر مع النموذج الجديد

عروبة الاسلام مع علميته؟، تساؤلات مشروعة، حول التراث والحداثة. بالإضافة الى ملاحق عن نظرة رجال الدين في ايران للقومية، وعن مفهوم العربي والقومية العربية، وعن الاحتاف، وغيرها. □

سبق للكتاب ان اصدر من قبل عدة مؤلفات منها: حول الوحدة العربية، في الثورة العربية، بعض القضايا العربية، في الوحدة والتضامن والتسوية، رسالة الأمة العربية وغيرها. □

معرض الكتاب

في تونس

وجه عبد الرحمن ايوب مدير معرض الكتاب في تونس الدعوة الى الناشرين العرب والاجانب للاشتراك في معرض الكتاب الذي يقام في العاصمة التونسية للفترة من ٣١ مايو/ ايار ولغاية العاشر من يونيو/ حزيران المقبل.

ستخصص في هذا المعرض اجنحة للحضارة العربية الاسلامية والعلوم والتقنيات بالإضافة الى جناح خاص بكتب الاطفال. □

البياتي

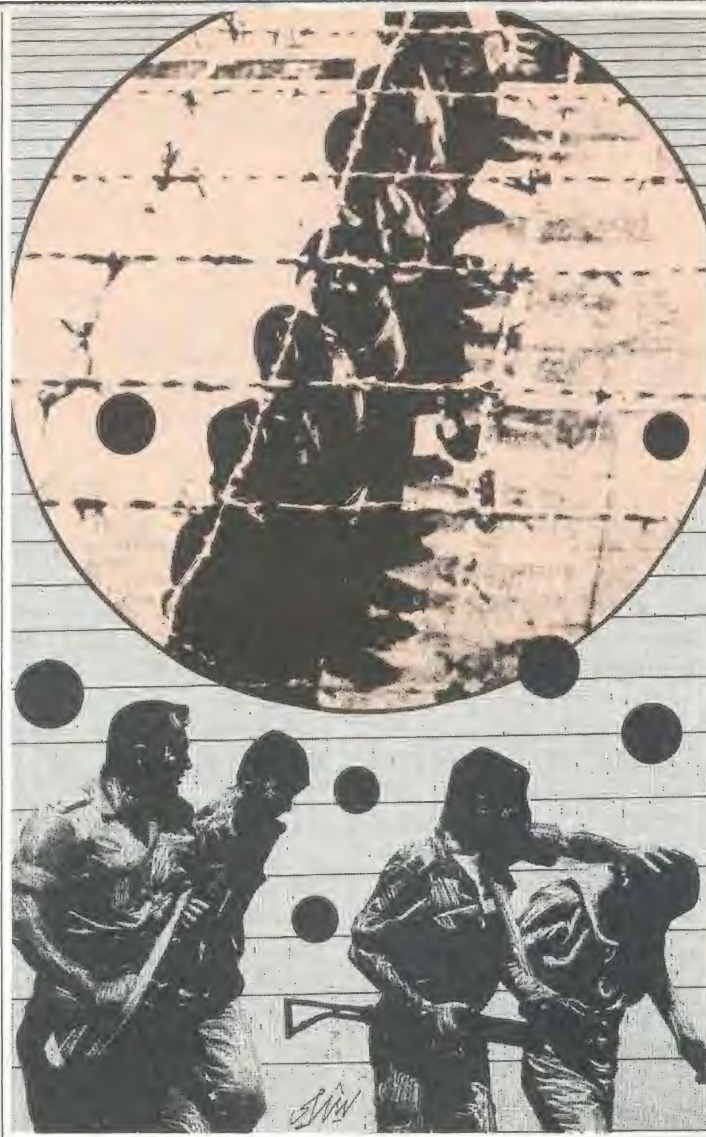
حب تحت المطر

اربع قصائد للشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي صدرت مؤخراً في طبعة انيقة من مطبعة وبياللتين العربية والانكليزية تحت عنوان «حب تحت المطر».

القصائد هي: بكائية الى شمس



غلاف «حب تحت المطر»



منظمتان في الأرض المحتلة قوية وقادرة على برجة جهودهن وجعلها مؤثرة، فلم تعد الاعمال الجماهيرية كالسابق بدون تنظيم، وبدون برجة، حيث كان يغلب عليها الطابع العفوي، أما الآن فقد اختلف الوضع...

- انتهت الفقرة الثانية والآن تبدأ الثالثة. كان الشباب منتشرين في الساحة الضيقة والساعة تقارب الثالثة بعد الظهر... لم يكن من أحد يمشي من المناضلين جميعا وانما منتشرين على اشكال مختلفة وغير منتظمة، تكاد الساحة تضيق بهم لصغر مساحتها، وجميعهم يتحدثون فيما يمكن ان تسفر عنه محادثات اللجنة التي تمثلنا مع وزير شرطة العدو الذي جاء الى المعتقل للتفاوض مع الاسرى المضربين، هذا يتوقع ان يوافق وزير الشرطة على مطالبنا وذلك يتوقع ان يلجأ كغيره من رجال العدو الى المناورة والتسويق، لكنهم يتفوقون بالنهاية على استمرار القرار الذي اتخذته كل مناضل بعدم فك الاضراب الا بضمانات أكيدة، خصوصا واننا فقدنا الثقة التي يمكن ان تكون بين اسير وآسرية بادن درجاتها، وهذا غير معزول عن تجربتنا المريعة مع ادارات السجون ومديريتها العامة... وتتشعب الاحاديث قبل ان يأتي اشعار اللجنة بالمفاوضة بان المنحى الذي اخذته المفاوضات مع الوزير، ايجابيا، لكننا مستمرون بالاضراب حتى يأتي رد الوزير الخطي وعلى ضوءه نقرر...

لم يكن شعور المناضلين المضربين بنفسية النصر معزولا عن الاخبار اليومية والمعلومات التي تصلهم عبر اذاعة العدو وغيرها عن البطولات التي تسطرها جماهير الأرض المحتلة - فلسطين - ويوميا، حيث المظاهرات والاعتصامات والاضراب عن الطعام الذي تقوم به امهات الاسرى في مقرات الصليب الاحمر والهلل الاحمر والغرف التجارية في كافة مدن فلسطين. ذات مساء وصلت رسالة للجنةنا من وزير الشرطة مفادها انه يقسم مطالبنا الى ثلاثة اقسام: - القسم الأول منها هو مطالب عادلة ومحقة وتنفيذ فوراً مثل جهاز الراديو والسماح باقتنائه للأسرى، والشراشف وستسلمها لنا ادارة السجن والبيجانات وبمخضرها الأهل. والقسم الثاني فهو مطالب عادلة ومحقة لكنها تحتاج لتنفيذها بعض الوقت والمشاورات ومن الامثلة عليها مشكلة الازدحام وحلها... وتركيب مغاسل اضافية. والقسم الثالث فهو مطالب تتعارض مع الأمن - وهو المبرد الصالح لكل زمان ومكان - ولا يمكن تنفيذها ومن الامثلة عليها «الاسبست» المركب على

ثلاثة ايام في مقر الصليب الاحمر بالقدس... وقد أكدت المضربات بانهم لن يوقفن اضرابهن الا بتحقيق شروط حياة انسانية لابنائهن المضربين، وانهم سيقمن بمسيرة تضامنية غدا باتجاه القنصلية الاميركية في القدس، والجدير بالذكر ان امهات واخوات الاسرى قد اعتصمن تضامنا معهم في مقرات الصليب والهلل الاحمر والغرف التجارية في كل من نابلس ورام الله والقدس والبيرو وجنين وطولكرم وغزة... وحتى تحقيق مطالب الاسرى المضربين.

ثانيا: قامت جماهير شعبنا البطل في نابلس بمظاهرة يوم امس امتدت من بوابة سجن الجنيد مخترة مدينة نابلس عبر الشارع الرئيسي، وقد وصفت بانها اضخم مظاهرة من نوعها خلال عدة شهور... الخ.

لم يكن ثائر سوى واحد من اولئك الشباب الذين لم يعهدوا فعل الجماهير وقوة تأثيرها، وكثيرا ما كان خلال نقاشه مع رفيقه جهاد يقول له:

- يا رفيق جهاد ان امهاتنا واخواتنا لا يستطعن التأثير في الموقف، فهن لا يعرفن كيف سيتصرفن، ماذا يمكن لهن ان يفعلن؟؟

- امهاتنا عظيماث يا ثائر ولا تنسى ان

البابا في الفاتيكان ارسلا له رسالة ليساندنا... ان القوى التقدمية داخل الكيان ستؤثر كثيرا اذا ما تجاوبت مع رسالتنا لها، وكذلك منظمة العفو الدولية ولجنة حقوق الانسان والجمعية العمومية... نعم ان جماهير شعبنا في الارض المحتلة ستساندنا حين تطلع على رسالتنا... امهاتنا واخواتنا هل سيستطعن تقديم الدعم والمساندة لنا، ماذا يستطعن ان يفعلن...؟! وصحا من سرحانه وشروده على صوت احد الزملاء يقول... «اخبار يا شباب» وبدأ يقرأ: - «... عقدت لجنة المحامين التي تشكلت للدفاع عن مناضليننا في سجن الجنيد، عقدت مؤتمرا صحفيا حضره العديد من مراسلي الصحف والتلفزيون... في القدس. ووضحت اللجنة انها قدمت التماسا لمحكمة العدل العليا في الكيان الصهيوني، باستصدار امر يمنع سلطات العدو من استخدام العنف لكسر اضراب مناضليننا الاسرى المضربين ورفضت المحكمة التماس... وقد تكلمت في المؤتمر العديد من بين امهات وذوي الاسرى المضربين واللواتي اضربن تضامنا مع ابطالنا في سجن الجنيد... هذا وقد مضى على اعتصام وضراب ذوي الاسرى

يوضع في السطر الذي يلي السطر الاخير من الكتابة ثلاثة مثلثات ومن ثم تبدأ الفقرة التي تليها في السطر الذي يلي المثلثات الثلاث والآن الى الفقرة الثانية: - عند المساء يوم الثاني والعشرين من سبتمبر كانت ورقة عادية وغير عادية في آن واحد، تدور على الغرف بيننا ورقة اخرى مشابهة من حيث المضمون تدور على غرف القسم الآخر فالثالث والرابع حتى السادس... اذ يقف المناضل الاسير في وسط الغرفة ويقرأ بصوت عال في حين يسمع بقية رفاقه بذات الغرفة وباهتمام شديد، قائلا: - «بسم الله الرحمن الرحيم - تحية الثورة... تحية النضال، تحية الأم... لقد قررنا ان تكون ساعة الصفر لبدء معركتنا المطالبة العادلة والانسانية. هي الساعة السادسة من صباح الاحد ١٩٨٤/٩/٢٣ وذلك بالاضراب المفتوح عن الطعام وحتى تستجيب ادارة العدو لمطالبنا العادلة والانسانية... ولقد لجأنا الى هذا الشكل من النضال بعد ان لم ندع وسيلة الا وجربناها دون جدوى... الخ وانها لثورة حتى النصر والتحرير...

اخوتكم ورفاقكم/ اللجنة النضالية. ١٩٨٤/٩/٢٢ م. «هللت الوجوه وكبرت، انفرجت اساريرها، اخذ الجميع يتذكر كل كلمة من كلمات النشرات الكثيرة السابقة للاضراب والتي كانت تفعل فعل السحر في النفوس، لقد تمتعت العزائم وتصلبت الارادة وتعمقت التجربة بفعل تلك التعاميم التعموية... كان ثائر متكنا بيده اليمنى على حافة السرير العلوي كالمشوح من مرقفه... يطل بعينين يضيئهما بين حين وآخر ليميز طيرا ما كان يرف بجناحيه بين القينة والقينة، خارج مربعات الشباك المستطيل الشكل، ويحاول ثائر ان يخترق بنظره عوينات الشبك الحديدي الضيقة ليرى ذلك الضباب الكثيف الذي لف المنطقة بعد الغروب وكأنه على موعد مع اعلان الاضراب المفتوح عن الطعام الذي اعلته اسرى الثورة الفلسطينية في معتقل «جنيد» مساء هذا اليوم، بينما تتردد اصوات بعض المناضلين في الغرفة يخاطبون زملاءهم في الغرف الاخرى متسانلين، «ما سر هذا الضباب في هذا المساء...؟؟» وكان خالد شاردا بفكركه، يخاطب ذاته... «كم انت عظيم يا جهاد، كيف فكر في كل الامور ولم يغب عن باله شيء»، لقد وضع لكل احتمال حلا... ان تلك التعاميم وضحت لي الكثير من الامور التي لم اكن احسب حسابها، كم هي عظيمة تلك اللجنة التي اشرفت على وضع تلك الحلول وحسبت تلك الحسابات... حتى

آخر وإحنا بنهتف جميعنا مع بعض «الماء والهسوء».. لاولادنا السجناء».. ودخلنا على مبنى الغرفة التجارية واعتصمنا هناك وظلنا حتى العصر.. بعدين الشباب جابوا هالباصات والسيارات وقالوا لنا: «بدنا نروح على مقر الصليب الأحمر بالقدس»، ورحنا على القدس.. واضربنا عند الصليب.. قاطعها جهاد:

- كم يوماً ضربتو يا؟
- اضربنا سبعة أيام يا.. وبعد يومين من وصولنا القدس مشينا في مسيرة صامتة لعند القنصلية الاميركية وهناك منعونا من دخولها واعتصمنا عندها حوالي ساعتين ورجعنا وبعدها عقد المؤتمر الصحفي وكانوا يسألونا عن اولادنا الاسرى واحنا نجواب. قلنا لهم «اولادنا مضرين لان الصهاينة يضيقوا عليهم ولا يقدمون لهم أكل زي الناس والمي مقطوعة عنهم معظم الوقت. اولادنا يموتوا من العطش ومحرومين من الهواء لأن الشبايك عليها اسبست. والدنيا بتبقى عندهم ليل في عز الظهر عندها تقطع الكهرباء».. الخ».. قلناهم حكي كثير زي هيكل يا من اللي قتلونا اياه في الزيارات ومن اللي أجا في المناشير. وبعد ذلك جينا الي من نابلس على نابلس والي من جين على جين والي من طولكرم على طولكرم وكل ناس اعصموا في مقر الصليب في المدينة القريبة منهم. والله بما انهم هالشباب اللي كانوا معانا زي الورد، شباب الله يحبيهم، كتبوا لنا العرائض وعملوا لنا لافتات وما قصروا بشي أبدا. ولما نزلنا من الباصات في نابلس، ساروا امامنا في مظاهرة ظلت تكبر وتكبر حتى اغلقت كل الشوارع وكل المحلات والي ما كان يلقى محله كان الشبايك يحكوا معاه ويفهموه ان المظاهرة تضامنا مع المساجين المضربين فيغلقت محله ويثشي معنا في المظاهرة، وتدخل الجيش الصهيوني واطلق النار واصيب واحد من الشباب في كتفه ونقلوه على المستشفى واستمرت المظاهرة حتى وصلنا مقر الصليب الأحمر واعتصمنا هناك وظلنا مضربين عن الطعام ما عدا العصر بقينا نشربه حتى جاء المحامي الي من اللجنة ومعاه واحد من موظفين الصليب، وقالوا لنا انكم فكيتموا اضرباكم وعلينا ان نوقف اضربنا زيكم وقالوا لنا ان الوزير زاركم ووافق علي مطالبكم. وصرنا نزغرد وفرحنا كثير لما عرفنا انها تحققت مطالبكم. ولو يسمحوا لنا نزوركم كان جينا يومها بالليل. وبعدها روحنا وصرنا نستنى يوم الزيارة على نار. □

١٩٨٥/١١/٧

دليله، فما كادت تمر لحظات حتى دخل الزوار. وكانت بينهم.. نظر الي وجهها يتمعنا، فوجده رقيقا.. حنوننا كعنده به، لكنه لمح بعض التغير على وجهها فقد ازدادت تغضناته قليلا.. والتقت شفاه الأحية تخترق القضبان وعيونات الشبك الحديدي الذي يقبله كلاً منها قبل ان يقبل شفتي احبته.. قبلت شفتيه وتحسست اصابعه بيدها وهي تتمتم ببعض الكلمات.. وتراجعت برأسها الى الوراء منتصبة كالشجرة.. وافترت شفاتها عن بسمه خفيفة، ليخرج الصوت من بين شفتيها اللتين خالها جهاد تبسمان، خرج صوت زغردة قوية وقف لها كل من بالزيارة من الاهل والابناء الاسرى ينظرون باعجاب الى تلك الأم التي تزغرد حين رأت وتحسست اصابع ولدها الاسير وعيونهم تنطق بالبطولة. وكأن تلك الزغرودة قد جمعت كل مشاعرهم وكل ما ارادوا قوله في تلك اللحظة لاعزازتهم الاسرى.. في حين تقدمت ام جهاد بعد ان دارت بعصرها على جميع من في غرفة الزيارة وكأنها ارادت ان تسألمهم رأيهم، فوجدت الاجابة في عيونهم وعلى شفاه المتبسمة وملامح الوجوه، فاعادت بصرها الى وجه ابنها وقالت:

- هايما يا حبيبي، كيف انت؟ وزملائك.. كيف حالكم يا، شوعملوا فيكم هالكلااب.. واردفت.. انت عارف يه انا بقت مضربة مع امهات المساجين واعتصمنا وتظاهروا و... على مهلك.. على مهلك شوي شوي.. اول شيء انا وزملائي بنهتكم وبنبارك لكم بالنصر الذي حققناه احنا وانتوا بفضل جهودكم الجبارة واصالتكم.. وثاني شيء حدثني بالتفصيل.. شو صار معكم وشو عملتوا وعلى مهلك يا.. آه يا حبيبي.. جينا يوم الاثنين ٨٤/٩/٢٤ عشان نزوركم لانه كان موعد الزيارة، وكان في ناس كثير جاين.. وقالوا لنا على باب السجن «اولادكم بدهومش يزوروا» قالوا لنا انتوا الي رافضين الزيارة.. واحنا قلنا لهم: - انتوا كذايين اولادنا بدهم يزوروا بس انتوا مانعنيهم.. اعطوهم الي بدهم اياه وشوفوا انهم يزوروا اولادنا.. واستيتنا حتى فقدنا الأمل في الزيارة.. واجا شباب وقال يا زوار.. يا جماعة.. المساجين مضربين والمضرب ما يزور.. واخوانا في السجن مش لوحدهم.. كل العالم معهم.. واحنا لازم نقف الى جانبهم.. هيا بنا.. ومشينا يا جميع الزوار.. مشينا في مظاهرة كبيرة من باب السجن ونزلنا الى نابلس وكل مامشينا كل ما كبرت المظاهرة حتى صارت كبيرة ما الها اول من

الفقرة الرابعة:

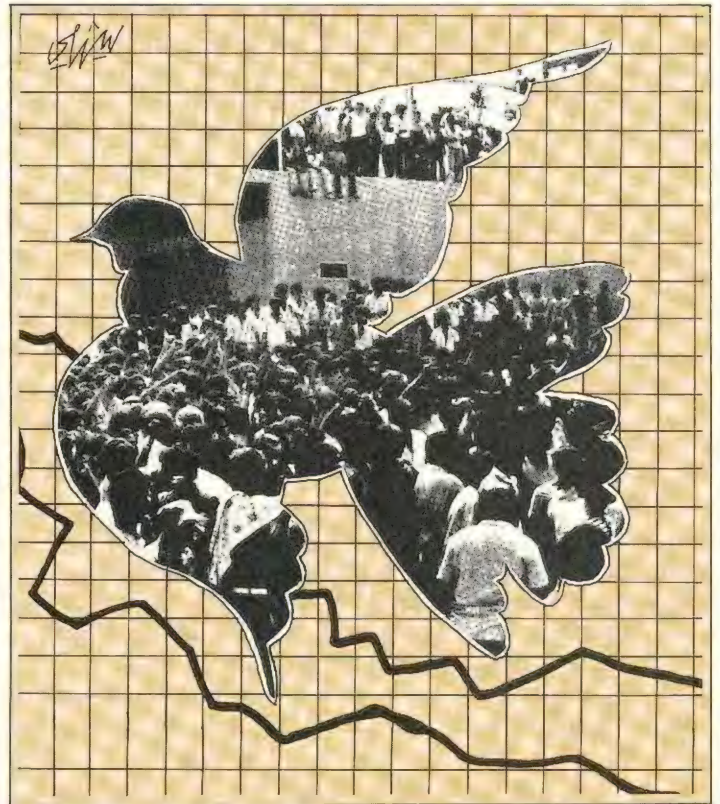
كانت مواعيد زيارة الاسرى بعد الاضراب في ثلاثة ايام متتالية، تلت وقف وتعليق الاضراب وبصورة استثنائية حيث لم تكن المواعيد المعتادة للزيارات وأخذ الجميع يستعد لزيارة اهله وذويه في الصباح الباكر من كل يوم من الايام الثلاثة..

نادى المناضل الذي يعمل في المردوان: - جهاد... جهز نفسك، زيارة؟ فقفزت مشاعر جهاد بضج بها قلبه بعنف.. اذ ازدادت دقات قلبه وتهللت اساريره واكتسب وجهها طفولياً على غير عادته، حين سأله احد زملائه ورفيقه ناظر:

- هل تعلم من سيزورك يا رفيق جهاد؟

- هل تعتقد ان احداً يستطيع ان يثني الأم عن زيارة ابنها بعد هذا الاضراب؟ واكتفى ناظر بهذه الاجابة حين فتح الشرطي الباب ليخرج جهاد وقلبه يسابقه نحو غرفة الزيارة للقاء الأوبة. ومضت دقات التفتيش والروتين التي تفرضها ادارة العدو على الخارجين للزيارة والعائدين منها ومضت وكأنها عمر طويل.. حتى وصل جهاد غرفة الزيارة ولم يلتفت لبعض التغيرات التي طرأت على الغرفة، فلم يكن يعيش في عقله وفؤاده سوى لقاء الحبيبة، وكأن قلبه

التوافذ والشبايك.. الخ. بعد وصول هذه الرسالة ومناشدة الوزير للمضربين بفك اضرابهم ووعدده لهم بدراسة كافة مطالبهم ومناقشة مدير السجون ومدير السجن ومن ثم الرد على مطالبنا ورسائلنا التي ارسلناها له.. واعلانه عبر الصحف والاذاعة عن رده الاولي وتسليمه ببعض مطالبنا. بشكل رسمي، فقد قامت اللجنة بدراسة الموقف والابعاد ذاتياً وموضوعياً وتوصلت الى قرار تعليق الاضراب ريثما يتضح الرد النهائي لوزير الشرطة ومديرية السجون، التي اصبح بينها وبين الوزير بعض سوء الفهم بل والنفور. وبعد ان انتهت اللجنة حوارها مع ادارة السجن وبعد لقائها مع مندوب لجنة المحامين التي تدافع عن حقوقنا وتتابع قضيتنا وبلغتهم بقرارنا تعليق الاضراب.. تنقلت تلك اللجنة بين اقسام السجن الستة واعلمت الاسرى المضربين بالتطورات وقرار تعليق الاضراب وابعاده باختصار.. لتدب الحركة في السجن بعد اثني عشر يوماً من الاضراب المستمر، حيث كان كل مناضل قد نقص وزنه اكثر من سبعة كيلوغرامات، وخرج عمال المطبخ الى العمل ليجهزوا طعام افطار المضربين حوالي الساعة الرابعة من مساء اليوم الثاني عشر للاضراب. - انتهت الفقرة الثالثة والآن تبدأ





غلاف الكتاب



حول ثنائية الشكل

وثنائية المضمون في شعر الأرض المحتلة

إذا صادروا الحلم والأرض والحبيبة فلن يصادروا القصائد

بقلم: أنان القاسم

برأينا - جوهر سوء الفهم الحاصل. هذه الثنائية الميكانيكية التي يشتها النقاد في قصائد الشعراء وفي ضميرهم الشعري - ان لم يكن في ضميرهم ومصير القصيدة الفلسطينية - جعلت النموذج التي ستبقى رهين القصيدة / النموذج المشخص للاحتلال / الواقع / الاستقلال بنوع من المهادة الفنية لا تبعد قصيدة جديدة تتوافق وابداع شعاعها الجميل.

يقول الناقد عن فدوى طوقان: «من يقرأ دواوينها التي نشرت قبل ١٩٦٧... يجد الاتجاه الوطني خافتاً ومسطحاً، أما في ديوانها الرابع الذي طبع بعد نكبة حزيران... فقد بدأت تقترب من أرض الواقع، وذلك في قصيدة كلمات الى الوطن».

الاحكام التقييمية هنا مرعبة، لأنها لا تعتبر الشعر واقعياً الا اذا كان شعراً وطنياً، فتيء بذلك للشعر الوطني الذي

كتاب «الشعر الفلسطيني داخل الوطن» لابراهيم العلم (منشورات البادر المقدسية ١٩٨٤) يثير العدد من الأسئلة حول مسألة الشعر ونماذجه في الأرض المحتلة، وهو لهذا يكتسب أهمية خاصة رغم مزيجه المنهجي، فالانتقال فيه يجري من ديوان لآخر دون تسلسل تاريخي، طغى عليه الاسلوب الانطباعي الذي حل محل التحليل البنوي، ودون علاقة ما بين المواضيع احياناً، فكانت «القفزات» سمة كتابية، والتقسيم من خارج السياق النصي او السياق التاريخي سمة نقدية. واول ما يحضرنا في هذا الصدد الدراسة الخاصة بفدوى طوقان، والتي قيمت الشاعرة الرائدة، وبالتالي، كل الشعراء الشبان في الضفة الغربية، حسب معيار ثنائية «شاعر الحب وشاعر الوطن»، «الذات والواقع»، «الخاص العام» وهذا هو -

لا تسم الاله بالواقعية، وللواقعية التي لا تسم الاها بالوطني. بينا بإمكان الشعر الوطني ان يهضم كل التيارات في الأدب، وان تصبح هذه التيارات في الواقعية بعضاً من روافدها. من يمكنه التنكر للواقعية في شعر «الحب» الذي كتبه فدوى في اوائل رحلتها الشعرية واراغون وماياكوفسكي ونيرودا ومحمود درويش وريتسوس؟ وماذا يمنع ان يكون شعر الحب وطنياً؟ وإذا ما أقر الناقد بالتواصل ما بينها على اساس التواصل ما بين «الخاص والعام»، فهو يفسر الخاص «بالناخ الوجداني»، اي بناحية واحدة من نواحيه، الناحية النجعية فقط، بينا الخاص - برأينا - هو تشخيص للحرية الشخصية ومواضيعها الواقعية المعقدة حيث الحب فيها احد هذه المواضيع، وبالتالي ليس الخاص فقط، الحب وحده. وإذا كانت الحرية الشخصية مصادرة في الأرض المحتلة، فان اشكالها الفنية لقادرة على اطلاقها، ومن الظروف الخاصة يمكن استيلاد هذه الأشكال. اذكر هنا صبيحة الطاهر وطار في ادباء جزائر الاستقلال: قولوا لنا اشياء كثيرة عن حبيبائكم، عن احلامكم وخيائكم، وقولوا لنا اشياء كثيرة عن الثورة. ونحن نرى ان المسألة واحدة مع ادباء الأرض المحتلة، وان اختلفت الظروف، وفي اختلاف الظروف خصوصية اضافية للحبيبة وللحلم وللخبيبة، مضمين لشعراء الأرض المحتلة: كونوا انفسكم لتكونوا انسان اكثر، وأكثر صموداً. فالشاعر انسان يحب ويحلم ويغيب امله او يتحقق ويعمل ويقاوم ويمارس الجنون، وإذا ما صادروا الحلم والأرض والحبيبة فلن يمكنهم مصادرة القصائد. لتنتج القصائد على كل موضوع، وعلى كل ممنوع، ولتكف عن ان تكون وطنية اكثر من الوطن، وصداقة اكثر من الصدق.

وبعد ثنائية المضمون ثبت الناقد من ثنائية الشكل، ويخلط بوضوح بين مفهومي الموسيقى والصورة، فالإيقاع في قصيدة الأرض المحتلة يتحول لديه الى موسيقى، والمصطلح الى صورة. وبرأينا، في القصيدة الفلسطينية تحت الاحتلال لا توجد موسيقى بقدر ما يوجد إيقاع عروضي، ولا توجد صورة بقدر ما يوجد مصطلح صوري. اما الموسيقى فمن المفترض ان تستوعب الإيقاع والاحساس والفكرة والصورة، بينا الصورة تركيب لكل هذا، وهذا ما يدعى بالفنانية. ان الإيقاع في قصيدة الأرض المحتلة يمكن تشبيهه «بالطبلية» في سيمفونية غنائية هي القصيدة، وهذا مقطع من «النورس ونفي النفي» لفدوى

طوقان يؤيد استخلاصنا: / عبر الأفق وشق الدجيجور / مثلثاً ناصية الزرقه منطلقاً بجناح النور / لف ودار وظل يدور / دق على شبكي المظلم فارتعش الصوت المبهور / خيراً يا طير / وفشي بالسر ولم ينس / وتوارى النورس / هنا لدينا إيقاع عروضي لا عرض (تصوير) موسيقي. وليس صحيحاً ما يراه الناقد في قول نايف سليم من موسيقى داخلية: / وان هدموا منازلنا قرانا / تظل تزيد... تزهر كالإقحاح /، بل موسيقى عروضية دوماً. وليس صحيحاً ما يراه الناقد في قول عبد الطيف عقل من «صورة فنية للعب في هذا الشعر دوراً بارزاً في توفير الإيقاع الداخلي»: / فاجأني أتعاطى الحسية / فاجأني / كنت امارس اقصى / درجات اليقظة والنوم / اوشك ان امسك خيط اللحظة / بين الصورة والصوت / فرشت له الانجيل وسورة «عمه» / خارطة عن آخر ارض خصصها / شرف الاستيطان / ارغى ازبد طارد قاتل اقعى في الظل / وبعاد ما بين الفخذين /، بل على العكس تبقى الصور هنا خارجية رهن الإيقاع الخارجي. ونحن لا نرى اذن علاقة بمقولتي العقل والتأمل اللتين يتكلم عنها الناقد الا من الناحية الخارجية التي يجعلها الشاعر هدفاً «لفوياً» لا نفسياً او فكرياً مثلما يقرر: «امارس اقصى درجات اليقظة والنوم». . . انه يقرر ذلك بالقول لا بالتعبير.

ونلاحظ ان القصة في الأرض المحتلة متطورة على القصيدة اكثر، وخاصة المتتمة منها الى ما نفضل تسميته بالتيار الرومانسي السياسي، لأن المصطلح «رومانسية جماعية» لدى ابراهيم العلم لا يشمل بالضرورة السياسة، بينا السياسة في ادب الأرض المحتلة ستبقى، في المرحلة الراهنة، عمودها الفقاري. وفي مصطلح «الرومانسية السياسية» لا ينتفي اهم الفردي الشخصي الاساسي في المفهوم الرومانسي، وبالطبع، من خلال - قبل او بعد - اهم الجماعي، هكذا نحول دون الثنائية الأحادية الجانب التي سبق لنا الحديث عنها.

ان تطور القصة على القصيدة نابع من امكانية «هضمها» للقصيدة التي هي صورة مصغرة عنها، فالقصائد عبارة عن تكثيف لقصص قصيرة شبه غنائية او تدم فيها الغنائية، ولها صفة القصيدة - الموضوعية التي يمكن تعديل شكلها بنقلها من الكتابة العمودية الى الكتابة الأفقية مع بعض التوسيع دون ان يؤثر ذلك فيها تأثيراً جذرياً، بل على العكس في عملية كهذه ابداع جديد لها وازدادة فنية. □



رقصة خليجية

مهرجانات



أيام الموسيقى العربية في باريس

موسيقى الخليج العربي بين حرارة الايقاع وسحر العود

فقراتهم
الجالفي وعالم العود

وفي الاسمية العراقية التالية على مسرح الاماندييه اعادت مجموعة الايقاع نماذج من فننا الرفيع حاصدة من جديد تصفيق الجمهور الطويل. كما قدم فنانو فرقة الجالفي البغدادي مقاطع موسيقية على آلاتهم كالعود والسنطور والطبلة عاكسين بابداع مرة اخرى ما يحويه العراق من طاقات دنيّة. ثم غنى الفنان حسين الاعظمي بصوته المعبر العذب بعض المقامات والاعاني القديمة. والمقام كما نعرف له جذوره العميقة في العراق ويعود في اغلب الظن الى العصر الذهبي زمن العباسيين. غنى «طولي ياليلة» «كم يردلي» «يللي وكمت بالبير» وغيرها من الاالحان المعروفة. كنا نأمل ان يغني المقامات اكثر لأنها تعكس الاصالة الشعبية بشكل خاص. وارتفعت (الملاهل) في الصالة وصفق له الجميع باعجاب غامر.

ومع منير بشير اكتظت الصالة كالعادة بجمهور كثيف جدا. كانت رحلة عبر عالم العود الساحر حيث شاهدنا وتأملنا اطوارا شعبية مختلفة يعكس كل منها لحنا وأسلوبا معيناً فمن الاالحان العراقية الجميلة وحتى الاندلسي (الفلامنكو) وحتى الكردي. وبقيت القاعة ملتزمة بالتصفيق خلال دقائق عديدة وشكره موريس فلوره مندوب وزير الثقافة الفرنسي جاك لانك وهو يقلده وسام فارس الفنون والآداب قائلا له بأنه قد حافظ ايمّا محافظة على التراث الموسيقي العراقي ولم يعمل قط على الاسفاف به.

والعديد من دول افريقيا وكذلك لدى الاكراد والتركمان. والظريف ان لكل من أوتارها الستة اسما عراقيا خاصا يدل على وظيفته: - شرار «شرارة» - زبانة «طنين» - اليوم - متكلم - يوجابوب «محبب» - رادود «الذي يرد». غنى الشبلي بعض المدائح النبوية ثم اغاني الحب الشعبية مثلا «يا غزال يا غزاله، صورك رب الجلال، شامتك حلوة وبديعة، عيونك حلوة ووسيلة» وانطلق يرقص الهيوّة المعروفة في البصرة والخليج بحيوية ونشاط.

ثم جاء دور مجموعة الايقاع المؤلفة من سامي عبد الاحد «الطبلة»، جبار سلمان «الدف»، أحمد حربود «قنارة ومطبخ»، عبد الكريم حربود «طبل»، وعلي اسماعيل «خشبية» وكلها آلات شعبية ايقاعية ما عدا المطبخ والزرنه وهما ألتان هوائيتان من عائلة الناي. ولا بد من التفريق بين مجموعة الايقاع هذه والجالفي البغدادي الذي قدم نماذج من فنه في ليلة اخرى. فالايقاع يشكل بحد ذاته اتجاهها فنيا مهما في الموسيقى العراقية اما الجالفي البغدادي فهو موسيقى الاالحان الشعبية العريقة ويرافق «المقام» بشكل خاص ويتكون من آلات ايقاعية وترية ايضا كالقانون والسنطور. وعندما اخذت اناملهم تداعب آلاتهم انطلق معهم عالم من الخيالات والعواطف الأخاذة. سامي عبد الاحد هذا الفنان ذو الاصابع السحرية تلاعب انامله طبليته بشكل لا يوصف. كذلك كانت قدرات بقية المجموعة غنية متدفقة جارية. طلبهم الجمهور عدة مرات لاعادة بعض

بمقام كردي وأنهاء بلحن شعبي جميل ثم غنى مقام سحر.

ودون اية مرافقة موسيقية رتل ثلاثة من السريان (عبد المسيح افرام كوركيس، جورج فتح الله، والأب توبا عزيز) مقاطع دينية بأصوات رخيمة قوية التأثير. هذه التراتيل يمكن تقديمها خارج الكنائس ايضا وتتفاوت عناوينها بين «نهاية العالم» و«عذاب المسيح» و«هكذا يسير العالم». ان اوزان الاالحان السريانية - وهذا مهم جدا - تتشابه مع اوزان الاالحان العربية والشرقية فمثلا قدموا «نهاية العالم» على وزن مقام البيات و«عذاب المسيح» على وزن مقام كردي و«هكذا يسير العالم» على وزن مقام حجاز ديوان. وعاد الفنان الكردي عدنان ليقدم لنا اغنيتين جديدتين لتنتهي الحفلة بتصفيق يكاد لا ينتهي.

وعلى مسرح بيت ثقافات العالم ايضا قدم العراق نماذج اخرى من فنه الشعبي. في حفلة واحدة انقسم البرنامج بين اغاني بدوية ونوبان البصرة ومجموعة الايقاع. بدأ المغني ابراهيم رحيم وقد ارتدى ملابسه البدوية بأغان من بادية العراق على أوتار ربابته الحزينة فحاز استحسان الجمهور وهو يغني وله وغرامه للحبيبة. ثم قدم الفنان جمعه شبلي سعيد على انغام الطنبورة اغاني نوبان البصرة مرافقا بعازفين على آلة خاصة مكونة من طبليتين. والطنبورة نوع من القيثارة المشابهة للقيثارة السومرية وكان المؤذن بلال الحيشي يستخدمها مغنيا على الحانها تراتيل دينية في الجبال والسهول. كما يمكن ملاحظة وجودها في بقية دول الخليج العربي ومصر والسودان والصومال

في النصف الأول من شهر شباط المنصرم ١٩٨٥، استمر مهرجان الفتيّة الكبيرة في باريس. من دول الخليج العربي شاركت العراق وقطر فقدمت الاولى نماذج عديدة من فنونها الشعبية الموسيقية والغنائية من شمالها وحتى جنوبها بينما قدمت قطر رقصات واغان وموسيقى من تراثها الشعبي والمتعلق ايضا بدول عربية مجاورة كالكويت والبحرين، على مسرحي بيت ثقافات العالم والاماندييه. وقام وزير الثقافة الفرنسي جاك لانك عن طريق مندوبه موريس فلوره بتقليد وسام «فارس الفنون والآداب» الفرنسي للفنان منير بشير والذي لا يعطى الا للفنانين والكتاب الذين اثبتوا جهودا نادرة في مجال الفنون والآداب على النطاق المحلي والعالمي.

بين دجلة والفرات

هذا هو عنوان اللقاء الفني مع العراق الذي اطلقه مسرح بيت ثقافات العالم. عن العراق يقول منهج الحفلات: «مهد الحياة الذي شهد نشأة كللكامش... ثمار جنة عدن كما يصف الانجيل... بزوغ بابل... انطلاق الف ليلة وليلة... كل هذا هو وادي الرافدين: العراق اليوم»، ويضيف: «في كل قرية في العراق هناك تراث موسيقي له ايقاعاته الخاصة». في ثلاث حفلات قدم المغني عدنان جمال نماذج من الاغاني الكردية على انغام آله الوترية (البرق). فقلنا ببساطة الى جبال ووديان شمال العراق حيث الحب والاخلاص للحبيبة وحيث الفرح والرغبة في الحركة والرقص. بدأ الغناء

معارض

نهي طويبا.. والكوايس

محمود بقشيش - القاهرة:



لن انسى ما وقع لي في معرض الفنانة الصاعدة «نهي طويبا»، فها كدت ادخل من باب دخول المعرض حتى ارتعدت للمفاجأة. ظننت للوهلة الاولى انني اخطأت الطريق، واحسست انني قد تورطت كشاهد في جريمة قتل!، وقبل ان افكر في الهرب استيقظت على ملامح حارس المعرض غير المبالي بشيء. كأنه حفار القبور في مسرحية هملت لشكسبير!

والحكاية، ان الفنانة قررت ان تصدم الجميع وان تثبت لهم ان الموت هو الحقيقة الوحيدة!، فوضعت في المدخل مباشرة كفنا يوحى باحتواء بقايا انسان، تنبعث منه ايادي متشنجة، تجلج، بعضها، عن صاحبها الراحل قناعاً خشبياً ينبثق منه شعر ليفي، ويظهر الراحل مثقلاً بأحزمة جلدية، وأطواق لعلها اثقال الحياة، وعلى الحائط ثبتت مجسمات تبرز منها ايادي

مصبوغة بمادة البولستر، بعضها على قماش اسود، وبعضها الآخر على قماش ابيض، وقد صاغتها ببراعة، واقامت حواراً مأساوياً بين تلافيف القماش، وبين الأيدي النسائية المتشنجة، او المستسلمة استسلام الموت.

لقد نجحت في تجسيد الشحنة الانفعالية في اشكال الأيدي، وحركة الاصابع. كدنا نسمع صراخاً يتردد في جنبات المعرض لهذه المجزرة التي صنعتها الفنانة.

إنها تذكرنا بالمجازر الواقعية في لبنان، الا ان «نهي طويبا» تحرص على نفي هذا بشدة، فها يعينها هو موت الانسان وحياته. اي انسان. في اي مكان.

قدمت أيضاً الى جوار مجسماتها الثلاث المثيرة لوحات زيتية وكولاج مليئة بالرموز.

ان معرض «نهي طويبا» معرض متجه، واعترف بأنني كنت اقاوم رغبة شديدة في الهرب من قاعة العرض، ومع ذلك زرت اكثر من مرة! □



كابوس في مدخل قاعة العرض!

الاولى وعلى الرغم من الطاقات الواضحة للراقصين وجهدهم الطيب لم يستطع الاخراج الغاء بعض الحركات المتكررة المملة او بعض الحركات السائبة وضرورة النشاط والحيوية في حركات اخرى تؤكد حسن الفروسية والقوة في فن الرقص المصري. قام بتصميم وتدريب الاستعراضات سامي يونس.

وتالت الرقصات وكذلك الفواصل الموسيقية خلف الستارة واستمر احتياج الجمهور حتى نهاية العرض. القسم الاول منه ابرز رقصات مأخوذة من تراث الدول المجاورة لقطر مثلاً قدمت رقصة الحصاد من البحرين وفاصل مجيلسي من الكويت والعرضة التجديدية من المملكة العربية السعودية. الحصاد اظهرت مقطعاً من حياة الفلاحين خلال موسم الحصاد. الفاصل المجيلسي رقصات تقدم في مجالس السمر والاحتفالات الاجتماعية ويتم ضرب الايقاع فيها بالكف. العرضة التجديدية ثم اداؤها على صوت الدفوف والطبول. وكان احد الراقصين خلالها يحمل سيفاً بيد ويقرأ في ورقة اخرى الاغنية التي لم يحفظها جيداً! والعرضة تقدم بمناسبة الحروب والانتصار.

وفي القسم الثاني قدمت رقصات قطرية: فاصل فجري - اللبوا - فاصل صوت - الطنبورة ثم نشيد الختام مع اعلام صغيرة لدولة الامارات رفعها الراقصون يلوحون بها للجمهور. فاصل فجري يظهر مقطعاً من حياة اهل الخليج في البحر او البر وبحنهم عن الرزق. اللبوا وهي الرقصة الشعبية المعروفة في عموم دول الخليج وقد انبرى الراقصون في نهايتها للرقص على انغام الاغنية العراقية «هلج وين يا تجوى» مما بدا غريباً ومتناقضاً. وقد اعطى الراقصون ظهورهم للجمهور في بعض الرقصات مما متعنا من رؤية وجوههم واجسامهم في شكلها الطبيعي. ان الفرقة القومية القطرية بكل هذا التراث الغني كان يمكن ان تقدم مع شيء من الاخراج الدقيق المحكم عملاً متكاملًا. ويلاحظ غياب العنصر النسائي في اعضاء هذه الفرقة وكذلك في كافة عروض الفرق العربية الاخرى. افلا تعكس فرقنا للعالم واقعها المتقدم المعاصر عبر ثراء تراثها القديم!؟ ولكنها خطوة واسعة الى الامام ان تقدم دول المشرق العربي ولأول مرة نماذج من فنونها الموسيقية والغنائية والتي يمكن مع رعاية واهتمام مستمرين ان تفزرو العالم. □

د. سعدى يونس بحري

قطر وتراثها الموسيقي

كان الموعد مع الفرقة القومية القطرية للفنون الشعبية هو حفل الاختتام لأيام الموسيقى العربية في مسرح الاماندية. أخذ عريف الحفل يقدم فقرات اللقاء من وراء ستارة المسرح باللغة العربية بينما يترجمها احد المترجمين بعده. وبدأت الفرقة الموسيقية الخاصة تعزف من وراء الستارة أيضاً. بعد لحظات لم يستسغ الجمهور لا اسلوب التقديم ولا العزف وراء الستارة فعلت العديد من صرخاته «لم نحضر الى هنا لسماع كاسيتات» «أين الموسيقيون؟». وبقيت الستارة على حالها وكذلك الموسيقيون. الفقرة الثانية كانت لوحة العمالة المأخوذة من تراث دولة الامارات العربية المتحدة وهي رقصة تقدم في المناسبات الوطنية والاجتماعية على صوت الدفوف والطبول... ومن تقاليدها تقديمها بالسيف ولو حدث ذلك لاعطاها حساً عربياً اعمق الا ان المخرج فضل تقديمها بالمص. وهي عبارة عن تشكيلات جماعية راقصة في ساحة احد الاحياء الشعبية حيث ان ديكور الحي بدا مرسوماً خلف الراقصين. وفهمنا الآن لماذا لم يظهر المخرج الموسيقيين فقد كان يريد بلا شك التركيز على الراقصين. الا انه كان بالامكان حل هذا الاشكال البسيط بوضع الموسيقيين على جانب من خشبة المسرح الواسع وانارهم مثلاً طيلة العرض. لقد جاء الجمهور لرؤية وسماع عزف الموسيقيين والطرب للالحن والاغاني الشعبية واذا بنا امام شكل فني راقص غنائي حجبت عنه الموسيقى ووضعت في الخلفية. ومنذ الرقصة



منير بشير... وسام الفنون

الطفولة في التراث العربي



الرفيقة، حين تمن له الحمر الوحشية، فيتركها تشرب وترتوي قبل ان يرسل فيها سهمه:

فأمهلها حتى تروّت عطاشها
فأرسل فيها من كنائنه سهبا
وللطفولة في العصر الجاهلي وجه
مشرق يشير الى عناية بالطفل ورعاية له.
فهذا (عمرو بن شأس) تؤذي زوجته ابنا
له من امة سوداء، يقال له (عرار) ولم يكن
يحبها ملامة، فينكر عمرو اذاها، ويقول
ايناها يقف فيها موقفا مخالفا لكثير من
«الرجال»، ويهدد زوجه بالفراق اذا
اساءت صحة ابنه (عرار) فالشاعر يحبه
على سواده ودمامته، وان لم يكن وضيء
الوجه ممسوحا بالجمال:

ارادت عراراً بالهوان، ومن يرد
عراراً لعيري، بالهوان فقد ظلم
فان كنت مني او تريدين صحبتي
فكوني له كالسمن ربت له الادم
وان كنت تهوين الفراق، ظعيتي
فكوني له كالذئب ضاعت له الغنم

قرائن كافية، من سياق، وخبر،
ومناسبة. وسوف نسير سيرا تاريخيا ما
امكننا ذلك، بادئين بالعصر الجاهلي الذي
يمتد - كما ذكر الجاحظ - قرنين على الاكثر
قبل الاسلام.

في هذا العصر لم يكن الطفل - لدى
عدد من القبائل - مخلوقا له مكانة
اجتماعية او حقوق مقررة. وهو امر
مألوف في المجتمعات البدائية التي ينشغل
فيها الآباء عن صغارهم، وربما عدوا
اظهار الحب لهم منافيا للرجولة!

نصرف ذلك من بعض الاخبار
والنصوص التي ورث اصحابها شيئا من
عادات الجاهلية وانماط سلوكها، من ذلك
قصيدة الحطيئة التي تتحدث عن كرم
اعرابي وقد عليه ضيف يحتاج الى القرى،
فلم يجد خيرا من ابنه يذبحه ويقدم لحمه
طعاما لضيفه:

فرؤى قليلا، ثم احجم برهة
وان هو لم يذبح فتاه فقد هماً!
وقد نجد الاعرابي، يظهر عواطفه

غلامه. والعرب يقولون للكهل: غلام
نجيب، وهو فاش في كلامهم، وغلام
الشيء: صاحبه.

هذه النقول اللغوية تفيد ان كلمتي
(الطفل) و(الصبي) تطلقان على الصغير
فحسب، قبل ان يصل الى البلوغ،
بخلاف (الغلام) الذي يقال للكهل
ايضا.

اما الالفاظ الاخرى فبعضها يطلق على
الصغير الذي لم يبلغ سن الرشيد:
كالوليد، والمولود، واليتيم.

وبعضها الآخر يشترك فيه الصغير
والكبار: كالولد، والابن، والبنيت.
ولعل لفظة (الطفل) آتتها شيوخا في
ادبنا القديم، ولا سيما الشعر، ومن
ورودها فيه قول حسان بن ثابت:

اذن والله نرميهم بحرب
تشيب الطفل من قبل المشيب
ونطاق هذا البحث لا يتعدى في
المعالجة مرحلة الطفولة منذ الولادة حتى
البلوغ، مهما اختلفت التسمية عند
القدماء معتمدين في هذا التحديد على

ثمة ثلاثة ألفاظ يهمننا أمرها
لبحث موقع الاطفال في تراثنا
العربي الخالد، الالفاظ هي:
الطفل، الصبي، الغلام.

يقول ابن منظور في لسان العرب:
١ - الطفل، والطفلة: الصغيران.
والطفل: المولود، والصغير من اولاد
الناس والدواب. والجمع أطفال، لا
يكسر على غير ذلك.

وقال ابو الهيثم: الصبي يدعى طفلا
حين يسقط من بطن امه الى ان يحتلم.
ويكون الطفل واحدا وجمعا. وفي
القرآن الكريم: ثم يخرجكم طفلا.
٢ - الصبي: من لدن يولد الى ان يفطم.
والجمع: أصبية، وصبية، وصبان،
وصبوه (بكسر الصاد) وصبيان (فتح
الصاد وضمها).

والصبية: الجارية، والجمع صبايا.
ويقال له ايضا: صبي.
٣ - الغلام: الذي طر شاربه. وقيل: هو
من حين يولد الى ان يشيب. والجمع:
أغلمة، وغلمة، وغلمان، والانشى:

فإن عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المتك العمم ومثل ذلك كثير ميثوث في أشعار العرب وأخبارهم التي تكشف عن حب للطفل واهتمام به وتأمل في احواله. وللأطفال العرب أيضا العاهم المسلية يقطعون بها اوقاتهم، ويمارسون «هواياتهم» المفضلة، التي توسع مداركهم، وتنمي خيالهم، منها:

١ - الفيلال: يجمعون ترابيا او رملا، ويخبثون فيه شيئا، ثم يشق المفاليل ذلك التراب نصفين، ويقول لصاحبه: في اي الجانبين هو؟

فان اصاب ظفر، وان اخطأ خسر وقيل له: فال رايك، اي أخطأ.

قال طرفة بن العبد يصف السفينة: يشق حباب الماء حزموها بها كيا قسم التراب المفاليل باليد

٢ - القلة: ان يؤخذ عودان صغير وكبير، يوضع الصغير على الارض ويضرب بالكبير.

٣ - الحاجورة: ان يخط الأطفال خطا مستديرا، ويقف فيه احدهم، ويميطون هم به ليأخذوه.

٤ - المهزام: يغطي رأس احدهم، ثم

يلطم او يضرب على قفاه، ويقال له: من لطمك؟ وتسمى هذه اللعبة ايضا «الغميضاء».

والى هذه الالعب وغيرها، كان الاطفال يمارسون الوانا من الرياضة اليومية، يجمعون فيها بين المتعة والفائدة: كالسباق على الخيل، وعلى الاقدام، والمصارعة، ورفع الاثقال امتحانا للقوة. بل ان الطفل الوليد نفسه لم يحرم من بعض اشكال الرياضة التي تتخذ، على يد الآباء والامهات، شكل المدابة والملاطفة.

وهذا ما دعا الى شيوع فن شعري خاص عرف باسم:

- اغاني ترقيص الاطفال.

وهي أراجيز شعرية قصيرة تغنى للأطفال الصغار، ويرقصون عليها، وتدور موضوعاتها حول أغراض كثيرة ك:

التنبؤ بمواهب الطفل، والدعاء له، الشكوى والمناجاة، والتعريض.. الخ.

وقد اتسمت هذه الارجيز باليساطة والصدق، وقرب المعنى، وحسن الاداء، والنغم المرقص، مع فصاحة ونقاء في اللغة.

الوجود.. والتواجد.. والوجد

يُشاع في اسالينا صيغة الفعل: «تَوَاجَدَ» على غير المعنى الفصحح الذي بنيت عليه في الأصول.

فمن شائع القول: اوعزت الصهيونية الى عملائها «التواجديين» في المنطقة. كذلك درج على الستنا ان نعطي «التواجد» معنى الاجتماع في مكان معين.

فالاتجاه الأول في معنى العبارة ان «التواجد» قد هل معنى «الوجود» بمعنى ان العدو قد اوعز الى عملائه «الموجوديين» في المنطقة. وفي هذه الحال لا يكون مايسوغ تحميل «التواجد» معنى «الوجود».

والاحتمال الثاني ان يؤخذ «التواجد» بمعنى التوافد من خارج المنطقة، والتقاءهم بمن على شاكلتهم فيها... ولعله الاحتمال الاقرب فيما ترمي اليه من معنى الاجتماع في مكان محدد.

في لغتنا العربية الفعل المعلوم: «وَجَدَ» يفتح الواو، والمجهول: «وُجِدَ» بضم الواو!! يقيد معنى حضور الشيء ووجوده...

وليس ما يؤثر في سلامة العبارة لو قلنا: اوعزت الصهيونية الى عملائها الموجودين في المنطقة.

اما الفعل المزيد «تَوَاجَدَ»، فهو يعني البوح بالشوق والوجد والحزن... ذلك ان المحب «يتواجد» لفرق من احب، بمعنى انه يظهر شوقه ووجده اليه. وهذا المعنى لا يحمل اي معنى للوجود كما هو واضح.

نقول: وَجَدَ عليه. بمعنى غضب... ونقول: وَجَدَ به. بمعنى أحبه وهام به... فهو من «الوجد» بمعنى: الغم والحزن والكرب. □

ومن ذلك قول هند بنت عتبة وهي ترقص ابنا:

إن بني معرق كريم
محبب في أهله حليم
ليس بفحاش ولا لثيم
ولا بطخروور ولا سثيم
صخر بن فهر به زعيم
لا يخلف الظن ولا يخيم
الطخروور: الرجل اذا لم يكن جلدا - يخيم - يخيم.

وكانت ام الفرزدق ترقصه وتغني بقولها:

قصصت رؤياي على ذاك الرجل
فقال لي قولا، وليت لم يقل:
لتلدن عضلة من العضل
ذا منطلق جزل، اذا قال فصل
مثل الحسام العض، ما مس فصل
يعدل ذا الميل ولما يعتدل
(العضلة: الداهية. فصل: قطع).

فاذا ترعرع هؤلاء الاطفال، انطلقوا الى الكتاتيب وامكن التعليم الخاصة، يتلقون فيها مبادئ القراءة والكتابة، ويتلقفون بعض المعارف المتنوعة التي تؤهلهم لان يتلاءموا مع حياة الصحراء: كالطب، والنجوم، واخبار الماضين، ومياه الجزيرة واما العرب... لان حياتهم القائمة على الرحلة والانتقال والتجارة واتخاذ الاسواق الموسمية هي في امس الحاجة الى اتقان تلك المعارف.

وفي اصحاب الكتاتيب عندهم: يوسف الثقفي في الطائف، واخذ عنه ابنه الحجاج هذه الحرفة من بعده.

ومنهم: ابو قيس بن عبد مناف بن زهرة، وابو سفيان بن امية بن شمس، تعلميا في كتاب بشر بن عبد الملك المبادي، وكانا من بعد يعلمان اطفال مكة.

كانت للعرب حضارة وآداب وأنظمة تربوية، مع تفوق لغوي وورقي في المستوى الفكري، على الرغم من الحياة البدائية التي كانوا يعيشونها عصرئذ.

وفي نصوص التراث العربي القديم طائفة من امثال العرب التي كان للأطفال نصيب منها، وهذه الامثال اوردها الميداني وغيره، ويلاحظ ان لفظ «الصبي» وما يتفرع منه قد استأثر بمعظمها، وفي سائرهما تردد الفاظ (الاولاد، الغلام، اليتيم، الولد) ومن امثالهم: «أحلى من الولد».

وجاء الاسلام، فاهتم اهتماما كبيرا بالطفولة، لانها البذرة الاولى لشباب

المستقبل ورجال الوطن والامة، ورسم طرائق رعايتها، وبين القواعد الكفيلة بصلاحها ونموها نموا طيبا، ونجد في القرآن الكريم والسنة النبوية الكثير من الاحكام الخاصة بتربية الطفل ورعايته منذ المراحل المبكرة.

فمن الامثلة القرآنية ما ذكر على لسان لقمان في وصاياها لابنه، تلك الوصايا التي تعد نموذجيا لعطف الاب وحرصه على تربية ابنه واصلاح حاله وتقويم سلوكه: «ولا تصغر خدك للناس، ولا تمش في الارض مرحا، إن الله لا يحب كل مختال فخور».

وكان للرسول ﷺ عناية خاصة بالاطفال، وكان يؤانس الاطفال ويسلم عليهم كما يسلم على الكبار، ويظهر لهم الحب والتقدير، وهذا ادراك منه لما يحتاجه الطفل في نمو شخصيته، وهو القائل «من كان له صبي فليصن له» اي ليظهر له لطفنا ولينا في القول والفعل ويفرحه ليسره.

وكان عمر بن الخطاب (رض) يهتم كثيرا برعاية الطفولة، فقد أبطل ولاية وال حين علم انه لا يخون على صفاره بل يفتخر، لانهم يتدرون الزوايا والمخايء هلمنا منه، فيقول له عمر: فانت والله أقل رحمة. لا تعمل لي عملا.

ويذكر الحصري في «زهر الآداب» ان عمر بن عبد العزيز قدم عليه وفد اهل الحجاز، فاشرب منهم غلام للكلاب، وسنه لا تتجاوز العاشرة، فقال عمر: يا غلام، ليتكلم من هو اسن منك! فقال الغلام: يا امير المؤمنين، انما المرء باصغريه قلبه ولسانه، فاذا منح الله عبده لسانا لافضا، وقلبا حافظا، فقد اجاد له الاختيار، ولو ان الامور بالسن لكان هنا من هو احق بمجلسك منك! فقال عمر: «صدقت، تكلم، فهذا السحر الحلال».

وقد اظهر الشعراء تعلقهم بالاطفال، وفي مقدمتهم حطان بن المعلى، صاحب الابيات الشهيرة:

لولا بنيات كزغب القطا
رددن من بعض الى بعض
لكان لي مضطرب واسع
في الارض ذات الطول والعرض
وانما اولادنا بيننا
اكبادنا تمشي على الارض
لوهبت الريح على بعضهم
لامتنعت عيني من الغمض!



هذه الصفحة
منبر حزلي محوري
المحلة واصدائها المؤمنين
بخطها. يطلون منه بأرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية،
وليس بالضرورة أن تعكس
أراؤهم خط المحلة بالكامل
أو أن تتطابق معه.

هل هو شأن داخلي سوري محض؟
.. وهل حقا انه مقطوع الصلة بكل ما ترتب عليه
بعد ذلك من تراجع وانكسارات ابتداء من هزيمة
حزيران التي تلتها بعام واحد فقط. وانتهاء بكل ما
نراه اليوم على ساحات دمشق وبيروت ومختلف
الاجنحة الفلسطينية؟ ام انه نمط فريد من التآمر،
والغدر، وفقدان الخلق انطلقت نيرانه في هذا الاطار
ليظل بعد ذلك سواده مدى هذا الوطن الكبير فلا
ينجو من آثار لعنته كل من لامسه او اتخذ موقفا
انتهازيا منه، وسرعان ما تآكل بعدها لكل الذين كانوا
يعتقدون ان النار التي انطلقت من افواه بنادق
المرتدين صبيحة ٢٣ شباط ستلتهم فقط قصر الرئاسة
في حي المهاجرين بدمشق ومبنى القيادة انها في
مراميها البعيدة تريد التهام محاولة النهوض
بالتاريخ العربي كله، وانها في الطريق الى ذلك لن توفر
حتى من هلالها وبارك، ومن تفرج على الردة على
اساس ان لا شأن له بها، ولا تشكل خطرا عليه.

نظرة سريعة لكل الذين تعاملوا معها من القوى
والأفراد دون ان يروا فيها ذلك الداء الخبيث الذي لا
بد من استئصال شأفته منذ البدء. تريانا كيف
استشرى هذا المرض بعد ذلك من حولهم الى ان وصل
اليهم ودق بأعناقهم حتى العظم.
اين كل الرموز التي هلت لهم واعتبرت ردتهم
انتصارا.

اين الاحزاب التي وقفت تتفرج لعل فيما حصل
يعطيها دفعا الى الامام، وماذا جنت من مواقفها، واين
منها تلك التي وجدت في الحدث فرصة لها للقفز فوق
جثث الذين استهدفهم دبابات الردة؟

ثم، وهو الاهم والخطر، ماذا تحقق منذ ٢٣ شباط
حتى اليوم على صعيد سورية والمحيط المتأثر بها غير
استشراء ظاهرة الانكسار، اضافة لكل الامراض
ابتداء من مخاطر التقسيم وانتهاء بالمد الطائفي؟

ان من يتعمق بما جرى في ٢٣ شباط، برموزه،
واطروحاته، واسلوب تنفيذه لا بد ان يقرأ التاريخ
الآتي من يومها الى اليوم، ولا يستغرب كل ما حدث،
وما يحدث، وما سيحدث.

١٩ عاما من الشعارات الرنانة بالاذاعة...
والنقيض على الارض!

١٩ عاما من «الصمود» الكلامي... والتفريط
الفعلي.

١٩ عاماً من التلون والابتزاز والتراجع المستمر،
والمهانة المستمرة للبشر، اضافة الى تزوير التاريخ
والتراث والشعارات واخيرا تزوير نسب الانتخابات!
١٩ عاماً كان محصلتها - قبل النهائية - حتى الآن:
تلغيم سورية بشتى انواع الالغام، وتخريب لبنان،
وضرب وتقسيم المقاومة الفلسطينية.

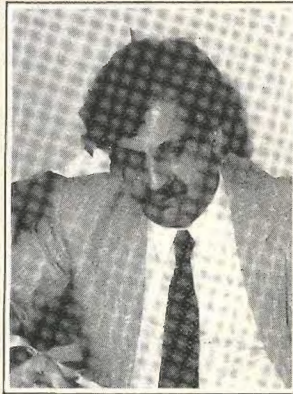
واخيراً بالمقابل: ١٩ عاماً من الانتظار.. انتظار
الفرج الآتي مع كل الذين صمدوا في وجه الردة منذ
ساعاتها الاولى ومازالوا، وما بدلوا تبديلاً، على امل
الخروج من هذا التردّي الذي لا يمكن باي حال من
الاحوال اعتباره ابن اليوم القريب، ولا ابن الباردة،
وانما هو الابن الشرعي لما حدث صبيحة ذلك اليوم
من شباط ١٩٦٦ □.

وما يخفي وراءه ليس على حزب بعينه أو قطر، وانما
على الامة العربية بأكملها، وكثيرون بالمقابل لم يروا
فيه ابعد من حدود ضيقة ومازالوا يضعونه حتى
اليوم اذا ما جاء ذكر هذا الحدث في اطار «الشأن
الحزبي الداخلي».

تري، هل ما حدث صبيحة ٢٣ شباط امر داخلي
وحزبي فقط كما يصور الكثيرون؟
هل هو مجرد خلاف بين «جناحين» لا شأن للقضية
القومية وللآخرين به؟

٢٣ شباط

الأب الشرعي لكل هذا التردّي



نبيل أبو جعفر

عندما يتذكر المرء بعض احداث التاريخ - لاسيما
مزمها - ويرى ما آلت اليه اوضاع هذه الامة في الكثير
من بقاعها، لا يستطيع الا ان يربط بين الماضي
والحاضر، ولا يمكنه ان يتغافل عن ذلك الخط
الواضح الممتد بين هذا وذاك، وان يعترف بأن الكثير
من احداث اليوم ليس معزولا عن مقدماته، وان
مقدماته ليست في احداث اليوم والأمس القريب فقط.
والغريب ان الكثير من هذه الاحداث كانت نتائجه
المستقبلية مقروءة سلفا. كان واضح الاخطار من
لحظته، بين الابعاد في حينه. ومع ذلك لم يره البعض
كذلك، او تعامى عنه عن قصد او قصر نظر، وقُلل
البعض الآخر من اهميته وخطورته.

وفي الوقت الذي كان تشخيصه واضحا،
ومؤشرات تدل على انه مرض عضال، سريع العدوى،
استمر اصرار البعض على رؤيته كمرض موضعي،
محدود التأثير والنتائج، ولا يحتاج لكل هذا
التشخيص والتحوط الوقائي من تفاعلاته، إما على
اساس انه في جسم آخر غير جسمنا، وإما لأنه لن
«يعدينا»!

من أمثلة ذلك، بل من أبرز الأمثلة دقة عليه، ذلك
الذي حدث في دمشق صبيحة الثالث والعشرين من
شباط سنة ١٩٦٦، يوم قام نفر من العسكر بانقلاب
دموي على قيادتهم السياسية الشرعية، قيادة حزب
البعث العربي الاشتراكي، رافعين شعارات يعرف
الكل انهم بتركيبتهم جميعا كانوا نقيضها، واستولوا
على سلطة الحزب، وسرقوا شعاراته، واستمروا في
الحكم باسمه وتحت لافتته، وبدل ان تكون وسيلتهم
لحسم «الخلاف» الذي ادّعوه الاطر التنظيمية،
والمؤسسات الشرعية الديمقراطية، المفتوحة لطرح
كل رأي وموقف، كانت الدبابة والمدفع وسيلتهم لهدم
هذه المؤسسات وتقويضها، وكانت الشعارات المزايدة
التي اثبتت الايام الاولى التي تلت رفعها انها لم تكن
سوى الجسر الذي مروا من فوقه، ومرت من فوقه بعد
ذلك ويلات... وويلات!

يومها، قليلون من خارج اطار الحزب راوا هذا
الحدث بكل ابعاده الحقيقية، وقليلون هم الذين
تعاملوا معه بالاطار الشامل، ونظروا اليه ابعد من
حدود «الخلاف الحزبي»، وارتأوا فيه نمطا من
التردّي الخلق، والطعن في الظهر، ينبؤ بأوخم
العواقب اذا لم يجر التصدي له كنهج خطير، بنظرة
شمولية لا احادية الجانب.

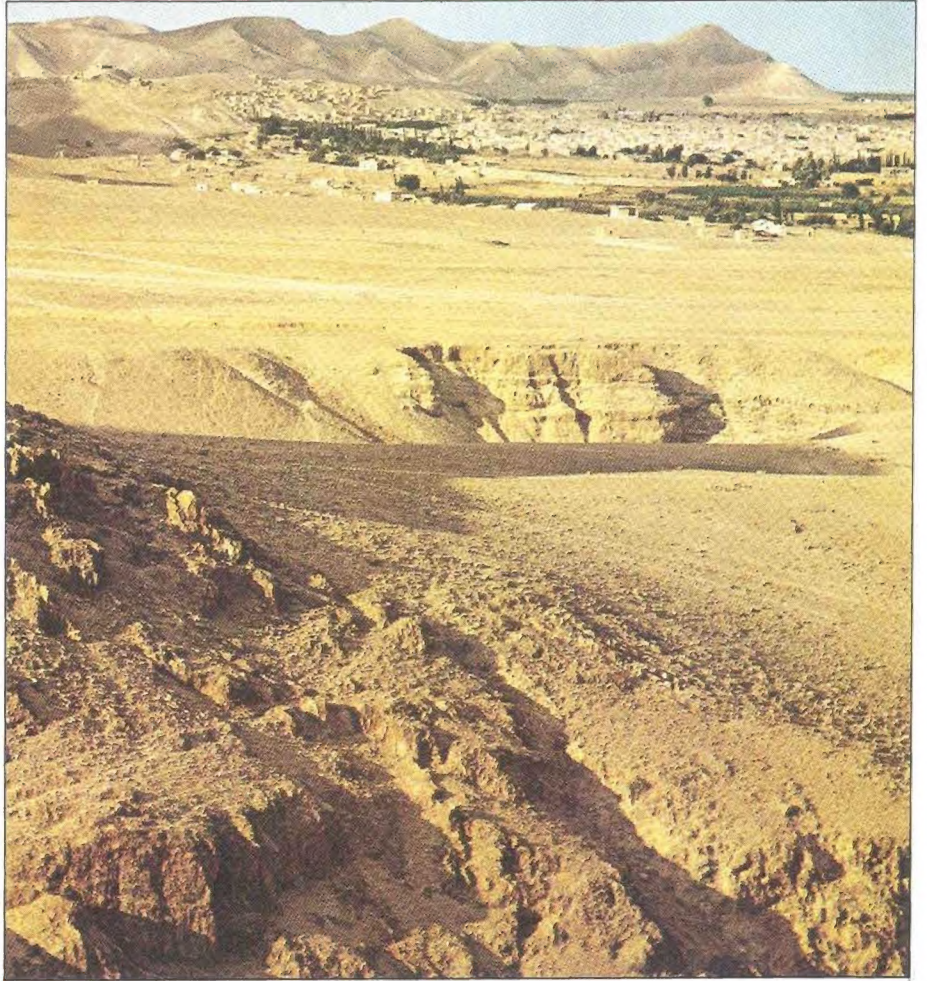
وقليلون ايضا ميزوا من لحظتها، وأدركوا، ان من
يوجه سلاحه الى الصدر الذي احتضنه لن يتوانى
مستقبلا عن توجيهه للناس.. كل الناس، ولن يتوانى
عن قتل الاطفال وتهديم المدن والاحياء، طالما اقدم على
هدم بيوت رفاقه ومقار مؤسساته الشرعية، وان من
يفعل ذلك، بكل ما سيتركه من آثار مستقبلية لن يحقق
في النتيجة سوى الهزيمة تلو الهزيمة، لأنه قد هزم
نفسه في الاساس، وهزم الانسان في وطنه.

ومع ذلك، قليلون ايضا تعاملوا مع هذا الحدث

بعمق
وبعد شاملين واستقرأوا ما يمكن ان يجره هذا النهج

توأمة صفد وتوليدو!

توأمة المدن.. ظاهرة حضارية دون شك..
ان تتأخي فاس في المغرب مع الموصل في العراق.
وان تتأخي تونس مع دمشق.
وان تتأخي جرش مع الكرنك..
مدن عربية تتأخي مع بعضها البعض، رابطة تشد
وتتأخر في الاعمدة والسقوف والمعمار والتاريخ واللغة
والوجد.. مدن تزدهي بالماضي المجيد وبالحضارة
الكبرى.
غير ان ثمة قرارات تم اتخاذها مؤخراً بتوأمة مدينتي صفد في
فلسطين المحتلة مع مدينة توليدو في الأندلس..
مع التوأمة حين تكون المدينتان عربيتين، غير ان اعلان
التوأمة يشير الى ان صفد مدينة «اسرائيلية» وان توليدو
مدينة اسبانية!
المدينتان عربيتان، مهما كانت اسباب التوأمة.
والمدينتان، حين الرجوع الى اقرب مصدر تاريخي،
فضلاً عن كتب التاريخ القديمة، بنهما العرب ونشأ فيها
العرب وازدهرت فيها حضارة عربية.
غير ان المنظمات الصهيونية تعمل في كل مكان على
تشويه كل ما هو عربي، من الانسان الى الحجارة.
لم يتحرك بعد ساكن عربي للاعتراض على التوأمة..!
لم يقل أحد.. كلا، ان صفد مدينة عربية فلسطينية،
وان توليدو تشهد لها مبانيها واعمدتها وزخارفها بالمعمار
العربي!
هل نسي العرب ذلك؟
نرجو ان لا يكونوا قد نسوا، وزارات ومؤسسات
ودوائر..
وبدلاً من ان يتفاخر الصهاينة بأنهم قد نجحوا في توأمة
صفد وتوليدو على حججهم الواهية، فلنعلن نحن العرب
توأمتها على حججنا الصادقة والمعروفة.
أليس ذلك أجدى..
وذكر.. ان نعت الذكري!! □

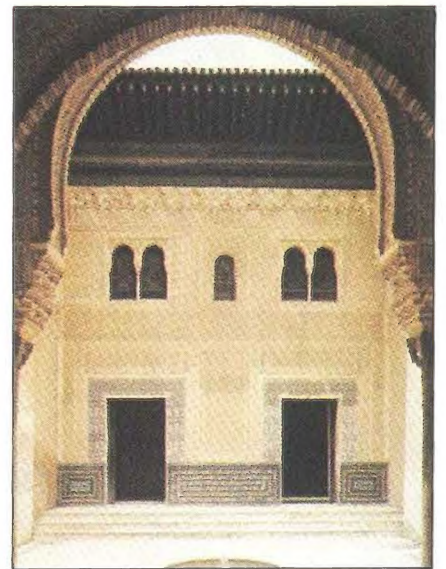


الأرض الخصبة ترتوي بالدماء.

الغلاف
الآخر
بيت من مدينة صفد
حواله الصهاينة الى مستودع لاحتلالهم المريضة



رجال من صفد.. القهوة والتاريخ.



بيت عربي من توليدو.

